بسم الله الرحمن الرحيم

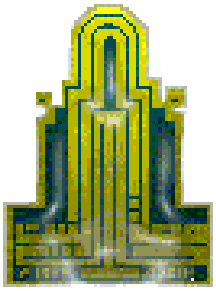

جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية

# أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦

# The Effect of the New Trends of the Russian Foreign Policy on the American – Russian Relations (٢٠١١-٢٠١٦)

مقدم من الطالب

أنس محمد عيد الخزاعلة

الرقم الجامعي: ١٥٢٠٦٠٠٠٢٩

إشراف الدكتور

عاهد مسلم ابو ذويب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

جامعة آل البيت

٢٠١٨/٢٠١٧



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

## التفويض

أنا الطالب أنس محمد عيد الخزاعلة أُفوّض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات، أو الهيئات أوالمؤسسات أو الأشخاص المعنية عند طلبها.

الاســم: أنس محمد عيد الخزاعلة

التوقيـع:

التاريـخ: ٣١ / ٧ / ٢٠١٨



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## قرار لجنة المناقشة

**قدمت هذه الرسالة بعنوان: "أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦" استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت.**

**نوقشت واوصي بإجازتها بتاريخ٣١ / ٧ /٢٠١٨**

**اعداد الطالب:**

**أنس محمد عيد الخزاعلة**

**اشراف الدكتور:**

**عاهد مسلم ابو ذويب**

| اعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| الدكتور عاهد مسلم ابو ذويب..... ( مشرفا ورئيسا) | |
| الدكتور هاني عبدالكريم اخورشيدة..... (عضوا) | |
| الدكتور صايل فلاح السرحان ..... (عضوا) | |
| الدكتور يحيى احمد العلي ..... ( عضوا خارجيا) | |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## اقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

**أنا الطالب: انس محمد عيد الخزاعلة الرقم الجامعي: ١٥٢٠٦٠٠٠٢٩**

**التخصص علوم سياسية الكلية: معهد بيت الحكمة**

**اعلن اني التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:**

**"أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦ "**

**و ذلك بما ينسجم مع الامانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والاطاريح العلمية. كما انني اعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة او مستلمة من رسائل او اطاريح او كتب او ابحاث ا واي منشورات علمية تم نشرها او تخزينها في اي وسيلة اعلامية, وتأسيسا على ما تقدم فإنني اتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون ان يكون لي الحق في النظام او الاعتراض او الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.**

**توقيع الطالب ..... التاريخ: ٥-٨-٢٠١٨**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من منحه الله الهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يبقيك وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى

أمي الحبيبة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي

إلى من علمونا حروفا من ذهب إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى

أساتذتنا الكرام

إلى هذا الصرح العلمي الفتي والجبار

جامعة آل البيت



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الشكر والتقدير

إلى كل من أعطى وأجزل بعطائه

إلى من ضحى بوقته وجهده ونال ثماره

بعد أن منّ الله تعالى علي بإنجاز هذا العمل المتواضع لا بد لي من أن أنسب الفضل لأهله

فكل الشكر والتقدير للدكتور عاهد المشاقبة على جهوده القيمة لأنه لم يدخر جهداً في النصح والإرشاد والتصويب

إلى من احتضنوا العلم وعشقوا الحياة وتغلبوا على مصاعب العلم ليحولوا كل فشل إلى نجاحٍ باهر يعلو في القمم

إلى أهل العلم والتميز إلى الذين تعنّوا بجهودٍ مضنية لقراءة الرسالة وتنقيتها وتقييمها من أجل أن تتم على أكمل وجه

الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة وهم: الأستاذ الدكتور ..... ، والدكتور .....،

إلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة وسهل لي الوصول إلى مبتغاي ممن فاتني أن أذكرهم

إلى أفراد عائلتي جميعاً، الذين وقفوا معي طويلاً لأصل إلى ما وصلت إليه فلهم كل الشكر والامتنان.

الباحث



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

## فهرس الموضوعات


التفويض ..... ب
قرار لجنة المناقشة ..... ج
اقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها ..... د
إهداء ..... هـ
الشكر والتقدير ..... و
فهرس الموضوعات ..... ز
الملخص ..... ط
الفصل التمهيدي خلفية الدراسة وأهميتها ..... ١
مقدمة الدراسة: ..... ١
أولاً: أهمية الدراسة: ..... ٢
ثانياً: أهداف الدراسة : ..... ٣
ثالثا: اسئلة الدراسة: ..... ٤
رابعاً: منهج الدراسة ..... ٤
خامساً: مصطلحات الدراسة: ..... ٥
سادساً: حدود الدراسة: ..... ٦
سابعاً: الدراسات السابقة: ..... ٦
الفصل الأول تطور العلاقات الأمريكية الروسية ..... ١٠
المبحث الأول خصائص النظام الدولي الجديد ..... ١١
المطلب الاول النظام الدولي الجديد ..... ١٢
المطلب الثاني خصائص النظام الدولي الجديد ..... ١٥
المبحث الثاني تطور العلاقات الروسية الأمريكية ٢٠١١-٢٠١٦ ..... ٢٠
المطلب الأول تطور العلاقات الامريكية الروسية ١٩٩١-٢٠٠٠ ..... ٢١
المطلب الثاني العلاقات الامريكية الروسية في عهد يلتسين وبوتين ..... ٢٣
المبحث الثالث العلاقات الأمريكية الروسية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ..... ٢٦
المطلب الأول العلاقات الروسية الامريكية في عهد بوتين ..... ٢٧
المطلب الثاني العلاقات الامريكية الروسية عام ٢٠١٤ ..... ٢٨
الفصل الثاني مقومات العلاقات الروسية الامريكية ..... ٣٢
المبحث الاول المقومات السياسية للعلاقات الروسية الامريكية ..... ٤٠




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني العلاقات بين الدول وتأثيرها على النظام الدولي ..... ٤٧
المطلب الأول التوازن الدولي ..... ٤٨
الفرع الأول ماهية التوازن الدولي ..... ٤٩
الفرع الثاني أشكال توازن القوى ..... ٥٢
المطلب الثاني مدى تأثير على النظام الدولي والنظم الاقليمية العربية ..... ٥٣
الفصل الثالث القضايا الرئيسية في العلاقات الروسية الامريكية ..... ٥٥
المبحث الأول القضايا الاستراتيجية الدولية ..... ٥٦
المطلب الأول مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في سوريا ..... ٦٠
المطلب الثاني مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في اليمن ..... ٦٧
المبحث الثاني القضايا السياسية الدولية ( الملف النووي الايراني نموذجاً). ..... ٦٩
المطلب الأول الملف النووي الايراني ..... ٧٠
المطلب الثاني موقف امريكا من الملف النووي الايراني ..... ٧٣
الفصل الرابع مستقبل العلاقات الروسية الامريكية ..... ٧٩
المبحث الاول مشهد الصراع ..... ٨٠
المطلب الاول مشهد الصراع في سوريا ..... ٨١
المطلب الثاني مشهد الصراع في اليمن ..... ٨٤
المبحث الثاني مشهد التنافس ..... ٨٦
المبحث الثالث مشهد التعاون ..... ٨٨
الخاتمة والنتائج والتوصيات ..... ٩٧
المراجع ..... ٩٩
المراجع العربية: ..... ٩٩
المراجع الأجنبية: ..... ١٠٣
Abstract ..... ١٠٤



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية

## ٢٠١١-٢٠١٦

## The Effect of the New Trends of the Russian Foreign Policy on the American – Russian Relations

## (٢٠١١-٢٠١٦)


مقدم من الطالب

أنس محمد عيد الخزاعلة

إشراف الدكتور

عاهد المشاقبة


## الملخص


تناول البحث رصد، وجمع، ودراسة أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦.

وهدفت الدراسة التعرف على أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦.

وقد سعت الدراسة للإجابة عن السؤال التالي:

ما أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن ومنهج تحليل النظم، وتبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أهمية المعلومات التي سيتم الحصول عليها من مصادرها والتي تتعلق بالعلاقات الروسية الأمريكية، من خلال ابراز التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

وكان من أبرز النتائج: أن التوجهات الروسية الامريكية كان لها اثر واضح في العالم في ظل التغيرات الإقليمية والدولية.، يوجد تعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الحد الأدنى من المصلحة في ظل إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على دعم الرئيس السوري بشار الأسد، ودعم الجماعات الإسلامية المتطرفة. ووجود معارضة روسيا للتوجهات الأمريكية التي تقوم على دعم الإرهاب من خلال دعم داعش والعديد من الجماعات الإسلامية.



الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الروسية، العلاقات الامريكية الروسية .





المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# الفصل التمهيدي

## خلفية الدراسة وأهميتها

### مقدمة الدراسة:

يعتقد البعض أن سرعة استعادة روسيا لنفسها، دولياً، ومحافظتها على جزء مهم من ترسانتها النووية الاستراتيجية، أسهم في تعزيز دورها، وعودتها الى الساحة الدولية، من باب الدول الكبرى، التي تمتلك موارد وقدرات وامكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيوستراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ضمن المنظومة الدولية، الحالية، من دون الوصول الى حدّ المواجهة مع الولايات المتحدة، إنما مع المحافظة على مصالحها في البعد الجيوسياسي الذي ترتبط فيه هذه المصالح، والدفاع عنها بالقوة إذا لزم الأمر في حال تعرضت للخطر، وهذا ما جعلها تعيد تقييم استراتيجيتها السياسية والعسكرية، لتتواءم مع الأحداث، حيث المنافسة، وصراع مصالح الدول الكبرى يهيمنان على .

مرت العلاقات الروسيه – الامريكيه بالعديد من مراحل غلب عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون حتى وصلت الى مستوى الشراكه الاستراتيجيه بين الطرفين فان المده التي تلتها لم تكن بذات الاهميه سيما وان لروسيا اثرها على ميزان القوى الدولي في مده الحرب البارده خاصه في النصف خرجت مثقله باعباء والتزامات اقتصاديه كبيره جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحده وهذا الواقع انعكس على طبيعه العلاقات الامريكيه الروسية انذاك والاول من عقد التسعينات من القرن الماضي خاصه من احداث الشرق الأوسط الذي اصبح منعكساً على موقف وعلاقات روسيا الاتحاديه الاقليميه والدوليه -لهيمنه و النفوذ الامريكي بشكل كبير.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا فقد بدأت عندما جرى أول اتصال روسي – أمريكي على ارفع مستوى حين التقى القيصر بطرس الأكبر مع وليام بين مؤسس المستوطنة البريطانية بنسلفانيا في أمريكا في عام ١٦٩٨ والذي يعتبر في الواقع أحد مؤسسي الدولة التي أصبحت فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية. وناقش الارستقراطي البريطاني مع القيصر الروسي فكرة نظام الدولة العادل وفي الواقع ساعدت روسيا على ان تكسب الولايات المتحدة الاستقلال حين رفضت تقديم المعونة العسكرية إلى بريطانيا من اجل اخماد الانتفاضة التي اندلعت في عام ١٧٧٥ في ١٣ مستعمرة بريطانية في أمريكا واعلنت روسيا حيادها لاحقا.

وقد تمثل التعاون بين البلدين في التعاون الاقتصادي الذي بدأ منذ العام ١٩٢٠ وادى إلى إقامة علاقات دبلوماسية بين تلك الدولتين وتم تأسيس شركات روسية في أمريكا وشركات أمريكية في روسيا، كما تم عقد العديد من الصفقات ومن ذلك ما قام به رجل الاعمال الأمريكي ارمان هامر بتوريد القمح إلى الاتحاد السوفيتي مقابل الفرو والكافيار الأسود والنقائس الفنية والمجوهرات. وفي عام ١٩٢٦ جرى بمبادرة منه بناء معمل لصنع الأقلام الرصاص في الاتحاد السوفيتي. وفي الفترة اللاحقة جرى في الاتحاد السوفيتي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمشاركته شخصيا بناء مصنع لأنتاج الامونيا (عام ١٩٧٩) وكذلك مد خط انابيب نقل الامونيا" توليباتي-اوديسا".

ويرى الباحث أن العلاقات الروسية الأمريكية بدأت منذ مطلع ثلاثينيات هذا القرن حيث كانت هاتان الدولتان في سباق

محموم للتوسع في أماكن متعددة وزيادة القوة بين الدولتين حيث لم تعترف أمريكا بالسوفييت لأنهم لم يسددوا ما عليهم من ديون ولم يعوضوا رجال الأعمال في أمريكا بسبب الخسائر التي لحقت بهم عند حدوث الثورة الروسية ولم يكن هناك اهتمام متبادل في تنسيق العلاقات بين الدول إلا بعد توسع العدوان الياباني في الشرق الأقصى قد أدى إلى اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في عام ١٩٣٣.

أما بالنسبة للتعاون العسكري بين الدولتين فتمثل في الحلف ضد النازية بقيادة هتلر، حيث دعمت كل من أمريكا وبريطانيا الاتحاد السوفيتي عندما غزت ألمانيا الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٤١ وقامت أمريكا بتقديم العديد من المساعدات للاتحاد السوفيتي من معدات ومواد غذائية ونفط وهذا انطبق أيضاً على بريطانيا التي ساهمت بشكل كبير في تمويل الاتحاد السوفيتي بالكثير من المواد والتجهيزات بالرغم من تعرض سفن أمريكا وبريطانيا للمخاطر بسبب قصفها من الغواصات الألمانية، وكان عدد القوافل المرسلة كبيراً جداً حيث أظهر ذلك مدى عمق العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح النظام الدولي الجديد، ليعبر عن حقبة جديدة في العلاقات الدولية لها سماتها وخصائصها المميزة والتي بشر بها البعض على أنها "نهاية التاريخ"، بينما يمكن القول أنها مجرد مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية التي مرت عبر تاريخها بالعديد من الدورات والنظم، وستأتي وتنتهي كغيرها ليحل محلها نظام دولي جديد ومرحلة لاحقة من مراحل العلاقات بين الدول.

تسعى الإدارة السياسية الروسية الحالية الى الانفتاح على دول العالم المختلفة، ولا سيما دول الشرق، وإعادة الاعتبار لنظرية المحور الثلاثي (روسيا، الصين، الهند) مع اتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول من كل الأطراف في حل النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية، وهذا ما سعت اليه روسيا (كما يرى بعض المحللين الاستراتيجيين) في ملفات مثل العراق، إيران، سوريا ولبنان وفلسطين، وغيرها من الأزمات خلال السنوات الأخيرة.

## أولاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أهمية المعلومات التي سيتم الحصول عليها من مصادرها والتي تتعلق بالعلاقات الروسية الأمريكية، من خلال ابراز التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية. كما أن إجراء دراسة حول أثر التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية تكتسب أهميتها من الجوانب الآتية:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتناول هذه الدراسة العلاقات الامريكية الروسية في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

تتناول هذه الدراسة العقبات التي حالت دون تطورعلاقات الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

تتناول هذه الدراسة محددات العلاقات الروسية الامريكية على العديد من الصعد, ومن اهمها المحدد الايدلوجي( السياسي ), والمحدد الجغرافي ,والمحدد السكاني (الديموغرافي) , والمحدد الاقتصادي.

تتناول هذه الدراسة التباعد والتقارب بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

تتناول هذه الدراسة بيان نقاط الاختلاف والاتفاق بين التوجهات الامريكية – الروسية.

تبرز أهمية الدراسة في بيان وضع العلاقات القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والذي يشهد توتراً بين الطرفين .

كما تبرز أهمية الدراسة من الناحية العملية من إمكانية استفادة الجهات التالية منها:

الباحثون من خلال جعل هذه الدراسة إعداد لدراسات أخرى مشابهة.

المهتمون بالسياسة الخارجية للتعرف على طبيعة السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة بشكل عام لبيان أثر التوجهات في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦

كما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الاتية:

١- التعرف على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

٢- بيان جوانب التباعد والتقارب بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

٣- التعرّف على معيقات تطور العلاقات بين البلدين.

٤ - تعرف نقاط الاختلاف والاتفاق بين التوجهات الامريكية والروسية في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

٥- بيان أثر الصراعات الدولية على العلاقات الأمريكية الروسية.

٦- الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها والاستفاده منها في دراسات جديده.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثا: اسئلة الدراسة:**

**تأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما أثر التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية على العلاقات الامريكية الروسية ٢٠١١-٢٠١٦.؟**

**كما تسعى الدراسة الى الاجابة على التساؤلات الاتية:**

**١- ما طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية ؟**

**٢- ما درجة التباعد والتقارب بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.؟**

**٣ - ما نقاط الاختلاف والاتفاق بين التوجهات الامريكية والروسية في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية ؟.**

**٤- ما هي تداعيات الصراعات العربية والاقليمية والدولية على العلاقات الأمريكية الروسية؟**

**٥- إلى أين وصلت الحالة التي وصلت العلاقات الروسية الأمريكية في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية ؟**

**رابعاً: منهج الدراسة**

**لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها استخدمت الدراسة المناهج الآتية :**

**١. المنهج التاريخي: ان المنهج التاريخي يؤمن بفكرة التطور, اذ ان الظاهرة تتولد من ظاهرة اخرى وهو ما يذهب بالنتيجة الى ان التلقائية لم يعرفها الوجود الانساني, اذ ان ادخال عامل الزمن في مجمل مقومات التحليل يجعل من عامل الزمن متغيرا اصيلا يحدد الظاهرة ويحدد مدلولها , ومختلف مظاهر التعبير عنها , بما يخدم في استخدام تلك الوقائع في الاستدلال او المتابعة الزمنية , في تفسير الظاهرة السياسية , ذلك ان التاريخ هو تتبع الوقائع او الاحداث او الافكار او النظم , فهو ضروري في أي تحليل سياسي , وسيساعد هذا المنهج في تتبع شكل العلاقة بين امريكا وروسيا وموقف كلا منهما اتجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في كل من سوريا واليمن..**

**٢. المنهج الوصفي التحليلي : يركز هذا المنهج على اهمية التحليل لمجمل التطورات لكل من الموقف الامريكي والروسي في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الروسية اذ ان هذا المنهج يعد مظلة واسعة ومرنة لتضمنه عدد من المناهج والاساليب الفرعية لدراسة الحالات بتحديد الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية المتغيرات واسبابها واتجاهاتها من خلال التحليل والربط , وهو ما سيساعد في عملية تحليل السياسات والمواقف الدولية تجاه , للوقوف على ابعادها من خلال البحث في موقف الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الروسية.**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. منهج صنع القرار: حتى لا يحدث لبس بين السياسة الخارجية والسياسة الدولية ينبغي أن نتذكر أن الدول هي اللاعب الأساسي في السياسة الدولية، وصنّاع القرار هم العناصر الفاعلة في السياسة الخارجية لكنّ هذا لا يعني التركيز على البعد السيكولوجي لصانع القرار، إذْ ينبغي دراسة البيئة الداخلية والدولية المحيطة بصانع القرار إضافة إلى دراسة الشخصية والذهنية لدى شخصية صانع القرار.

وتتلخص السياسة الخارجية بصياغة المصالح بصورة متناسقة تشمل الحياة العامة والنظرة الاستراتيجية بما يحقق منافع الأمة، أو بصهر تلك المصالح في أهداف يمكن تحقيقها بإدراك العلاقة بين ما هو موجود وما يمكن إنجازه.

وحول محتوى هذه المصالح فإنها تصنّف حسب الأهميّة، ويدرس أثرها على مصالح الدول الأخرى ثم تدرس مدى قدرة الدولة على تحقيقها دون المساس أو الإضرار بمصالح الدول الأخرى تجنّباً للحروب أو التوتّر .

ويشترك في عملية اتخاذ القرار الخارجي عدد من الأجهزة الفرعية سواء بالتنفيذ أو الاستشارة أو توزيع الأدوار أو تفويضها إلى مستويات مختلفة.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتعريف المصطلحات الآتية:

السياسة الخارجية: هي سلوك ، أو مجموعة سلوكيات ، يكون مصدرها الدولة ، وهذا السلوك يوصف بأنه خارجي ، ذلك أن ميدان حركته وتفاعله هو البيئة الخارجية للدولة . أما موضوعه فهي الوحدات الدولية التي يتكون منها المجتمع الدولي ، وبالتالي فهو موجه إلى الغير من وحدة النظام الدولي . وعلى هذا ، تكون السياسة الخارجية نشاطاً صادراً عن السلطة السياسية داخل الدولة ، أو الوحدة القرارية التي تأتي في قمة الهرم السياسي . بمعنى ، أن هذا النشاط تختص به فئة محدودة ، قد تكون فرداً أو مجموعة أفراد ، وهؤلاء مخولون من الناحيتين القانونية والدستورية لاتخاذ قرارات ترسم حركة الدولة وتحدد مساراتها على الصعيد الخارجي ( فهمي،٢٠٠٩:٢٣ ).

العلاقات الدولية: كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها حيث تشمل هذه التدفقات على العلاقات بين حكومات الدول والعلاقات بين المجموعات العامة أو الخاصة، كما تشتمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات من دبلوماسية ومفاوضات، وحرب... الخ، بالإضافة إلى أنها تشمل تدفقات من طبيعة أخرى اقتصادية- أيديولوجية – سكانية – رياضية – ثقافية – سياحية.. الخ (بوزيدي، ٢٠١٤، ص١٩)

العلاقات الأمريكية الروسية: هي تلك العلاقات التي كانت بين كلتا الدولتين منذ بدء الحرب الباردة وانتهاءً بالأزمة السورية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظام الدولي الجديد: "مجموعة الوحدات السياسية -سواء على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر- التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومتكررة لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في نسق معين". وبالتالي فإن النظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بها الدول والمنظمات الدولية والعوامل دون القومية مثل حركات التحرير والعوامل عبر القومية مثل الشركات المتعددة الجنسية وغيرها (نعمة: ١٩٨٧، ص٨٥).

سادساً: حدود الدراسة:

الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

الحدود الزمانية: تتناول هذه الدراسة الأحداث في الفترة من العام ٢٠١١-٢٠١٦ في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الروسية

الحدود الموضوعية: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في ظل التوجهات الجديدة للسياسة الروسية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

دراسة بوزيدي (٢٠١٤) بعنوان: التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤، وقد هدفت الدراسة إلى معالجة موضوع التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة الشرق الأوسط من خلال اتخاذ سوريا كنموذج لهذا التنافس، تم استخدام منهج صنع القرار، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن ما يحدث في سوريا من تنافس محتدم بين روسيا وأمريكا ما هو إلا امتداد لتنافسهما الأشمل حول منطقة الشرقا لأوسط نظراً لما تتمتع به سوريا من مكانة مهمة في المنطقة.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أنهما تناولا موضوع التنافس الأمريكي الروسي، والعلاقات فيما بينهما.

دراسة أبو سمهدانة (٢٠١٢) الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: ٢٠٠٨-٢٠٠٠ (دراسة حالة القضية الفلسطينية).

تناولت الدراسة الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط خلال فترة ولايتي فلاديمير بوتين ٢٠٠٠-٢٠٠٨م، حيث ركزت على الإستراتيجية الروسية في توجهاتها الجديدة تجاه الشرق الأوسط مركزة على القضية الفلسطينية ومدى تأثرها بالإستراتيجية الروسية. اعتمدت الدراسة في مقاربتها المنهجية على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج صنع القرار لمعرفة أهم الدوائر الروسية التي تساهم في تشكيل وصنع القرار السياسي الروسي الخارجي، ومنهج دراسة الحالة لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية كأحد القضايا الجوهرية التي أطالتها التغيرات في الإستراتيجية الروسية الجديدة. وكان من أبرز النتائج: أن أهم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغيرات التي طرأت على الإستراتيجية الروسية أو السياسة الروسية تجاه الدول العربية أنها أصبحت ذات بعد منفعي بعد أن كانت ذات بعد أيدلوجي تقوم على (المثالية). عدم امتلاك روسيا مقومات التأثير على الجانب الإسرائيلي والفلسطيني للتدخل في حل الصراع الفلسطيني مما شكل عاملا في ضعف دورها ومحدوديته. أدراك روسيا في ظل ثقلها السابق في عهد الاتحاد السوفيتي أن القضية الفلسطينية هي مفتاح الدخول إلى منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فهي تعتمد على القضية الفلسطينية كبوابة لتحافظ على تواجدها كلاعب مهم في السياسة الدولية بغض النظر عن أطراف الصراع وعن عدالة القضية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في تناول استراتيجية روسيا في التعامل مع القضايا في دول العالم المختلفة.

دراسة أبو مضرة (٢٠٠٩)" بعنوان : طبيعة الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية.

هدفت الدراسة التعرف على طبيعة استراتيجية روسيا في تعاملها مع مختلف قضايا المنطقة العربية خاصة بعد الحرب الباردة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن ومنهج تحليل النظم، وخلصت الباحثة إلى النتائج التالية : أن روسيا تتبنى سياستها الخارجية في إطار احترام مبادئ القانون الدولي الذي تعده الأساس والمرجع لتنظيم جميع العلاقات الدولية. العمل على إقامة عالم متعدد الأقطاب والرفض المطلق لعالم يحكمه القطب الواحد. عدم الرغبة في الدخول في صراع مع أي دولة من دول العالم. أن الإستراتيجية الروسية تقوم سياستها على أساس المحافظة على أرواح وكرامة المواطنين الروس، والمحافظة على مصالح روسيا الاقتصادية وردع أي تهديد يمسها وبالذات في المناطق الحدودية لروسيا. أن الإستراتيجية الروسية ما زالت تمر بمرحلة انتقالية وما تزال في مرحلة الصيرورة، تعاني تحديات كبيرة، تعزز بدوافع مصلحيه واستراتيجية في الوقت الذي تساهم طبيعة المجتمع الدولي في ايجاد كوابح ودوافع متداخلة للتأثير على الإستراتيجية الروسية .

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في التعرف على منهجية روسيا في التعامل مع جل القضايا العربية وغيرها من القضايا.

دراسة يوسف (٢٠٠٨) " بعنوان:روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكة الخارجية ٢٠٠٠- ٢٠٠٨ .

تناول الباحث شخصية بوتين الأوتوقراطية الشمولية وما أحدثه من تغييرات في روسيا المعاصرة داخليا وخارجيا، ومعاداة الغرب، والأولويات الجيوبوليتيكية لروسيا، استخدمت الدراسة منهج صنع القرار، ومنهج تحليل النظم، وقد توصل الباحث إلى استنتاجات كان أهمها:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن روسيا البوتينية استيقظت استراتيجيا في عام ٢٠٠٠م بعد أن مرت بمرحلة انتقالية صعبة من الشيوعية إلى الدولة الوطنية المنفتحة على الغرب والرأسمالية.

سياسة بوتين الخارجية فتحت أفاقا كبيرة لروسيا في إعادة ترتيب أوراقها الإستراتيجية وتجديد حالفاتها العسكرية والاقتصادية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في بيان التطور في السياسة الخارجية الروسية.

دراسة الشيخ (٢٠٠٣) بعنوان:تطورات الدور الروسي في الشرق الأوسط مطلع القرن الحادي والعشرين حيث تناولت الباحثة دراستها في عدة محاور ناقشت من خلالها أهمية الشرق الأوسط في أولويات السياسة الخارجية الروسية، ومصالح روسيا في منطقة الشرق الأوسط، والدور الروسي تجاه القضية الفلسطينية، والتأييد الروسي للعراق، والدعم الروسي لإيران، وتعاون روسيا مع بعض حلفائها التقليدين في الشرق الأوسط، وروسيا ودول الخليج، والعلاقات الروسية التركية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج صنع القرار، وقد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

تراجع أهمية الشرق الأوسط في أولويات السياسة الخارجية الروسية لحساب المنطقة الإقليمية الروسية.

محدودية المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط.

استمرار تأييد الروسي للعراق، والدعم والتطوير في التعاون مع إيران.

استمرار السياسة المتوازنة ومحدودية الدور الروسي تجاه القضية الفلسطينية.

تفعيل التعاون مع الحلفاء التقليديين في الشرق الأوسط وفتح آفاق جديدة للتعاون مع الأردن.

السعي لتطوير العلاقات مع الخليج وانفراج في العلاقات الروسية التركية.

وقد استفاد الباحث من الدراسة السابقة في بيان تطورات الدور الروسي في منطقة الشرقلا الأوسط.

دراسة كتن (٢٠٠٣) بعنوان:العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها، تناول الباحث دراسته في ست محاور ناقش من خلالها المسألة الشرقية والأطماع الروسية،، والمرحلة الستالينية "سياسة خارجية متأرجحة ، " والاصطلاحيون والبلاشفة واصدارهم للمبادئ الثورية "تعاون وصداقة مع العرب ، " ومن ثم تقييم السياسة الخارجية الروسية في المنطقة العربية خلال العهد السوفيتي، ومن ثم السياسة العامة لجمهورية روسيا الاتحادية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وخلصت الدراسة إلى أن:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعي روسيا لدور فعال في عملية التسوية في الشرق الأوسط ليس شكليا كما تريد الولايات المتحدة الأمريكية.

إن اهتمام روسيا بالعالم العربي مركز على العلاقات الاقتصادية أكثر من السياسية.

وجود أهمية كبيرة للخليج العربي في السياسة الروسية.

تجاوز الخلافات مع سوريا فيما يتعلق بحجم الديون المتراكمة عليها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في بيان تطور علاقات روسيا مع دول العالم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الأول

## تطور العلاقات الأمريكية الروسية

إن سرعة استعادة روسيا لنفسها، اقتصادياً ودولياً، ومحافظتها على جزء مهم من ترسانتها النووية الاستراتيجية، أسهم في تعزيز دورها، وعودتها الى الساحة العالمية، من باب الدول الكبرى، التي تمتلك موارد وقدرات وامكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيوستراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ضمن المنظومة العالمية، الحالية، من دون الوصول الى حدّ المواجهة مع الولايات المتحدة أو أية قوة كبرى أخرى، إنما مع المحافظة على مصالحها في المدى الجيوسياسي الذي ترتبط فيه هذه المصالح، والدفاع عنها بالقوة إذا لزم الأمر في حال تعرضت للخطر، مما جعلها تعيد تقييم استراتيجيتها السياسية والعسكرية، لتتواءم مع عالم اليوم، حيث المنافسة، وصراع مصالح الدول الكبرى يهيمنان على العالم (يونس، ٢٠١٦، ص٩).

أما بالنسبة لطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا فقد بدأت عندما جرى أول اتصال روسي – أمريكي على ارفع مستوى حين التقى القيصر بطرس الأكبر مع وليام بين مؤسس المستوطنة البريطانية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٦٩٨ والذي يعتبر في الواقع أحد مؤسسي الدولة التي أصبحت فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية , وناقش الارستقراطي البريطاني مع القيصر الروسي فكرة نظام الدولة العادل وفي الواقع ساعدت روسيا على ان تكسب الولايات المتحدة الاستقلال حين رفضت تقديم المعونة العسكرية إلى بريطانيا من اجل اخماد الانتفاضة التي اندلعت في عام ١٧٧٥ في ١٣ مستعمرة بريطانية في الولايات المتحدة الأمريكية واعلنت روسيا حيادها لاحقا (بوزيدي، ٢٠١٤، ص٣٩) . وفي أثناء الحرب العالمية الاولى عام١٩١٤ دعمت الولايات المتحدة بلدان انتانتا – تكتل البلدان الذي ضم روسيا أيضا , وبعد قيام ثورة عام ١٩١٧ في روسيا رفضت الدولة الأمريكية الشمالية الاعتراف بحكومة البلاشفة التي استولت على السلطة وقدمت الدعم إلى الجيش الأبيض الذي حارب السلطة الجديدة بتزويده بالمال والمواد الغذائية, وفي اعوام ١٩١٨– ١٩٢٠ شاركت القوات الأمريكية مع قوات بريطانيا وفرنسا واليابان في التدخل العسكري في شرق وشمال روسيا (جاسور، ٢٠١١، ص٣٩). وسيتناول الفصل من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: خصائص النظام الدولي الجديد

المبحث الثاني: تطور العلاقات الروسية الأمريكية ٢٠١١-٢٠١٦

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية الروسية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## خصائص النظام الدولي الجديد

من الملاحظ أن الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي أصبحت هي القوة الوحيدة المهيمنة في العالم، وبدأ نظام دولي جديد، وفي الحقيقة أن الولايات المتحدة بدأت تهتم بالعديد من الدول ومنها دول البلقان التي تعد مناطق غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية، كما أن هناك العديد من القضايا التي شكلت هاجساً أمنياً للسياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، فالهدف الأساسي لهذه السياسة هو السيطرة والهيمنة على المنطقة والتجارة، الأمر الذي دفعها للتدخل العسكري المباشر في المنطقة من خلال حلف شمال الأطلسي وذلك لتحقيق مصالحها مدعية أنها تهدف إلى تحقيق الاستقرار السياسي في منطقة كوسوفو من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والحضارية والاجتماعية والإقليمية والدولية (نعمة: ١٩٨٧، ص٢٠١).

وسيناقش هذا الفصل من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: النظام الدولي الجديد

المطلب الثاني: خصائص النظام الدولي الجديد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الاول

## النظام الدولي الجديد

يظهر استقراء أدبيات العلاقات الدولية حول تحليل النظام الدولى منذ الفترة التالية للحرب الباردة، وجود حالة من الاتفاق العام حول أهمية وعمق تأثير انتهاء تلك الحرب على مسيرة تطور النظام الدولى، ودفعه على طريق استهلال مرحلة تاريخية اصطلح على تسميتها بالنظام الدولى الجديد فى إشارة واضحة الدلالة على تتالى تحولاتها وتلاحق سرعة مستجداتها. كما يتضح أيضا تزايد إدراك حالة السيولة التى تميز هذه المرحلة من جانب، ومن ثم أهمية الحاجة الملحة لاستقرار هذا النظام، واتضاح أبعاده ومعالمه من جانب آخر. وفى ذات الوقت توضح مراجعة تلك الأدبيات، وبشكل جلى، أن هذا الاتفاق حول طبيعة هذه المرحلة لم يقدر له أن يرقى بعد إلى، أو أن يقترب من مرتبة الإجماع، أو الوصول إلى اتفاق الأغلبية حول أبعاد ومدى تاثير هذه التطورات على كل من البنية الهيكلية للنظام الدولى من جانب، وحول آلياته وقضاياه ومجالات اهتماماته من جانب آخر. إلى جانب ذلك، فإن أبعاد التحليل تزداد تعقيداً وتداخلاً عندما تضاف إلى إطاره أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وانعكاساتها على هذا النظام، ودورها- من خلال ما فرضته من حسم لقدر كبير من حالة التردد والميوعة التى غلبت على مواقف أطراف دولية عديدة تجاه قضاياه ومشكلاته قبل تلك الأحداث-، فى تزويده بقوة دفع هائلة أصبح هذا النظام الدولى الوليد بفضلها، وبالمقارنة بما كان سائداً حتى قبيل انفجار تلك الأحداث، أصبح هذا النظام قادراً ليس فقط على ترسيخ دعاماته، بل وعلى أن يلج فى مرحلة تتسارع فيها حركته نحو استكمال بلورة معالمه وإنهاء صياغة ما تبقى من أبعاده، وإضفاء قدر أكثر من الدقة والوضوح على خصائصه البنيوية هيكلية ووظيفية.

منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين، تبلور نظام دولي جديد، كانت أبرز مؤشراته: انتهاء الكتلة السوفيتية المتمثلة في حلف وارسو، و انتهاء الشيوعية كقوة سياسية نتيجة تهاوي أنظمة الحكم في شرق أوروبا ووسطها، وتبدل طبيعة علاقات القوى العظمى وتوازناتها، إذ انتهى الصراع الإيديولوجي وسباق التسلح بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، والتحول إلى التكتلات الاقتصادية الكبرى، وتغير الخريطة السياسية لبعض الدول، حيث تفكك الاتحاد السوفيتي إلى خمس عشرة دولة، ويوغسلافيا إلى خمس دول، وانشطرت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين، وتوحدت ألمانيا... ومن ثم أثرت هذه المتغيرات في العقيدة الاستراتيجية وهيكل القوة وتقاسم الأعباء في الحلف، حتى يمكنه مواجهة التهديدات الجديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة (جاد , ١٩٩٨، ص١٤٥).

كل تلك الأسباب دفعت حلف شمال الأطلسي بالتوسع نحو الشرق, بِدأً بالانتشار العلني في أثناء انعقاد قمة لندن لدول حلف شمال الأطلسي في ( تموز ١٩٩٠)، إذ ترتب على ذلك تأسيس مجلس التعاون لشمال



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطلسي عقب قمة روما للحلف، التي عقدت في (تشرين الثاني ١٩٩١)، ونظراً إلى الصعوبات التي لقيها تأسيس مجلس التعاون للحلف، فقد تم في قمة حلف شمال الأطلسي ببروكسل (١٩٩٤) الموافقة على الدعوة الأمريكية، والإعلان

عن برنامج "الشراكة من أجل السلام" الذي أكد ضرورة تعميق التعاون الوظيفي بين حلف شمال الأطلسي والدول الأعضاء، وكذلك تم طرح فكرة انضمام دول وسط أوروبا وشرقها إلى الحلف على المديين المتوسط والبعيد (فتحي: ١٩٩٧، ص٧٨) .

إلا أن فكرة التوسيع كانت محور اهتمام استراتيجي للحلف منذ أن بدأت بوادر انحلال الاتحاد السوفيتي وكتلته العسكرية والسياسية، وظلَّ زعماء دول الحلف خلال النصف الثاني من الثمانينيات يؤكدون لغورباتشوف أن الحلف لن يمتد نحو بلدان أوروبا الشرقية والوسطى بعد انسحاب القوات السوفيتية منها، وإعادة توحيد ألمانيا، وكان نائب وزير الخارجية الأمريكي "ستروب تالبوت" أول من صاغ عام (١٩٩٥) بصراحة مبررات توسيع الحلف وأهدافه على النحو الآتي (الشحف: ٢٠٠٥، ص١٣٣ وما بعدها):

الدفاع الجماعي يبقى حاجة ملحة للأمن الأوروبي والأطلسي، وكذلك لتبرير الوجود الأمريكي في أوروبا.

آفاق الانضمام إلى الحلف تشكل بالنسبة إلى شعوب أوروبا الشرقية والوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق خطوة تخدم عملية توطيد المؤسسات الديمقراطية والليبرالية الاقتصادية واحترام حقوق الإنسان .

العضوية في حلف شمال الأطلسي يمكن أن تعزز رغبة هذه الشعوب في تسوية النزاعات فيما بينها بالطرق السلمية .

ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح النظام الدولي الجديد، ليعبر عن حقبة جديدة في العلاقات الدولية لها سماتها وخصائصها المميزة والتي بشر بها البعض على أنها "نهاية التاريخ"، بينما يراها الأكثرية مجرد مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية التي مرت عبر تاريخها بالعديد من الدورات والنظم، وستأتي وتنتهي كغيرها ليحل محلها نظام دولي جديد ومرحلة لاحقة من مراحل العلاقات بين الدول.

تتمثل أبرز التطورات الدولية في نهاية الصراع الإيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية، وانهيار القوة السوفيتية في السياسة العالمية. لقد انتهى الاستقطاب الإيديولوجي بما يشبه الهزيمة الكاملة للشرق والانتصار الكامل للغرب. وترجع هزيمة الاشتراكية السوفيتية إلى تفوق النظام السياسي الديمقراطي في الغرب، مقابل جموده وشموليته في الشرق. كما أن السياسات العدوانية المتطرفة للرئيس الأمريكي ريجان كان لها الفضل في تسريع التحولات الهائلة التي لحقت بالاتحاد السوفيتي، وأدت به في النهاية إلى التخلي عن الشيوعية. هذا بالإضافة إلى التدهور الاقتصادي والفشل باللحاق بالثورة التكنولوجية الثالثة وجمود



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإدارة الاقتصادية. ويرى البعض بعض المؤشرات الإيجابية لنهاية هذا الصراع منها النظر إلى الصراعات الإقليمية والمحلية تبعاً لخصوصياتها بدلاً من النظر إليها من منظور الصراع الإيديولوجي والإستراتيجي العالمي الذي ميز عصر الحرب الباردة، فضلاً عن المحافظة على السلام العالمي وحق البشرية في الحياة والتقدم بعيداً عن التهديد الدائم بالحرب النووية(نعمة: ١٩٨٧، ص٢٠٤)..

ولكن على الرغم من انتهاء الحرب الباردة بمعناها التقليدي وتفكك الاتحاد السوفيتي، وما يمثله هذا من ضعف احتمالات حدوث حرب عالمية، فإن ذلك لم يحقق الاستقرار على الصعيد العالمي بل إنه، على العكس من ذلك، أدى إلى انفجار الأوضاع على عدة مستويات، نذكر منها (فتحي: ١٩٩٧، ص٨٠) .:

- نشوب صراعات إقليمية جديدة وتصعيد صراعات كان لها جذورها السابقة، وبخاصة بين الدول الأعضاء في (رابطة الدول المستقلة)، والصراع في البوسنة والهرسك وكوسوفو، وغيرها من البؤر المتوترة في العالم، هذا إلى جانب استمرار الصراع العربي الإسرائيلي الذي يتذبذب ما بين لحظات استقرار وأوقات طويلة من عدم الاستقرار والتوتر. وهنا نشير إلى أزمة الخليج الثانية وما ترتب عليها من أحداث ما زالت مستمرة إلى الآن. كل ذلك كان له أبلغ الأثر على السياسة الخارجية للدول العربية من أكثر من زاوية، منها الآتي:

الانقسام الذي شهدته الدول العربية حول أسلوب وطريقة التعامل مع العراق. فنجد أن دول الخليج كانت تؤيد الإجراءات الانتقامية التي تتخذها الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، بينما نجد دول أخرى ومنها مصر تطالب بضرورة إعادة النظر في حالة العقوبات المفروضة على العراق، وذلك تمهيداً لإنهائها.

تأثرت السياسة الخارجية لدول الخليج بشكل واضح فيما يتعلق بتحديد العدو المفترض مواجهته، وهنا فهي قد اعتبرت أن العراق يمثل العدو الأول لها، وهو ما يوضح التحول الذي شهدته أجندة السياسة الخارجية لعدد من الدول العربية. ويؤكد ذلك أيضا توجيه دول الخليج لقواتها العسكرية تجاه دولة العراق. وهو ما يوضح اعتبارها أن العراق هو العدو الأول لها، ذلك حتى وإن صرحت في المناسبات الرسمية بأنها مستعدة لعودة العلاقات..

ولكن هذا لا ينفي وجود أثار سلبية لهذا التطور، فالانهيار السريع للاشتراكية يمكن أن يعطى انطباعاً بالتفوق الكامن في الثقافة الغربية على حساب مبدأ التعددية الثقافية واحترام كل ثقافات العالم الكبرى، بل وخصوصية الثقافات.

وبالتالي، إذا نجح الغرب في جعل ذاته متسيداً في أعقاب انتصاره على الشيوعية، فإن النتيجة الحتمية ستتمثل في فرض الثقافة الغربية بكلياتها العامة وربما التفصيلية على العالم بأسره.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الثاني

## خصائص النظام الدولي الجديد

يتميز النظام العالمي الجديد بالعديد من الخصائص أهمها:

١- هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية: فالسمة الأساسية هي هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي من الناحية السياسية والعسكرية، وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية دون حاجة للحلفاء بدلاً من القطبية الثنائية السابقة (مقلد: ١٩٧١، ص١٥٢).

فعلى المستوى السياسي، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور المنظم للمجتمع الدولي، وراود الكثيرون في العالم الأمل بانتهاء الحرب والاتجاه بخطوات ثابتة نحو السلام العالمي، ومنذ أحداث١١ ايلول ظهرت نوعية جديدة من الاستقطاب وحلت ثنائية جديدة تتمثل في مواجهة بين الولايات المتحدة وقوى الإرهاب ودول وصفتها أميركا "بالدول المارقة" والتي تشكل ملاذاً للإرهاب, وفي هذا الصدد كشف التحرك الفردي للولايات المتحدة تجاه الحرب على أفغانستان واحتلال العراق عن عجز أوروبا في أن تشكل قوة سياسية تتبوأ مكاناً يليق بقوتها إلى درجة وصفها بأنها عملاق اقتصادي لكنها ليست سوى قزم سياسي.

وعلى المستوى العسكري، استندت الولايات المتحدة في فرض زعامتها على العالم، إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة ، مما أدى إلى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية ، بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والتجسس الالكتروني والمراقبة بواسطة الأقمار الاصطناعية، ومنظومتها الحربية المتطورة تكنولوجياً من السفن و الغواصات والطائرات والمدافع والصواريخ الحاملة للرؤوس النووية العابرة للقارات ، كما يتسم النظام الدولي الجديد بحل الأحلاف العسكرية الاشتراكية السابقة كحلف وارسو، وإقامة القواعد العسكرية الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم وخاصة في الشرق الأوسط- كالكويت والسعودية وقطر – والضغط على الدول المنتجة للسلاح وخاصة النووي كإيران وكوريا الشمالية و الباكستان .

وعلى المستوى الثقافي فإن هيمنة العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديداً، وتسخيرها لآليات إعلامية وفنية ولغوية لفرض نفوذها وتهديد وجود الهويات الثقافية المحلية على الصعيد العالمي ويطلق عليها البعض "ثقافة الكاوبوي" .

أما على المستوى الاقتصادي فيمكن القول أن النظام الحالي هو نظام متعدد الأقطاب تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا ، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي .

٢- تعدد الفاعلين الدوليين: بتعدد وتوزع مصادر السلطة على مستوى العالم نتيجة تصاعد قوة الشركات المتعددة الجنسية، والمنظمات عبر القومية، والمنظمات غير الحكومية، التي أصبحت تشكل تحدياً لسيادة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولة وسلطتها , كما يمكن القول إن النظام الدولي قد عرف فاعلاً جديداً كعنصر من عناصر المجتمع الدولي يتمثل في عولمة الإرهاب، فقد خرج الإرهاب من رحم العولمة الأمريكية ليمثل نوعاً من العولمة المضادة، وهو فاعل ليس قطرياً ولا إقليمياً ولا يمر عبر مؤسسات الدول وله مقوماته الذاتية واستقلاليته وكثير من الجماهير المتعاطفة معه ، وهناك أيضاً تزايد دور منظمات ولجان حقوق الإنسان والدفاع عن البيئة (اشتي: ١٩٩٨، ص٢٧).

٣- تعدد الدول: يتسم النظام الدولي الجديد بزيادة عدد الدول الداخلة فيه، فبعد أن كانت الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة (٥١) دولة أصبح اليوم عدد الدول الأعضاء (١٩٣) دولة تشمل جميع القارات، ومن ثم سقط مفهوم الإجماع حول الأولويات الدولية ، ويطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة الاستقطاب ، حيث يرى بعض المحللين أن السنوات القادمة وتحديداً خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ستعيد إلى الواجهة عدد من المتنافسين العالميين "المتنمرين الصغار" كالهند واليابان إلى الساحة الدولية، وعودة بعض القوى الكبرى كالصين وروسيا إلى رقعة الشطرنج الدولية. كذلك كدول متحدية ومنافسه للولايات المتحدة الأميركية ، وهو ما سيحول النظام إلى نظام تعددي أكثر من ميوله إلى نظام ثنائي القطب ، ولكن سيكون أقرب إلى التعددية القطبية الفضفاضة منه إلى المُحكمة ، حيث سيبدو نظام التعددية القطبية فيه على شكل تحالفات بدلاً من تكتلات (اشتي: ١٩٩٨، ص٢٧) .

٤- وجود السلاح النووي وسيادة مبدأ توازن الرعب النووي: كانت استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية تتبنى سياسة الردع والاحتواء مع الاتحاد السوفيتي والدول المعادية الأخرى، وتقوم هذه السياسة على إقناع العدو بضرورة الابتعاد عن تهديد الأمن والمصالح الأميركية خوفاً من اللجوء إلى الأسلحة النووية والتدمير الشامل، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اتجهت السياسة الأمنية الأميركية نحو تقليل تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في الخارج وظهر هناك نوع من التوافق الدولي نحو تجنب الحرب والعمل على تسوية المنازعات بالطرق السلمية (ربيع: ١٩٩٣، ص١٣٩).

إلا أنه بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ تحولت هذه الاستراتيجية نحو إعطاء أولوية للحرب على "الإرهاب" وتبني سياسة "الضربات الوقائية" ، وفي الوقت نفسه احتفظت السياسة الأميركية لنفسها بحق استخدام الأسلحة النووية بشكل محدود ضد الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة "دول مارقة" ترعى الإرهاب وتهدد السلم العالمي بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية، وقد قادت هذه السياسة إلى وجود مفهوم جديد للأمن (إشتي: ١٩٩٨، ص٢٩) .

أما على صعيد الأسلحة الاستراتيجية، فإن التوجه الدولي العام هو ضبط مثل هذه الأسلحة، خصوصاً وأن اتفاقية (ستارت٢) بين الولايات المتحدة وروسيا في العام (١٩٩٣) قضت بتخفيض الترسانتين النوويتين



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنسبة عالية , وهناك تعاون روسي - أميركي لضبط الأسلحة النووية الموجودة في أوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان , إلا أن التفجيرات النووية المتلاحقة في الهند وباكستان، وامتلاك إسرائيل لمئات الرؤوس النووية، واندفاع ايران لامتلاك السلاح النووي من العلامات البارزة على انتشار السلاح النووي وبقاء المخاطر المهدّدة للإنسانية .

وفي نفس الوقت عقد المؤتمر الاستعراضي لعام (٢٠٠٥) للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بنيويورك في الفترة من (٢ ايار إلى ٢٧ ايار لعام ٢٠٠٥) لضبط المخزون النووي، وتقنيات استعمالاته الحربية، والغرض المباشر من هذا المؤتمر هو طبعاً ضبط المخزون النووي في دول الاتحاد السوفيتي السابق لمنع تسربه إلى الشبكات المعادية، وفي الوقت نفسه التضييق على الدولتين غير الخاضعتين لهذه المنظومة (إيران وكوريا الشمالية) لمنع تسريبهما التقنية والمواد لأطراف ما .

٥- اختفاء دور القانون الدولي وازدواجية المعايير: ثمة مشاهد عن تجاهل القانون الدولي العام، أو عن التناقض في تطبيق قواعده في غير منطقة من العالم، سواء بالنسبة لحقوق الإنسان، أو حفظ السلام، أو حماية البيئة الطبيعية من التلوث والتدمير... ، حيث أن ازدواجية المعايير وتجاوزات عديدة لمفهوم حقوق الإنسان، فحصار العراق على مدى سبع سنوات، ثم احتلاله عام (٢٠٠٣) من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا سبّب أضراراً بالغة في أوساط الشعب العراقي من وفيات الأطفال إلى التهديد البيولوجي لحياة الملايين من المدنيين , هذا رغم احتجاجات الصليب الأحمر الدولي ومنظمة الصحة العالمية على الإبادة الجماعية المنافية للقانون الدولي، كما سبّب حظر التجارة الأميركية المفروض على كوبا زيادة معدل الوفيات، وانتشار الأمراض التي تحملها المياه، وفي فلسطين تستمر انتهاكات القواعد الدولية يومياً من خلال الأوضاع المأساوية للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (إشتي: ١٩٩٨، ص٢٩).

٦- تراجع سيادة الدول: في الوقت نفسه تدهورت سلطة الدولة القومية، ومن ثم سيادة الدولة،وتضاءل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات وحل المشكلات الدولية، ليحل محلها دور الولايات المتحدة الأمريكية قائدة العالم، ويعود تراجع مكانة الدولة في علاقاتها الدولية لعوامل أهمها (مقلد: ١٩٧١، ص١١٠):

بروز فاعلين أقوياء في شبكة التفاعلات الدولية: الشركات المتعددة الجنسية، المنظمات الإقليمية والدولية، المنظمات غير الحكومية، رجال الأعمال، الأسواق التجارية..الخ (.

التحول في سلوك المنظمات الدولية، فقد كانت المنظمات الدوليــة في السابق عبارة عن مؤسسات تابعة للدولة القومية، أما الآن فقد غدا للمنظمات الدولية وجود متميز ومستقل عن إرادات الدول المنشئة لها , وليس أدل على ذلك من إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩١م الذي أيد التدخل الإنساني من



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دون طلب أو حتى موافقة الدولة المعنية كما حدث من استخدام القوة لمصلحة "السكان المدنيين" في الصومال .

التحول الكبير الذي طرأ على مفهوم السيادة للـدولة القومية، حيــث أنهت الاختراقات الثقافية والإعلامية الوظيفة الاتصالية للدولة، مما جعل من نظرية سيادة الدولة نظرية خالية من المضمون , وليست عملية التشابك الاقتصادي الدولي التي جعلت من سيطرة الدول على أعمالها أمراً غير واقعي،إلا إحدى تجليات انتهاء السيادة بمفهومها السابق .

٧- استمرار عدم التوازن في القوى: يُلاحظ أن مجلس الأمن الدولي لا يزال يعكس موازين القوى السائدة منذ مؤتمر مالطا عقب الحرب العالمية الثانية، وبعد إنتهاء الحرب الباردة في مطلع التسعينات من القرن الماضي، فما زالت الدول تستخدم "حق الفيتو" إلا أن بروز النفوذ الأميركي في قرارات هذا المجلس، أبرز انعكاساً لموازين القوى الجديدة بعد انهيار الإتحاد السوفيتي. فمثلاً القرارات المتعلقة بالغزو العراقي للكويت جاءت من دون اعتراض أية دولة من الدول الدائمة العضوية خاصة بعد غياب "الفيتو السوفييتي" .

٨- تغير مفهوم القوة وظهور المنظمات الإقليمية: في السابق كانت القوة العسكرية تتمتع بمزايا لا مثيل لها في تحقيق الفائدة السياسية والاقتصادية للدولة, لكن تحولات العصر وتطوراته قد جعلت الأداة الاقتصادية في سلم أدوات السياسة الخارجية وأصبحت القوة الاقتصادية المقياس الفعلي لقوة الدولة، وقد ترتب على هذا الأمر ما يأتي (ربيع: ١٩٩٣، ص١٤٠):

أصبحت هناك دول تمتلك قدرات عسكرية فائقة، ومع ذلك فإن أمنها مهدد مثل روسيا.

أصبحت هناك دول لا تمتلك قدرات عسكرية جبارة ومثالها اليابان، ومع ذلك فإن أمنها غير مهدد.

تغيرت طبيعة التحالفات من تحالفات عسكرية إلى تحالفات ذات طبيعة اقتصادية ومثالها: النافتا، الاتحاد الأوروبي، آسيان، وابيك...الخ (ربيع: ١٩٩٣، ص١٤٠) .

٩- الميل نحو التكتلات الدولية الكبيرة: من أبرز ملامح النظام الدولي الجديد هو اتجاهه نحو التعامل «الكتلي» أي إلى الكتل والمجموعات الكبرى، إذ لم تعد الدولة مرتكزاً أساسياً في رسم تصورات المستقبل مهما كان من حجم لهذه الدولة على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو السكاني، ولذا فإن أنظمة الدول المستقلة لن تجد لها مكاناً بارزاً إلاّ من خلال تكتلات كبرى بدت ملامحها من المجموعة الأوروبية التي تشكل أقوى قوة اقتصادية، إلاّ أن هذه التكتلات لا تتوقف عند نقطة المصالح الاقتصادية بل تَمُدُ نظرها إلى أفقٍ بعيد أرحب وأشمل للتحول بعد ذلك إلى كتل سياسية كبرى , ولعل نموذج الوحدة الأوروبية واضح في هذا الأمر فالحقبة الحالية هي حقبة التكتلات أو المجموعات السياسية الكبرى والذي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحتفظ فيه الدول القطرية بشخصيتها القانونية ومكانتها وسيادتها، إلاّ أنها تدور في فلكٍ أوسع وهو الكتلة التي تنتمي إليها (اشتي: ١٩٩٨، ص٣٢).

١٠- الثورة التكنولوجية: من السمات المميزة لهذه المرحلة، الثورة الهائلة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول، والتي انعكست بشكل كبير على سرعة التواصل وفي معدل التغير, فإذا كانت البشرية قد احتاجت ما يقرب من (١٨٠٠) عام حتى تبدأ الثورة الصناعية الأولى، واحتاجت كذلك إلى (مائة عام) تقريباً حتى تدخل الثورة الصناعية الثانية، فقد احتاجت إلى ما لا يزيد على (ربع قرن) لتدخل الثورة الصناعية التكنولوجية الثالثة الآن عبر التطور الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات، والعقول الالكترونية، والهندسة الفضائية (ربيع: ١٩٩٣، ص١٤٢) .

١١- خاصية اللاتجانس: فالنظام السياسي الدولي يشكل نظاماً غير متجانس، حيث تتجلى مظاهر عدم التجانس في (ربيع: ١٩٩٣، ص١٤٢):

حالة التباين الشديد بين وحدات النظام الدولي من حيث الحجم والقوة رغم تمتعها نظرياً بالسيادة والمساواة أمام القانون.

العلاقة غير المتوازنة بين دول الشمال ودول الجنوب، فعلى صعيد التجارة الدولية تستحوذ الدول الصناعية على النصيب الأعظم من النشاط التجاري العالمي في حين لا يمثل نصيب الدول النامية إلا قدراً ضئيلاً.

وتظهر حالة انعدام التجانس في ازدياد الهوة التكنولوجية بين الشمال والجنوب، مما خلق حالة من التبعية التكنولوجية نتيجة سيطرة الشمال على أدوات الثورة العلمية والتكنولوجية .

١٢- تصاعد التوترات والصراعات: فقد تزايدت التهديدات الإرهابية على الصعيد العالمي للمصالح الغربية والأمريكية تحديدا، كما تزايدت التحديات البيئية التي تواجه العالم: كالاحتباس الحراري والتصحر والتغيرات المناخية والأعاصير والفيضانات والتلوث، مع تزايد الحروب الأهلية والإقليمية لأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية مثل باكستان، الصومال، رواندا بروندي، رواندا وحاليا العراق وأفغانستان... ثم تنامي الهجرة القسرية بسبب الحروب والفقر والكوارث الطبيعية...وتزايد التوتر السياسي في الشرق الأوسط واندلاع انتفاضات وثورات شعبية في بعض بلدانه أدت إلى انهيار أنظمة سياسية وظهور أخرى جديدة، والقوقاز والبلقان وإفريقيا الوسطى والغربية آخرها انقلابات عسكرية في مالي وغينيا بيساو, كما تزايدت حملات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم بعد نهاية الحرب الباردة فقد شنت حملة عسكرية لإخراج العراق من الكويت سنة (١٩٩١) أعقبها حصار اقتصادي ساحق إلى غاية سنة ٢٠٠٣، لتعود الولايات المتحدة وحلفائها إلى احتلال العراق دون موافقة الأمم المتحدة.. وفي سنة ١٩٩٩ أقحمت حلف شمال الأطلسي في حملتها العسكرية على يوغوسلافيا، (فرج: ٢٠٠٧، ص١٢١).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## تطور العلاقات الروسية الأمريكية ٢٠١١-٢٠١٦

تمثل التعاون بين البلدين في التعاون الاقتصادي الذي بدأ منذ العام ١٩٢٠ وادى إلى إقامة علاقات دبلوماسية بين تلك الدولتين وتم تأسيس شركات روسية في الولايات المتحدة الأمريكية وشركات أمريكية في روسيا، كما تم عقد العديد من الصفقات ومن ذلك ما قام به رجل الاعمال الأمريكي ارمان هامر بتوريد القمح إلى الاتحاد السوفيتي مقابل الفرو والكافيار الأسود والنقائش الفنية والمجوهرات, وفي عام ١٩٢٦ جرى بمبادرة منه بناء معمل لصنع الأقلام الرصاص في الاتحاد السوفيتي, وفي الفترة اللاحقة جرى في الاتحاد السوفيتي بمشاركته شخصيا بناء مصنع لأنتاج الامونيا (عام ١٩٧٩) وكذلك مد خط انابيب نقل الامونيا" توليباتي- اوديسا" (منصور، ٢٠١٦، ص٤٩).

أما بالنسبة للتعاون العسكري بين الدولتين؛ فتمثل في الحلف ضد النازية بقيادة هتلر، حيث دعمت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي، عندما غزت ألمانيا الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٤١، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم العديد من المساعدات للاتحاد السوفيتي من معدات ومواد غذائية ونفط، وهذا انطبق أيضاً على بريطانيا التي ساهمت بشكل كبير في تمويل الاتحاد السوفيتي بالكثير من المواد والتجهيزات، بالرغم من تعرض سفن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للمخاطر بسبب قصفها من الغواصات الألمانية، وكان عدد القوافل المرسلة كبيراً جداً، حيث أظهر ذلك مدى عمق العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وكان معظم ما حصل عليه الاتحاد السوفيتي من حمولات من السفن من خلال برنامج "لبند-ليز" (علوي، ٢٠١٣، ص٩٩).

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول المبحث خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تطور العلاقات الامريكية الروسية ١٩٩١-٢٠٠٠

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الروسية في عهد يلتسين وبوتين



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الأول

## تطور العلاقات الامريكية الروسية ١٩٩١-٢٠٠٠

يمكن تتبع تطور العلاقات بعدة مراحل:

المرحلة الاولى : "مرحلة التفوق الامريكي" وقد استمرت هذه المرحلة من نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف الخمسينات , وفيها كانت الولايات المتحدة الامريكية صاحبة القوة والسيطرة , ويعود ذلك لتفوقها في الجوانب الاقتصادية وامتلاكها القنبلة الذرية . اما الاتحاد السوفيتي فكان يسعى وراء الثورة الصناعية الثانية وتطوير الاسلحه التي تساعده على الوقوف في وجه الولايات المتحدة الامريكية ، وتميزت هذه المرحلة بالتوتر وعدم الثقة المتبادلة بين الكتلتين , فبدورها سعت الولايات المتحدة الامريكية لاتباع سياسة الاحتواء , لتتدرج بعد ذلك الى استراتيجية الانتقام الشامل وذلك سعيا لوقف النزعة التوسعية السوفيتية , فحاولت تطويقه من خلال سياسة العزل فظهرت احلاف شمال الاطلسي , وجنوب شرق اسيا , وحلف بغداد والذي سمي المعاهدة المركزية فيما بعد , وقد انهمكت كلا القوتين في تطوير ترسانتهما النووية ومحاولة التنويع في اساليب الردع للطرف الاخر في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي ينشأ اكبر قوة برية ضاربة في العالم وهذا بدوره اذكى جذوره الصراع ما بين الطرفين(بوساحية، ٢٠٠١، ص١٢) .

المرحلة الثانية : "مرحلة التوازن الاستراتيجي " وامتدت من منتصف الخمسينات الى السبعينيات وقد كان الوصول الى هذه المرحلة بامتلاك الاتحاد السوفيتي للصواريخ عابرة القارات والتي من شانها تحقيق توازن الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية وقد ظهر مفهوم الردع النووي خلال هذه الحقبة حيث عرف الجنيرال الفرنسي " اندريه بوفر " الردع النووي بانه عدم تمكين أي قوة معادية من اتخاذ القرار باستخدام القوة العسكرية او بمعنى اخر جعل العدو يتصرف في الموقف سواء على اساس الفعل او رد الفعل بدافع من شعوره في وجود تهديد قوي له ( مقلد , ١٩٧١، ص٢٣ ) .

وخلال هذه الحقبة منيت الولايات المتحدة الامريكية بهزيمة مشينة في حرب فيتنام بدعم من السوفيت والصين , وقد كان الاتحاد السوفيتي يحقق معنى القوة العظمى الحقيقي فهو يمثل اكبر دولة في المساحة وثالث دولة في عدد السكان اضافة لامتلاكه السلاح النووي والموارد الطبيعية والبترول ما رافق ذلك من نمو اقتصادي وامتلاكه الى اكبر جماعة علمية بذلك الوقت , كما ظهر خلال هذه المرحلة ما يسمى بالتعامل النووي التقريبي حيث تحولت الاستراتيجية الامريكية من اعتناق مبدا الانتقام الشامل الى الحرب المحدودة والتي من الممكن ان تستخدم فيها الاسلحة النووية والتكتيكية الصغيرة واما السوفيتت فبدا التحول لديهم من فكرة حتمية الصراع الشيوعي الراسمالي الى التعايش السلمي الذي روج له الرئيس خروشوف . (سلطان , ٢٠٠٩ )



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الثالثة : " مرحلة الانفراج ومن بعده الوفاق " وامتدت هذه المرحلة من منتصف السبيعينيات الى منتصف الثمانينات . وتميزت هذه الحقبة بحل المشاكل ما بين الكتلتين عن طريف التفاوض والحد من انتشار الاسلحة النووية وقد اعتبرت بداية التعاون التكنولوجي والاقتصادي ما بين المعسكرين واصبح المفهوم توازن الردع النووي يحل مكان توازن الرعب النووي ، وقد ظهرت مجموعة من المتغيرات التي قادت الى الوفاق بين البلدين فالاسلحة النووية لم تعد تضيف فرص جديدة بالشعور بالامن والحماية واصبحت هنالك ضرورة لتقييد هذه الاسلحة وتقييد الانتاج في سباق التسلح بدل من تركه مفتوحا فقد جرت عدة مباحثات للحد من الاسلحة الاستراتيجية بين البلدين وقد وقع الطرفين في ايار عام ١٩٧٢ معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية موسكو.

إن الثورة التكنولوجية لعبت خلال هذه الحقبة بشكل مباشر دور كبير في خلق فجوة متزايدة ما بين البلدين فالنظام الراسمالي بدا يقف من جديد عقب مجموعة من الانتكاسات التي تعرضت لها بسبب حركات التحرر الوطني في العالم انذلك وقد شهدت هذه الفترة ارتباط الدول النفطية في الخليج العربي بشكل مباشر بالعالم الراسمالي في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي يعاني ظهور ما اسماه الصينيون بالامبريالية الاشتراكية وتجسدت هذه المعاناة في حروب كمبوديا وفيتنام وكذلك الحرب في افغانستان , وما رافق ذلك من تفاقم للاوضاع السياسية , والتوترات الاقتصادية في بلدان العالم الثالث الاشتراكية مثل : كوبا وافغانستان وكمبوديا وفيتنام واثيوبيا ولاوس .

ونتيجة لذلك ساد الركود الاقتصادي والجمود العلمي في الاتحاد السوفيتي وبدات التحولات العالمية مع وصول ريجان الى الحكم واتباعه لسياسة جديدة ضد الاتحاد السوفيتي فقد وصفه بعالم الشر واعلن عليه الحرب تحت مسمى مبادرة الدفاع الاستراتيجي . ومن جهتها كانت الولايات المتحدة تشعر بفقدانها السيطرة على بعض الامور في المنطقة فالثورة في ايران واحتلال افغانستان من قبل السوفيت ساهمت في ترجيح كفة السوفيت في برهة من الزمن مما دعى الى ان تقوم الولايات المتحده في اتباع بعض الاجراءات ومنها عدم التصديق على اتفاقية سولت عام ١٩٧٩م وكذلك وضع بعض القيود على العلاقات الاقتصادية ومقاطعة الالعاب الاولومبية في موسكو عام ١٩٨٥م مع سعيها في ايجاد قواعد عسكرية لها في المنطقة والسعي لتوسيع انتشار حلف شمال الاطلسي نحو الشرق باتجاه مناطق نفوذ السوفييت .

المرحلة الرابعة:مرحلة التفوق الامريكي وتقهقر السوفييت

بدات هذه المرحلة بوصول غورباتشوف الى الحكم في منتصف الثمانينات والذي بدا بدوره يدرك الحجم الحقيقي للاتحاد السوفيتي وما هو واقع الصراع ما بين النظام الاشتراكي والنظام الراسمالي وبدا الاتحاد السوفييتي بقيادته يبتدع ويتخلى عن قيمه وايمانه المطلق بالمنظومة الاشتراكية ويرجع ذلك لاسباب كثيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي كحرب النجوم والحرب الباردة وقد كان هذا التخلي سعيا وراء القروض



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمساعدات وغورباتشوف كان يرسم في مخيلته صورة جديدة لطريق دخوله الى الغرب ودخوله كذلك الى الوحدة الاوروبية تحت شعار البيت الاوروبي الموحد خصوصا بعد توحيد المانيا وهذا بدوره سيعطيه دورا قياديا جديدا في العالم ولكن ادارتي ريجان ومن بعده بوش وقفتا في وجه تحقيق هذا الحلم وقد كان غورباتشوف وبعد اسابيع من استلامه الحكم يعلن بكل صراحة:"ان مخرجات التنافس التاريخي بين النظاميين العالميين الاشتراكي والراسمالي لا يمكن ان تتحدد بالوسائل العسكرية بل ان معدل التقدم العلمي والتكنولوجي والمنافسة الاقتصادية والدولية يقرران معا نتائج مثل هذا الصراع التاريخي بدرجة حاسمة".(يونس، ٢٠١٦، ص١٤)

## المطلب الثاني

## العلاقات الامريكية الروسية في عهد يلتسين وبوتين

شهد البنيان الدولي القطبية الثنائية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى بداية عقد التسعينيات، حيث خرج كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الحرب العالمية الثانية باعتبارهما أكبر قوتين في العالم من الناحية العسكرية، وسريعاً ما تحقق التكافؤ الاستراتيجي بينهما على أساس من قاعدة توازن الرعب النووي.

كما كانت طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في العديد من المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية، ويمكن الإشارة إليها من خلال ما يلي:

أولاً: العلاقات الروسية الامريكية في عهد يلسين

كانت روسيا في عهد يلستين في اسوا صورة لها في التاريخ الحديث فقد سلم يلستين مقاليد الحكم في البلاد لمجموعة من العصابات التي سطت على الاموال العامة وسلبت الثروات وباعتها للغرب بارخص الاسعار وفي عهده سلمت روسيا للغرب وقدمت تنازلات سياسية وعسكرية كبيرة للولايات المتحدة الامريكية, بهدف تحقيق وعودها باخراج روسيا من ازمتها الاقتصادية , لقد كانت هذه التنازلات احادية الجانب من دون مقابل او ثمن كاف . وهذا بدوره كاد يطيح بمقومات الدولة الروسية ويجعلها تقف في احدى المراحل على حافة الهاوية ومخاطر الافلاس ( سليم , ٢٠٠٧) .

وقد ركزت روسيا في هذه الفترة على الاتجاه نحو الغرب واتباع سياسة الحد الادنى من التفاعل مع دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفياتي , سعيا لتحقيق مصالح روسيا الحيوية , وقد ركزت كذلك على القبول والخضوع للمنظور الامريكي للعلاقات الدولية اضافة لتقديم التنازلات من طرف واحد .لقد تجلت اول صور الرضوخ للهيمنة الامريكية لزيارة يلتسين الى الولايات المتحدة الامريكية في شباط عام ١٩٩٢, وقد اشار يلتسين خلال زيارته الى ان روسيا تسعى لبناء سياسة خارجية غير ايديولوجية وانها ستبذل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصارى جهدها للتعامل مع الغرب لاعادة بناء روسيا , وعرض على الولايات المتحدة الامريكية بناء درع عالميه ضد الصواريخ لتحمي العالم الحر , واكد يلتسين ان روسيا لن تصوب صواريخها النووية صوب المدن والقواعد العسكرية الامريكية ,وقد جسد هذا كله في وثيقة التعامل الامريكي – الروسي التي وقعت في" كامب ديفيد " في شباط ١٩٩٢ بين كلا الرئيسن يلتسين وبوش الاب ( سليم , ٢٠٠٧).

ولفشل يلتسين في سنواته الاولى من الحكم ولرضوخه للولايات المتحدة الامريكية , بدا يواجه معارضة داخلية من قبل الحزب الشيوعي والاحزاب القومية , فطالبت هذه الاحزاب باتباع سياسة جديدة تقوم على اعادة هيبة روسيا , واستعادة الهيمنة على الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي , والمطالبة كذلك باتباع سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية والتي تعتبر بوجهة نظرهم عدوهم الاول . وبدورها احزاب الوسط فقد طالبت بان يتم اتباع سياسة تقوم على التوازن , بحيث ان تضع روسيا في الحسبان مصالح مع قوى الشرق , وتقوية علاقاتها مع الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي , والنظر الى المصالح الروسية في الشرق الاوسط . وكذلك فقد افاقت روسيا على التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والذي بدوره يهدد المصالح الروسية بشكل مباشر . فما كان من يلتسين الا العمل على بلورة سياسية جديدة تقوم على قناعة مفادها ان الغرب لا يرغب بنهوض روسي وانما السعي لاضعافها وصبغها بصبغة التابع المنقاد .. فكان هذا التوجه الجديد يتطلع صوب القوى الكبرى في الشرق كالصين والهند وتركيا واليابان وايران .

وفي عهد وزير الخارجية كوزيريف وتحديدا في العام ١٩٩٣ بدات روسيا تبلور هذه السياسة الجديدة , والتي قامت على اهمية التكامل مع دول الكومنولث , وحماية الاقليات الروس فيها , وزيادة بيع الاسلحة لايران , وزيارة يلتسين للهند وتوقيع مجموعة ضخمة من الاتفاقيات المتعلقة بالاسلحة والتعاون بين الطرفين الروسي والهندي . ( Shevtsova,٢٠٠٧)

ثانياً: في عهد بوتين ٢٠٠٠-٢٠١٧:

تناولت دراسة أبو سمهدانة (٢٠١٢) الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط خلال فترة ولايتي فلاديمير بوتين ٢٠٠٠-٢٠٠٨م، حيث ركزت على الإستراتيجية الروسية في توجهاتها الجديدة تجاه الشرق الأوسط مركزة على القضية الفلسطينية ومدى تأثرها بالإستراتيجية الروسية. اعتمدت الدراسة في مقاربتها المنهجية على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج صنع القرار لمعرفة أهم الدوائر الروسية التي تساهم في تشكيل وصنع القرار السياسي الروسي الخارجي، ومنهج دراسة الحالة لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية كأحد القضايا الجوهرية التي أطالتها التغيرات في الإستراتيجية الروسية الجديدة. ولإثبات فرضيات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تناولت الدراسة الإستراتيجية الروسية و أهم خصائصها، مركزة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على العلاقات العربية الروسية في ظل حكم بوتين بمختلف جوانبها، مناقشة المحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في صنع القرار الروسي، ومن ثم سلطت الضوء على القضية الفلسطينية من خلال تحديد أهم المحددات المؤثرة في القرار الروسي تجاه القضية الفلسطينية، وحقيقة السياسة الخارجية الروسية تجاه القضية الفلسطينية ومواقفها المعلنة منها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أبرزها:

أن أهم التغيرات التي طرأت على الإستراتيجية الروسية أو السياسة الروسية تجاه الدول العربية أنها أصبحت ذات بعد منفعي بعد أن كانت ذات بعد أيدلوجي تقوم على (المثالية).

عدم امتلاك روسيا مقومات التأثير على الجانب الإسرائيلي والفلسطيني للتدخل في حل الصراع الفلسطيني مما شكل عاملا في ضعف دورها ومحدوديته.

أدراك روسيا في ظل ثقلها السابق في عهد الاتحاد السوفيتي أن القضية الفلسطينية هي مفتاح الدخول إلى منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فهي تعتمد على القضية الفلسطينية كبوابة لتحافظ على تواجدها كلاعب مهم في السياسة الدولية بغض النظر عن أطراف الصراع وعن عدالة القضية.

إن الإستراتيجية الروسية تميل بدرجة أساسية لخدمة مصالحها وليس بالضرورة لخدمة المصلحة الفلسطينية من خلال مواقفها المختلفة والمستقلة عن الرؤية الأمريكية.

كما تناول يوسف من خلال دراسته شخصية بوتين الأوتوقراطية الشمولية وما أحدثه من تغييرات في روسيا المعاصرة داخليا وخارجيا، ومعاداة الغرب، والأولويات الجيوبوليتيكية لروسيا، وقد توصل الباحث إلى استنتاجات كان أهمها:

أن روسيا البوتينية استيقظت استراتيجيا في عام ٢٠٠٠م بعد أن مرت بمرحلة انتقالية صعبة من الشيوعية إلى الدولة الوطنية المنفتحة على الغرب والرأسمالية.

سياسة بوتين الخارجية فتحت أفاقا كبيرة لروسيا في إعادة ترتيب أوراقها الإستراتيجية وتجديد حالفاتها العسكرية والاقتصادية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## العلاقات الأمريكية الروسية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١

مرت العلاقات الروسيه - الامريكيه بمراحل عده غلب عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون الذي لم يرتقي واذا كانت العلاقات الامريكيه - السوفيتيه قد ارتقت حتى وقتنا الحاضر الى مستوى الشراكه الاستراتيجيه بين الطرفين فان المده التي تلتها لم تكن بذات الاهميه سيما وان لروسيا اثرها على ميزان القوى الدولي في مده الحرب الباردة خاصه في النصف خرجت مثقله باعباء والتزامات اقتصاديه كبيره جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحده وهذا الواقع انعكس على طبيعه العلاقات الامريكيه الروسية انذاك والاول من عقد التسعينات من القرن الماضي خاصه من احداث الشرق الذي اصبح منعكسا على موقف و علاقات روسيا الاتحاديه الاقليميه والدوليه -لهيمنه النفوذ الامريكي بشكل كبير (علوي، ٢٠١٣، ص٥٩).

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: العلاقات الروسية الامريكية في عهد بوتين

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الروسية عام ٢٠١٤



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الأول

## العلاقات الروسية الامريكية في عهد بوتين

لقد كان قدوم بوتين الى السلطة في كانون الثاني عام ٢٠٠٠ بمثابة رصاصة الرحمة التي اطلقت على اسوا عقود الضغف التي مرت فيها روسيا في التاريخ الحديث . وقد كان الاعتقاد بان روسيا بوتين لن تكون افضل مما كانت عليه في حقبة الرئيس بوريس يلتسين , خصوصا بان القرار الاول الذي اتخذه بوتين كان نص على منح الحصانة القضائية للرئيس يلتسين وعائلته ومساعديه, كما ان روسيا في ذلك الوقت كانت تعاني من انهيار اقتصادي كان يضعها على حافة الهاوية , وحربها المشتعلة في الشيشان , اضافة لذلك خطر وتهديدات عودة الشيوعيين للحكم، ومنذ تسلمه مقاليد الحكم كان بوتين يضم مجموعة من المبادئ التي تسعى للنهوض بروسيا مجددا , وقد ركزت هذه المبادئ والتي عرفت بالمبادئ بوتين على تطوير دور روسيا في نظام دولي متعدد الاقطاب لا يخضع لسيطرة قوة واحدة , وكذلك استعادة دور روسيا اسيا والشرق الاوسط , وعدم السماح للغرب وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية، وقد اضافت مبادئ بوتين مجموعة من العناصر الجديدة لسياسة روسيا الاتحادية (منصور، ٢٠١٦):

اولها : انه اذا استمر توسيع حلف الناتو صوب الشرق , فان روسيا ستسعى الى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي السابق لحماية مناطق دفاعها الاولية .

ثانيها : ان روسيا تعارض نظام القطبية الاتحادية , لكنها ستسعى مع الولايات المتحدة الامريكية في عدة قضايا , مثل الحد من التسلح وحقوق الانسان , واخرها ان روسيا ستعمل على دعم بيئتها الامنية في الشرق عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان .( سليم , ٢٠٠٧ )

وقد سعت روسيا في عهد بوتين الى تحسين علاقاتها قدر الامكان , وعملت على تحسين دبلوماسيتها لتفادي العزلة التي فرضت عليها عقب انهيار الاتحاد السوفيتي , وعملت على مواجهة أي محاولة تسعى لتطويق روسيا من قبل الغرب. فعلى المستوى الدولي اتجه بوتين الى استعادة دور روسيا ومكانتها الدولية, ولعب ادوارا نشطة , كالازمة النووية الايرانية , وابقى على التعاون الروسي معها كما رحب بوتين بترتيب العلاقات مع الصين , واجرى مناورات مشتركة مع الصين في عام ٢٠٠٥ واتت هذه اول سابقة في تاريخ البلدين . كما عادت روسيا الى تاكيد مكانتها في ما تسميه الجذر القريب وهي جمهوريات الاتحاد السوفيتي القديم : وبدات تناوئ وتحرض ضد الوجود العسكري الامريكي في قوقاز واسيا الوسطى(شلبي , ٢٠٠٨) .

ويرى الباحث أن العلاقات بين واشنطن وموسكو شهدت مراحل عديدة من التوتر تخللتها محاولات لتخفيف الحدة السياسية بينهما، فبعد انتهاء الحرب الأيديولوجية بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشكلت مراحل جديدة من الشد والجذب بين القطبين الروسي والأمريكي، تلتها تجارب روسيا الناجحة للصواريخ العابرة للقارات.

ففي عام ٢٠١٠ وقع رئيسا البلدين معاهدة للتقليص من الأسلحة النووية بنسبة ٣٠% لتشتعل في العام نفسه ما سميت بـ "حرب الجواسيس" ، حيث كشفت أجهزة المخابرات الروسية عن شبكة من عملاء واشنطن وتم ترحيلهم، وردت واشنطن بالقبض على ما قالت إنهم جواسيس روس، وقد قوبل سعي واشنطن للاستئثار بالساحة الدولية، بسياسة روسية رادعة (علوي، ٢٠١٣، ص٤٠).

وفي سوريا ظهرت حدة العداء بين الطرفين فروسيا تدعم الحكومة السورية وتصر واشنطن ب لا مكان للأسد في مستقبل سوريا، وما الحرب الدائرة هناك وظهور الإرهاب المتنقل إلا دليل على تقاطعات المصالح الدولية واختلافها بما يُعرف بحروب الوكالة بين الدول، كما شكلت إيران أيضًا بملفها النووي خط تماس بين روسيا والغرب. كل ذلك عجل باحتدام المواجهة على مستويات مختلفة، ففرضت واشنطن عقوبات اقتصادية ردت عليها روسيا بخطوات مماثلة. وكان آخر اجتماع بين بوتين وأوباما جرى في حزيران عام ٢٠١٣، وتدهورت علاقات البلدين بشكل ملحوظ في السنتين الأخيرتين بسبب النزاع في أوكرانيا (منصور، ٢٠١٦، ص٤٠).

## المطلب الثاني

## العلاقات الامريكية الروسية عام ٢٠١٤

لا يزال التنافس قائما بين الولايات المتحدة وروسيا حتى اللحظة الراهنة، وإن تفاوتت حدة التنافس من وقت لآخر, وقد ظهرت ملامح هذا التنافس بصورة جلية فى القضيتين السورية والإيرانية، وتباينت تفسيراتهما للقضية. فمثلاً، رفضت روسيا توجيه ضربة عسكرية أمريكية وإسرائيلية لسوريا وإيران – على الترتيب- بسبب أن كلتا الدولتين تمثل مناطق نفوذ لها، ولعلاقتها الاستراتيجية مع النظم القائمة ، ومن الجدير بالذكر هنا أن روسيا استعادة دورها على المسرح الدولي منذ أزمة أوسيتيا الجنوبية، ولكن في ظل الإمكانيات المتاحة وفي ظل التغيرات العالمية الجديدة، رغبة منها فى الوصول إلى عالم متعدد الأقطاب، وذلك بعد انفراد الولايات المتحدة بالعالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي. وفى هذا السياق، تأتى أهمية المقالة التى صدرت عن مركز كارنيجى للسلام الدولى، التي شارك فى كتابتها ديمترى ترينين، وأندروا ويس، بعنوان "التعامل مع الطبيعة الجديدة فى العلاقات الأمريكية- الروسية". وقد سلط الكاتبان الضوء على مجالات التعاون الأمريكى- الروسى المتوقعة، خلال عام ٢٠١٤، بالتركيز على القضيتين السورية والإيرانية (حجازين، ٢٠١٥، ص٣٧).

لقد كانت هناك تطلعات وآمال بحدوث تطور كبير فى العلاقات الأمريكية - الروسية خلال عام ٢٠١٣، حيث كانت كل المؤشرات والدلائل تنذر بذلك فى خطوة جديدة لإعادة العلاقات بين واشنطن وموسكو،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاصة بعد إعادة انتخاب باراك أوباما لفترة ثانية كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وسعى فلاديمير بوتين – الذى حظى بدعم الكرملين له - لوضع بداية جديدة مع نظيره فى البيت الأبيض ، وللتدليل على الصعود والهبوط الذى شهدته العلاقات الأمريكية-الروسية، خلال عام ٢٠١٣، أنه كان هناك زيارات كثيرة رفيعة المستوى فى ربيع ٢٠١٣ بين الجانبين، فقد تم توقيع اتفاقية فى ايار الماضي متعلقة بالشأن السورى للعمل معا لحل الأزمة، كما كان هناك اجتماع ذو مستوى عالٍ فى حزيران، على هامش اجتماعات مجموعة الثماني فى أيرلندا الشمالية. ولكن بمجرد قدوم الصيف، بدأت الأمور تنحرف عن مسارها، واختلفت الدولتان فى مؤتمر السلام "جنيف ١" بسبب الانتقال السياسى فى سوريا، كما رفض بوتين تسليم إدوارد سنودن بسبب كشفه أسرار الإدارة الأمريكية، مما أدى لإصدار أوباما قرارا بإلغاء القمة الأمريكية –الروسية، التى كان من المقرر عقدها فى ايلول عام ٢٠١٣ (منصور، ٢٠١٦).

وفى نهاية أب ٢٠١٣، أعلن الرئيس أوباما قراره برغبة الولايات المتحدة فى استخدام القوة العسكرية ضد سوريا، رداً على قيام الأسد بالهجوم بالأسلحة الكيميائية على حى دمشق، وبذلك وصلت العلاقات الأمريكية- الروسية لأدنى مستوى لها منذ خمس سنوات منذ الحرب الروسية- الجورجية عام ٢٠٠٨. وفى خضم عملية الشد والجذب فى العلاقات، حدث تحول مذهل، خلال لقاء قصير على هامش قمة مجموعة العشرين فى سانت بطرسبرج فى أوائل ايلول ٢٠١٣، حيث قدم بوتين خطة لأوباما لتخليص سوريا من الأسلحة الكيميائية. وخلال أسبوعين من عقد القمة، أعلنت سوريا موافقتها على خطة بوتين للتخلص من الأسلحة الكيميائية ، وتفاوض كلا البلدين – أى الولايات المتحدة وروسيا- لوضع إطار عمل لجعل سوريا خالية من السلاح الكيميائى. واستناداً لتلك التطورات، ازدادت جهود واشنطن وموسكو لعقد مؤتمر السلام "جنيف ٢"، كما دعمت روسيا وصول الولايات المتحدة إلى اتفاق مؤقت مع إيران بشأن برنامجها النووى.وعلى الرغم من التعاون المثمر بين الجانبين، فإن العلاقات لا تزال متباعدة، والجدير بالذكر أن هذا التعاون سيستمر فى المناطق ذات المصالح المشتركة بينهما فقط (بن خليف، ٢٠١٤، ص٩٩).

ان هناك عدة مناطق تمثل إطارا تعاونيا أو صراعيا بين الولايات المتحدة وروسيا خلال عام ٢٠١٤. ويمكن تقسيم تلك المناطق لثلاثة مستويات (يونس، ٢٠١٦، ص٨٩):

أولاً- على مستوى التعاون فى الشؤون الداخلية:

أن توسيع نطاق التعاون الأمريكى- الروسى اقتصادياً لا يعتمد على الحكومتين والعلاقات بينهما فقط، بل يمتد ليشمل بيئة الأعمال الروسية، حيث سعى بوتين لإجراء بعض التحسينات، ولكن كل إجراءاته التكنوقراطية لم تؤت ثمارها إلى حد كبير ، وأن روسيا ليست جاهزة للتعاون الاقتصادى مع الشركات الأمريكية، كما يتبين من الاتفاق الأخير بين شركة الطاقة الأمريكية (إكسون موبيل)، والشركة النفطية المملوكة للدولة الروسية (روسنفت)، لكنها ستسعى للحصول على أكبر قدر من الاستفادة ، وفيما يتعلق



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمجال الحد من التسلح، تم الاشارة إلى أن هذا المجال لا يزال الدعامة الأساسية للعلاقات بين القوتين العظميين منذ الاتحاد السوفيتى، وربما يؤدى إلى مزيد من التقارب، كما قد يؤثر الوضع فى الداخل الروسى فى وزن العلاقات بسبب سياسة بوتين ( ديمقراطية سيادية)، وهى مظهر من مظاهر توطيد السلطة فى الداخل، تعتمد على الحكم المركزى الفردى أو شبه الفردى، وتهدف للقضاء على أى نفوذ خارجى يمكن أن يؤثر فى السياسة الداخلية الروسية، حيث إن استعادة قوة المؤسسة العسكرية، وتطوير الجيش وتسليحه بأحدث الأسلحة يمثل أيضا أحد المكونات الجوهرية لما يسمى بمشروع بوتين لمواجهة التحديات والأخطار، التي يمكن أن تهدد الأمن القومي الروسي (حجازين، ٢٠١٥) .

أن الإدارة الأمريكية والكونجرس قد يوسعان من قائمة "ماجنيتسكى" التى تحتوى على قائمة باتهام مسئولين روس بارتكاب انتهاكات ضد حقوق الإنسان، ويواجهون عقوبات فى الولايات المتحدة. وحذرت الخارجية الروسية من أن القانون سيكون له تأثير عكسي على مستقبل التعاون الثنائي بين موسكو وواشنطن. وأضافت أن هذا النهج الذي يمارسه الكونجرس الأمريكي يكشف عن رغبة في الانتقام لتسوية حسابات بسبب مواقف روسيا في الشئون الدولية لصالح الإذعان للقانون الدولي (يونس، ٢٠١٦، ص٨٩) .

ثانياً- على مستوى الشرق الأوسط:

شكلت القضية الفلسطينية محوراً أساساً واهتماماً من قبل روسيا لهذه القضية، حيث شهدت القضية الفلسطينية العديد من التطورات وكان لروسيا دور كبير في مجمل الأحداث حيال هذه القضية، وقد ظهر ذلك من خلال مواقف روسيا الداعمة للقضية الفلسطينية في مجلس الأمن وغيرها من المحافل الأخرى في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن الدعم الذي قدمته روسيا طوال السنوات الماضية للقضية الفلسطينية في سبيل إيجاد حل مناسب لها كإحدى القضايا العالمية الهامة (أبو سمهدانة، ٢٠١٢).

وتمثل القضية السورية أهمية كبيرة لروسيا بسبب علاقاتها بنظام الأسد ونفوذها هناك, أما عن أهميتها للولايات المتحدة، فيتركز الأمر بصورة كبيرة على الأمور الأمنية للحفاظ على أمن إسرائيل واستقرار المنطقة, ويكمن التعاون بينهما فى سوريا، خلال عام ٢٠١٤، فى ضمان اكتمال نزع السلاح الكيميائى السورى، والالتزام بقرارها، والوصول إلى تسوية سياسية لإنهاء الحرب السورية، بالرغم من أن ذلك صعب التنفيذ إلى حد ما, ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات النظر الأمريكية- الروسية، وتشعر روسيا بكثير من الارتياح بسبب اقتراب واشنطن من وجهة النظر الروسية، وذلك بسبب سيطرة العناصر الجهادية على المعارضة، فلا واشنطن ولا موسكو تريدان أن تكون سوريا ساحة لتدريب المتطرفين، الذين سيشكلون بالطبع خطرا كبيرا على كل من روسيا والغرب, إذا كان التعاون الأمريكى- الروسى فعالا، فإن ذلك كاف لوقف الصراع، موضحة تأثير الأوضاع السورية فى القوى الإقليمية، خاصة المملكة العربية السعودية وإيران، حيث سيؤثر الصراع فيهما أكثر من تأثيره فى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، لذلك فكلتاهما تسعى للوصول لأفضل النتائج التى تخدم مصالحهما (علوي، ٢٠١٣، ص٨٤) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- على المستوى الدولي:

هناك مجموعة واسعة من القضايا العالمية كانت مجالاً للتعاون بين القوتين الكبريين فى عام ٢٠١٤، طبقاً لمصالح كل منهما، وتشمل تلك القضايا ما يلى: الحالة المالية العالمية، والأمن الإلكترونى، ومكافحة الإرهاب، وتغيرات المناخ. ومن الجدير بالذكر أن روسيا استضافت أولمبياد ٢٠١٤، وقمة الثمانى خلال العام ذاته فى سوتشى، فضلاً عن القمة الثنائية التى تم عقدها أوباما مع بوتين (بن خليف، ٢٠١٤، ص٩٩).

إن تأزم العلاقات بين واشنطن وموسكو فى عام ٢٠١٤ بصورة خطيرة بعدما ذكر دبلوماسي روسي أن المواد السامة القاتلة التي يتعين إزالتها من سوريا بحلول ٣١ كانون الاول ٢٠١٣ ، بموجب محاولة دولية للتخلص من الترسانة الكيميائية السورية، لم تسلم لميناء اللاذقية لشحنها على سفن، كما أنها لم تشهد تطوراً كبيراً. وتشير بعض المصادر إلى أن روسيا ستواجه تحديات مالية بسبب الأداء الضعيف لاقتصادها، ولكن لن يُهدئ ذلك من سياسات روسيا، بينما ستزداد التحديات التى تواجه الولايات المتحدة فى إدارة الشئون العالمية بشكل متزايد، لا سيما فى الشرق الأوسط وآسيا. وبالكاد، يمكن أن نرى روسيا كشريك طبيعى (يونس، ٢٠١٦، ص٤٠).

كما أن التنافس الجيوسياسى المباشر بينهما سيكون محدودا، حيث لم تحدد إدارة أوباما مصلحة واحدة مع روسيا. فروسيا مشغولة فى بناء الاتحاد الأوراسى، الذى هو مبادرة سياسية واقتصادية مقترحة من شأنها أن تربط ما بين دول ما بعد الاتحاد السوفيتى، وهو أول مشروع للسياسة الخارجية الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتى فى أوائل التسعينات, ولا تزال هناك بعض القضايا الجيوسياسية، التى يمكن أن تسبب نزاعا بين القوتين العظميين, اضافة الى ذلك المواجهة بين روسيا والاتحاد الأوروبى على أوكرانيا بسبب رفض روسيا انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبى, أن التعاون سيأخذ شكلا محددا، ويعتمد هذا النموذج على المساواة فى المشاركة والقيادة فى التعامل مع قضايا معينة تتعلق بمصالحهما, وفى حالات ضيقة، ربما تسمح للتعاون بين واشنطن وموسكو حول العالم فى المستقبل القريب، وستظل روسيا مصرة على مساواتها بالولايات المتحدة، ولن تقبل بأقل من ذلك (علوي، ٢٠١٣، ص٨٧).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثاني

## مقومات العلاقات الروسية الامريكية

في السياسة الدولية ثمة ثوابت دولية تعارفت عليها دول العالم مهما اختلفت سياساتها وميولها الأيديولوجية، وقد أقرّ العرف الدولي والقانون الدولي العام ومبادئ الأمم المتحدة هذه التقاليد والأعراف.

السياسة الخارجية في إحدى أهم مظاهرها تنصرف إلى دراسة المظهر الخارجي لحركة الدولة وتحليله . هذا يعني ، أنه لا يشترط أن تأخذ هذه الحركة شكلاً سياسياً فقط ، بل قد تتعدد أبعاد هذه الحركة ومضامينها لتكون ثقافية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو عسكرية . جملة هذه الأنشطة هي التي تشكل مضمون حركة الدولة وطبيعتها التي تختص بها السياسة الخارجية، والسياسة الخارجية تعالج مشكلات ما وراء الحدود انطلاقاً من موقع الدولة ضمن نطاقها الإقليمي والدولي، وتسعى هذه السياسة لتحقيق أهدافها وغاياتها التي يفرضها النطاق الجغرافي على صانعي القرار بما يتوافق معها ويحقق أهدافها (العلايا، ٢٠٠٩، ص١).

اهتمت الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة العربية وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية ، وهذا يعتبر اهتمام متأخر مقارنة بسياسات الدول الاخرى (بارودي، ١٩٨٤).

كانت الولايات المتحدة الامريكية في صراع مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) حتى انهياره عام ١٩٩٠ حيث انفردت الولايات المتحدة الامريكية بزعامة العالم وتمكنت من السيطرة على المشهد السياسي العالمي بما فيها الامم المتحدة وتشكيلاتها على نحو واضح، وكانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى للحفاظ في ابقاء الاستقرار السياسي في الانظمة السياسية العربية الموالية للولايات المتحدة الامريكية عن طريق نشر قواعد عسكرية امريكية في هذه الدول تحت تحت ذريعة الدفاع عن هذه الدول العربية، فضلاً عن استمرار عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل. ولكن سرعان ما تطورت هذه الاهداف الى ابعد من ذلك بعد صعود اليمين الامريكي المتمثل بالمحافظين الجدد الى الحكم اثر انتخابات عام ٢٠٠٠ . مع هذا الصعود اعيدت صياغة الاهداف الامريكية تجاه المنطقة العربية وفقاً لأولويات جديدة واهمها (مراد، ٢٠٠٩، ):

لم يعد مجرد تفوق إسرائيل هو الهدف، بل اصبح السعي الى دوراً اسرائيلياً مباشراً في ادارة سياسات المنطقة.

صارت السيطرة الامريكية المباشرة على سياسات المنطقة العربية (وخاصة منطقة الخليج العربي) هدفاً بذاته وتم تبرير هذا بذريعة التطرف والارهاب الاسلامي وعجز النظام الاقليمي والنظم السياسية المؤثرة في المنطقة عن ضبطه وتصفيته.

تغيير النظم العربية بما فيها النظم الحليفة.

بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ عملت الولايات المتحدة الامريكية على تطبيق الحرية والديمقراطية وكانت تحث الدول العربية تنفيذ تلك الشعارات والقيم التي لا يمكن تجاهلها او التغاضي عنها (شلبي، ١٩٨٤، ص٦٨). حيث عملت الولايات المتحدة الامريكية على اص دار مجموعة من القرارات الصادرة من مجلس



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الامن لمحاربة الارهاب العالمي وصدر القرار ١٣٧٣ في ٢٨ ايلول ٢٠٠١ والذي يلزم الدول بتجميد الاموال وكل الموارد المملوكة لكل من يقوم بعمل ارهابي او يحاول ذلك او يشارك فيه او يسهله، ولكل من يتبعه من الاشخاص او الكيانات. وصدر قرار اخر عن مجلس الامن المرقم ١٣٩٠ والذي يرمي الى ان تواصل لجنة مكافحة الارهاب بتحديث لائحتي الاشخاص والتنظيمات ذات الاتصال مع الارهاب، بعد احداث ١١ ايلول وما تبعها من حرب على الارهاب حمل لوائها الرئيس الامريكي السابق بوش الابن وادارته من المحافظون الجدد، قد نتجت عن توسع النفوذ الامريكي على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي (آل قطيط، ٢٠١٢).

ان نشر الديمقراطية لم يكن مسألة ذات اهمية تذكر في البرامج الامريكية تجاه المنطقة العربية في مرحلة الحرب الباردة او بعدها، وذلك لان التيارين (الليبرالي المتمثل بالحزب الديمقراطي، والمحافظ المتمثل بالحزب الجمهوري) كانا يدركان ان الترويج لمسألة الديمقراطية لا يخدم المصالح الامريكية في المنطقة وذلك للاسباب التالية (عبدالله، ٢٠١٤، ص٢٨):

اولا : يرى الحزب الديموقراطي (الليبرالي) ان الديموقراطية قد تأتي الى سدة الحكم في البلدان العربية بقوى اكثر تشدداً ومعادية لإسرائيل من تلك القوى الموجودة بالفعل وبالتالي فأن ذلك سيؤثر على عملية السلام العربي الإسرائيلي، فضلاً عن ان وجود انظمة ديمقراطية في المنطقة قد يقضي على المقولة الإسرائيلية التي تقول بأن إسرائيل الد ولة الديموقراطية الوحيدة بالمنطقة.

ثانياً : يؤمن الحزب الجمهوري (المحافظ) بأهمية الاستقرار بالمنطقة وان عمليات التحول السياسي قد تؤدي الى عدم الاستقرار ومن ثم قد تؤثر على مصالح الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة العربية وخاصة ما يتعلق باستمرار تدفق النفط العربي وبأسعار معتدلة، اي الحفاظ على المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة العربية (شلبي، ١٩٨٤، ص٧٧).

جاء التحول الامريكي بعد احداث ١١ ايلول بشأن قضية نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط وسعيها لتغيير انظمة الحكم العربية، وذلك بفعل اسباب كثيرة، ومنها التي هيأ لها بنيامين نيتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في كتابه عام ١٩٩٥ (مكافحة الارهاب: كيف تستطيع الدول الديمقراطية الحاق الهزيمة بالارهاب المحلي والعالمي) عندما روج في هذا الكتاب الى ان غياب الديموقراطية في المنطقة العربية يعوق عملية السلام استناداً الى ان الدول الديموقراطية لا تحارب بعضها البعض.

كما روج الديموقراطية وزير الهجرة الاسرئيلي السابق ناتان شارنسكي في اوساط اليميني المحافظ في الولايات المتحدة الامريكية ولاقت الفكرة قبولاً حسناً من التيار الذي اطلق عليه (التيار المحافظ الجديد) والذي بدأ يتشكل من مجموعة من اليهود الامريكيين الذين انشقوا عن الحزب الديمقراطي أواخر الستينات من القرن الماضي بسبب رفضهم لسياسة الوفاق مع الاتحاد السوفيتي باعتبار ان هذا الوفاق سيضعف من



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكانة الولايات المتحدة الامريكية، وقد انضموا إلى الحزب الجمهوري في عهد الرئيس رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩) الا ان هذا التيار المحافظ قد ضعف بعد وصول الرئيس غورباتشوف الى الحكم في الاتحاد السوفيتي سابقاً . وبعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ عادت الروح الى هذا التيار (تيار المحافظين الجدد) فقدم أطروحات فكرية لمواجهة الإرهاب تناولت في جوانب رئيسية منها مسألة الديمقراطية وتغيير أنظمة الحكم في المنطقة العربية(شلبي، ١٩٨٤، ص٧٨).

لذلك بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الأنظمة العربية الدكتاتورية إبان معركتها مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أو تدعمها الاستقرار عملية السلام العربي الاسرائيلي، ولكن بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وتنامي الإرهاب والتطرف الإسلامي (كما تدعي الولايات المتحدة الامريكية) الذي بات يهدد الأمن القومي الأمريكي، لذلك تغّير الموقف الامريكي من دعم الحكومات العربية والحفاظ على الاستقرار السياسي, الى تبني موقف جديد الذي يعتمد على نشر الحرية الديموقراطية ، لذلك سعت الولايات المتحدة في تحقيق هدفها في تغيير الاوضاع السياسية في بعض بلدان المنطقة العربية والتي تبتغي من خلالها تعديل وتطوير جذري في شكل الحكم والعلاقات الاجتماعية داخل الدولة وفق خطوات مدروسة على ان يكون هذا التغيير من داخل الدولة شاملاً كل مفاصل المؤسسات السياسية.

إن انتقال الهيكلية الدولية من حالة التعددية القطبية إلى حالة القطبية الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا أدى إلى احتدام بينهما فيما سمي بالحرب الباردة، وبعدها انهار الاتحاد السوفيتي لتنتقل الهيمنة إلى نظام أحادي القطبية متمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية (شندب، ٢٠٠٣، ص١٢).

ويرى الباحث أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت هي المسيطر الوحيد في العالم متربعة على هرم القطبية الأحادية، من الناحية العسكرية والاقتصادية، حيث تشهد الولايات المتحدة تفوقاً عسكرياً مقارنة بالصين وروسيا، وتوجد قواعد أمريكية منتشرة في العديد من دول العالم تستطيع من خلالها نقل الأساطيل الأمريكية لتحقق السيطرة في أول دولة من دول العالم، حيث تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقوى سلاح بحري في العالم، كما أن حجم الإنفاق العسكري في أمريكا هو الأكبر مقارنة بالدول الأخرى.

إن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على هرم القوة في العالم أوجد نظاماً عالمياً جديداً تتمثل ملامحه في صفوف النظام الشيوعي في أوروبا وظهور الأحزاب السياسية الديمقراطية في هذه الدول وانهيار جدار برلين، وتوحد الألمانيتين والسماح بالاستثمار أمام الشركات متعددة الجنسيات وغياب الدور الروسي تجاه القضايا في العالم وظهور التوافق الروسي الأمريكي في العراق وحدوث اندماج تدريجي لدول أوروبا الشرقية في دول الاتحاد الأوروبي (عبد الحليم، ٢٠٠٣، ص١٧).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن نظام القطبية الأحادية والذي تسيدته الولايات المتحدة الأمريكية يظهر بما لا يدعو مجالاً للشك بأنه لا توجد قوة الآن تستطيع الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية سواء الاتحاد السوفيتي أو الصين أو أوروبا نظراً لتفوقها العسكري والاقتصادي والتكنولوجي وقدرتها على التدخل في شؤون الدول الأخرى في جميع الأوقات لإعادة الاستقرار والأمن لهذه الدول وفق السياسة التي ترسمها الولايات المتحدة الأمريكية وفق عقيدتها وأيديولوجيتها المرسومة.

إن التغير في النمط التقليدي للعلاقات الدولية أوجد تأثيرات على النظام الدولي عامة والنظم الإقليمية والعربية على وجه التحديد في ظل وجود دولة استطاعت الهيمنة على هذا النظام لتكون في سدة الهرم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، ويظهر هذا جلياً خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر والذي غير كثيراً من المفاهيم الدولية عن العلاقات الدولية.

لقد تغيرت السياسة الأمريكية وانعكست على العلاقات الدولية بصورة كبيرة، حيث سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأحداث ، وفي ذلك تحدث المؤرخ جون لويس جاديس* : "إن الأمن القومي قد أصبح قومياً فعلاً حيث أصبحت أرض الوطن تتعرض للخطر مباشرة" (عبد الحليم، ٢٠٠٣، ص٣٥).

ويمكن القول أن العلاقات الدولية تأثرت بحقائق ثلاثة منذ هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية وهي: (والتز، ٢٠٠٥، ص١١٢)

وجود اختلال كبير في ميزان القوة في العالم متمثلاً بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على ساحة الأحداث ويظهر ذلك من خلال تفوقها العسكري والاقتصادي والتقني والثقافي، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في مسارات الأحداث في الدول حيث أصبح بوسع أمريكا أن تشن حرباً ضد الإرهاب من خلال إنشاء قواعد على حدود روسيا الجنوبية وبإحكام الطوق حول الصين وروسيا، وقد بين رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي أنه إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك فإن الحرب ضد الإرهاب ستكون في جميع دول العالم، كما بين الزعيم الأمريكي السابق بوش الأب أن هناك محورين في العالم محور الشر ممثلاً بالعراق وإيران وكوريا الشمالية، وعدها كمحاور للإرهاب، ومحور آخر تقوده الولايات المتحدة الأمريكية (شندل، ٢٠٠٣، ص٤٦).

تفوق الولايات المتحدة الأمريكية في مجال ترسانة الأسلحة النووية، وانتشار هذه الترسانة في دول جديدة مقابل انخفاض الترسانة الروسية النووية. كما تم التخلص من معاهدة الأنظمة الدفاعية المضادة للصواريخ، وتبين أن الأسلحة النووية هي التي تحكم مجال العلاقات العسكرية بين الدول، وتفوق أمريكا في هذا المجال.

* جون لويس جاديس : استاذ العلاقات الدولية في جامعة ميتشغان الأمريكية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفشي الأزمات في العديد من العالم بسبب وجود ضلع لأمريكا في معظمها بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن ذلك ما هو حادث في الأرجنتين التي تعيش فوضى اقتصادية وسياسية، وكوريا الشمالية، وكوريا الجنوبية، وغير ذلك من الدول كالهند وباكستان مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل عسكرياً في العديد من هذه الدول (عودة ، ٢٠٠٦، ص١١),

ونجد أن سيادة نظام القطبية الأحادية كان له تأثير على العديد من الجوانب في الساحة الدولية، يتمثل في: (عبد الحليم، ٢٠٠٣، ص٥٦)

الآثار على الجانب العسكري: وتتمثل في أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تلجأ إلى مبدأ القوة بدلاً من الاعتماد على الأجهزة الدولية أو الدبلوماسية من خلال الاعتماد على الضربات المباغتة والتلويح باستخدام السلاح النووي.

التأثير على الجانب الاقتصادي: إن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية كنظام قطبي أحادي، جعل أمريكا تهيمن اقتصادياً على العديد من دول العالم ولم تؤدي مجريات الأحداث إلى أي تأثيرات تذكر على الولايات المتحدة الأمريكية ومن ذلك أحداث ١١ سبتمبر إلا في بعض الأمور كإغراق البورصة الأمريكية لأيام عدة وتأثر بعض القطاعات السياسية. أما الآثار غير المباشرة: وتمثلت في قيام الولايات المتحدة الأمريكية بغزو أفغانستان والعراق مما أثر على موازنة أمريكا حيث زادت كلفة الحربين عن (٤٠٠) مليون دولار وسحب العديد من الأموال من قبل المستثمرين العرب والخليجيين بسبب التخوف من آثار الحرب على الإرهاب.

الآثار الفكرية والثقافية: إن المتتبع لمجريات الأحداث يجد أن وجود الجماعات الإسلامية ما هي إلا من صنع الاستخبارات العسكرية الأمريكية، وأن حرب أمريكا ما هي إلا حرب ضد الإسلام الراديكالي الأمر الذي أوجد مبرراً لأمريكا من أجل شن الحرب على الإرهاب، كما أن هذه الحرب أدت إلى وجود تحولات كبيرة على المستويات الثقافية والفكرية والحضارية وأظهرت مدى كره الدول للولايات المتحدة الأمريكية وظهور مفهوم الصراع بين الثقافات والحضارات.

ويرى الباحث أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تمتلك القدرة الكبيرة والمطلقة على إنفاذ تصوراتها وتحويلها إلى واقع معاصر على الصعيد الدولي، وذلك بامتلاك الولايات المتحدة تصوراً استراتيجيا متكاملاً لمستقبل النظام الدولي وعدم امتلاك الآخرين لتصور بديل واتفاقهم مع كثير من عناصر ذلك التصور.

مما لا يدعو مجالاً للشك فإن هناك تغيير كبير في التعامل الأمريكي مع العالم والساحة الدولية والمفاعيل الدوليين، حيث تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع دول العالم من خلال مفاهيم تتمثل في:

التوسع في مفهومي الحرب الوقائية والاستباقية.

إيجاد محورين : محور للخير ومحور للشر.

تقسيم دول العالم إلى أصدقاء وأعداء.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمكان يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تحقق مصالحها (علوي، ٢٠٠٣، ص٣٢).

ونجد أن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية قد غيرت في اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية ويتمثل ذلك فيما يلي: (شندل، ٢٠٠٣، ص٨٦)

شكلت الأحداث بعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في صياغة النظام العالمي الجديد في القرن الواحد والعشرون، وأظهرت الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم. ودفع ذلك جميع الدول للتعاون الوثيق مع أمريكا كاليابان وروسيا الاتحادية والصين وغيرها، وإيجاد علاقات شراكة بين الأطراف والولايات المتحدة الأمريكية.

شكلت الأحداث بعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في العلاقات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث أن أمريكا جعلت ذلك مبرراً للتدخل في شؤون العديد من الدول العربية. كما أنها قامت بشن حرب ضد الإرهاب في كل من سوريا والعراق والسودان وغيرها من الدول.

ظهور العزلة الأمريكية على الساحة الدولية والذي أثر لانحصار موجة التعاطف معها، حيث أصبح التحالف الدولي ضد الإرهاب هشاً.

وفي ظل ذلك فقد أصبح الوضع الدولي يتأثر بأزمات ثلاثة هي: (وولت، ٢٠٠٨، ص٦٨) العلاقات الدولية، وديناميكية العولمة، والأرضية الثقافية.

أولاً: الاتحاد الأوروبي:

يذهب العديد من المحللين إلى أن الاتحاد الأوروبي هو الأقرب لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، وقد وضع الأوروبيون اتجاهات عدة للسيطرة على العالم تتمثل في: (بيومي، ٢٠٠٦، ص١١١)

اعتماد نمط تطور القوة والسيطرة على العلاقات الدولية عبر توزيع نمط القوة في الاتحاد الأوروبي.

تدعيم العلاقة الجيدة مع الولايات المتحدة وروسيا.

إقامة علاقات بين الاتحاد الأوروبي والدول التي لا تحب الولايات المتحدة الأمريكية.

تقارب الرؤى بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.

تنمية التحالف الصيني الأوروبي.

ثانياً: الصين:

كانت الصين قبل أحداث ١١ سبتمبر تتسابق وتتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية وقد رسمت علاقاتها الدولية من خلال:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الصين عدت أحداث ١١ سبتمبر  أنها عبارة عن تكريس نهائي لمسار واتجاهات العلاقات الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، من أن الهيمنة الأمريكية هي التي أوصلت العالم لهذه الأحداث. وأن اتجاه العلاقات الدولية بالنسبة للصين لابد أن يكون اتجاه سيطرة على العالم وهي سميت بالسيطرة التلقائية من خلال: (بشارة، ٢٠٠٨، ص١٨)

محاولة السيطرة على نفط المناطق الآسيوية والتوسع في الأنشطة الاقتصادية.

التحرك العسكري في أنحاء العالم.

تدعيم التواجد الصيني في منطقة الشرق الأوسط.

ضرب طوق من الحصار الدبلوماسي العالمي على الولايات المتحدة الأمريكية.

تحذير محاور الصراعات الاجتماعية الحضارية والصراعات الأيديولوجية والدينية والسياسية.

اتجاه التماشي مع السياسات الأمريكية.

ثالثاً: روسيا:

شكلت أحداث ١١ سبتمبر آمالاً بإمكانية استعادة روسيا لمكانتها الدولية، وأعدت روسيا مسودة الاستراتيجية الروسية الجديدة عبر لجنة كونتها لوضع استراتيجية تسمى استراتيجية السيطرة الروسية المستقبلية، من خلال أن روسيا ستقود العالم خلال ثلاثين سنة على الأكثر، وقد ظهر ذلك من خلال اتجاهات عدة: (شلبي، ٢٠٠٩، ص٢٥٧).

اتجاه المخالفة وذلك من خلال فرض الأسلوب الروسي في الساحة الدولية بالإضافة لمخالفة السياسات والتوجهات الأمريكية.

محاولة استعادة القوة للمؤسسية العسكرية.

سيطرة روسيا على أمن الطاقة الدولي.

نشر الأيديولوجية الاشتراكية في العالم من جديد لمواجهة أمريكا.

تطوير العلاقات الروسية الصينية وقيامها على استراتيجية تطورية.

إيجاد محور ثلاثي يتمثل في الصين والهند وروسيا واتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول في حل النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية.

العالم العربي والإسلامي:

إن الحرب ضد الدول العربية والدول الإسلامية تنامى خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، حيث أساءت هذه الأحداث للإسلام كثيراً، لذلك اتجهت العلاقات الدولية بالنسبة للعالم الإسلامي في اتجاهات عدة كما يلي: (البستاني، ٢٠٠٠، ص٤٠)

اتجاه الخضوع للواقع العالمي بعد ١١ سبتمبر ومواجهة التهديدات الأمريكية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنتجت أحداث ١١ سبتمبر رؤية جديدة لعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول العالم الإسلامي حيث تحول الخطر الإسلامي إلى داخل دوائر القرار الأمريكية مع تفاعلها مع ظاهرة الإرهاب.

بروز المحور الإسلامي كخط تصدع في العلاقات الدولية خاصة ببين المكونات الرئيسية الثلاثة للنظام الدولي، وقد تجسد ذلك في الحرب ضد العراق.

ضرورة سد ثغرة عدم الطلب للثقافة الإسلامية ونبذها وأنه من الضروري إيجاد الآليات لبناء الثقة بين العالم الإسلامي والشعوب الأخرى في دول العالم.

تنمية علاقات العالم الإسلامي مع روسيا في مواجهة المشروع الأمريكي.

ويرى الباحث أن العلاقات الدولية المعاصرة تتسم بكثافة وسرعة التفاعلات بين الأطراف الفاعلة على الساحة الدولية هذا فضلاً عن التغير السريع في توجهاتها الأمر الذي يجعل عملية تحليل وتفسير هذه التفاعلات بالغة الصعوبة والخطورة خاصة إذا ما كان سيتم الاستناد إلى تحليل ما وضع من سياسات معينة أو بناء مواقف تجاه أطراف دولية أخرى.

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول الفصل من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الاول: المقومات السياسية للعلاقات الروسية الامريكية

المبحث الثاني: العلاقات بين الدول وتأثيرها على النظام الدولي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الاول

## المقومات السياسية للعلاقات الروسية الامريكية

هناك محددات تترتب على طبيعة العلاقات بين العديد من الدول وهي كما يلي (منصور، ٢٠١٦):

### المحدد الجغرافي

الولايات المتحدة الأمريكية: هي جمهورية دستورية فيدرالية تقع في قارة أمريكا الشّمالية، وتحتل هذه الولايات المتحدة مساحةً كبيرةً من مساحة القارة، وتنحصر هذه الدّولة بين المحيط الهادئ من الجهة الغربيّة، والمحيط الأطلسي من الجهة الشّرقية، وأمّا من الجهة الشمالية فتحيط بها كندا، وأمّا من الجهة الجنوبيّة للبلاد فتشترك بحدودها مع دولة المكسيك، وتعدّ الولايات المتحدة ثالث أكبر الدّول مساحةً بعد دولتي الصّين والهند، وسُمّيت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الاسم نسبةً إلى عدد الولايات التي انضمّت واتّحدت لتكوّن دولةً عظمى، ونذكر بأنّ عدد الولايات المتحدة هو خمسون ولاية، ومعظم هذه الولايات تقع داخل حدود القارة الأمريكيّة ما عدا ولاية آلاسكا، وهي ولاية تقع بالقرب من كندا شرقاً وبالقرب من روسيا من الجهة الغربيّة، وتتميّز بالطّقس البارد الجاف الثّلجي، وأمّا الولاية الأخرى هي ولاية هاواي، وتقع ضمن أرخبيل من الجزر تتوسّط المحيط الهادئ، وجزر تتوسط البحر الكاريبي، ولذلك يشار في العلم الرّسمي للجمهورية بخمسين نجمة نسبة إلى عدد الولايات المتحدة الأمريكية (علوي، ٢٠١٣، ص١٧) .

أما بالنسبة لروسيا فتعد اكبر دولة في العالم من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها ١٧،٠٧٥،٤٠٠كم وهي تقريبا تعد روسيا ثاني دولة من حيث المساحة , وتستغرق رحلة بالقطار بين موسكو في الغرب وميناء فلاديفستوك في الشرق سبعة ايام تعد روسيا عبر ثمانية من اقاليم التوقيت . وتقع روسيا بين خطي عرض ٤١ درجة و٨٢ درجة شمالا , وخطي طول ١٩ شرقا و١٦٩ درجة غربا لروسيا حدود مشتركة مع كل من النرويج وفلندا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ( عن طريق كالينينغرادسكايا اوبلاست) وروسيا البيضاء واوكرانيا وجورجيا واذربيجان وكازاخستان وجمهورية الصين الشعبية ومنغوليا وكوريا الشمالية , كما ان لديها حدودا بحرية مع اليابان في بحر اوخوتسك والولايات المتحدة عن طريق مضيق بيرينغ . وروسيا هي اكبر بلد في العالم من حيث المساحة , حيث تغطي نسبة ٨،١ من مساحة الارض الماهولة بالسكان في العالم , كما تضم تسعة مناطق زمنية وتضم طائفة واسعة من البيئات والتضاريس , ولديها اكبر احتياطات في العالم من الغابات والبحيرات التي تحتوي ما يقرب من ربع المياة العذبة في العالم( يونس، ٢٠١٦، ص٨٩).

### المحدد الديمغرافي

الولايات المتحدة الأمريكية يعد سكانها الاصليون هم من الهنود الحمر، وبعد أن تم اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت موئلاً لكثير من المهاجرين خاصة من أوروبا من مختلف الجنسيات، كما تم إحضار عبيد من أفريقيا للعمل في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت لدى الهنود الحمر ثقافة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلفة عن باقي الدول وكان نظام الحكم عندهم نظاماً جمهورياً وكان عدد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية حسب الإحصاء في عام ٢٠١٢ نحو ٣٢٠،٢٠٦،٥٥٥ شخص. كما توجد جنسيات كثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية من دول عديدة وهذا جعل هذه الدولة تحتوي على كثير من المجموعات العرقية. واللغة السائدة هي اللغة الإنجليزية وتعد اللغة الرسمية للدولة وتتحدث بها مختلف الجنسيات (حجازين، ٢٠١٥، ص٩٩).

أما بالنسبة لروسيا فقد بلغ عدد السكان فيها ١٤٢،٩٤٦،٨٠٠ وفقا لنتائج تعداد عام ٢٠١٠. ووفقا لتعداد عام ٢٠١٠، تبلغ نسبة الروس ٨١٪ من مجموع السكان، في حين أن هناك ستة عرقيات رئيسية تتجاوز أعدادها المليون نسمة، والجنسية الروسية , الروسين , العرقية الرئيسية : روس , اللغة الرسمية : الروسية (منصور، ٢٠١٦).

المحدد السياسيي

يقصد بالنظام السياسي واقع العملية السياسية في الدولة ، أي وظائف الدولة ومؤسساتها العاملة ضمن اطار دستور الدولة ، وتفاعل السلطات التشريعية والقضائية مع بعضها منفصلة او متصلة اومتعاونة وعلاقاتها المتصلة بالمنظمات السياسية في المجتمع كالاحزاب وجماعات المصالح والضغط والرأي العام والبيئة الخارجية ، وبما يؤدي الى تحقيق التكيف والتوازن بين عناصر النظام المختلفة، والى تحقيق بقاء النظام واستمراره (الحمداني، ٢٠٠٣، ص١٩٤).

الولايات المتحدة الامريكية قبل التحدث عن دستورها الامريكي ينبغي تحديد معنى الدستور ، اذ يعرف الدستور بأنه القانون الاساسي للدولة الذي يشتمل على مجموعة القواعد الاساسية التي تبين نظام ، الحكم وتنظيم السلطات العامة ، وارتباطها بعضها ببعض، واختصاص كل منها ، وتعزيز ما للافراد من حريات عامة وحقوق قبل الدولة وكل دستور يتضمن مقدمة تحدد الاهداف والمبادئ التي تسير عليها الدولة، وشكل الحكم والعلم والشعار والعاصمة ، وقدسية ارض الوطن وواجب الدفاع عنه، اما المتن فيحتوي على موارد رئيسة توضح صلاحيات السلطات وعلاقاتها مع بعضها ومع الشعب ، وبيان الحقوق والواجبات، كما يتضمن كيفية تعديل الدستور او الغائه ، او اصدار دستور جديد عام ١٨٧٠.

بعد نجاح الثورة الامريكية التي قامت بها ثلاث عشرة مستعمرة امريكية ضد بريطانيا عام ١٧٧٥ ، واعلان الاستقلال في تموز ١٧٧٦ . دخلت الدول الثلاثة عشر في تحالف كانت الغاية منه تنسيق سياستها الخارجية، وتنظيم شؤونها الحربية ، وقد عُقد لهذه الغاية مؤتمرٌ اطلق عليه (الكونغرس) الذي كان يتكون من ممثلي الدول المتحالفة، وبفضل جهود بعض الزعماء الامريكان، تم في مؤتمر فيلادلفيا المنعقد عام ١٧٨٧ الاتفاق على قيام الاتحاد الفيدرالي بين الدول الثلاثة عشر ، و أُقر مشروع الدستور الاتحادي ولم يدخل الدستور حيز التنفيذ الا في عام ١٧٨٩ بعد مصادقة جميع الولايات الداخلة في الاتحاد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وبموجب الدستور تحولت الدول الثلاثة عشر الى دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية, وهذا الدستور كان ثمرة سلسلة من الحلول الوسطى الصعبة، وبعد مناقشات كثيرة اكتنفتها خلافات ضارية ومريرة حول التصديق على القوانين ، وبعد ان حصل المتشككون في المقترحات الجديدة على وعد بان اول كونغرس ( مجلس تشريعي) في الحكومة الجديدة سيقترح " قانون الحقوق " ، اقرت الدول الثلاثة عشر وثيقة الدستور (الجمل، د.ت، ص١٥٥).

وكان واضعو الدستور والعاملون على اقراره مؤمنين بمؤسساته وباهدافهم وهي اقامة مجتمع عادل حر يمكن تحقيقه عبر اقامة المؤسسات الملائمة ذات التوازن الصائب بين المؤسسات والذي يتيح وحدة الممارسة الضرورية للسلطة. وفي الوقت نفسه يمنع اساءة استخدامها، فجاء النظام الذي وضعوا تصميمه ممثلاً لمفهومات ماينبغي ان يكون عليه المجتمع الامريكي، وكانوا متفقين على ان تكون للسلطة القدرة على ان تحكم بكفاءة، ويجب ان يكون النظام فيدراليا على نحو ما ، يسمح بوجود الحكومة الوطنية وحكومة الولايات معاً ، واكدت المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة بان السلطة التنفيذية تكون متمركزة بيد رئيس الدولة ، ومدة رئاسة الدولة في الولايات المتحدة اربع سنوات (منصور،٢٠١٦، ص٩٩).

ومنذ عام ١٩٥١ وبموجب التعديل الثاني والعشرين للدستور، اصبح لايجوز لشخص تولي منصب رئاسة الدولة لاكثر من مرتين متتاليتين، كما لايجوز لنائب الرئيس الذي تولى الرئاسة اكثر من سنتين بسبب خلوها دستوريا ان يعاد انتخابه للرئاسة اكثر من مرة واحدة ، ورئيس الدولة هو رئيس الحكومة بالرغم من عدم وجود مجلس وزراء بالمعنى القانوني، واعتبار الوزراء مجرد معاونين له في ميدان السلطة التنفيذية، وللرئيس الحرية الكاملة في اختيار الوزراء، على ان يتم تعيينهم بعد موافقة مجلس الشيوخ، الا ان اقالة الوزراء تتم بارادة الرئيس بمفرده , ولايخضع الوزراء للمساءلة السياسية امام الكونغرس، وانما امام الرئيس وحده

ولايملك الوزراء صلاحيات فعلية يمارسونها كما هو الحال في النظام البرلماني، فليس لهم سياسة خاصة يملكون فرضها، وانما تنحصر مهماتهم في تنفيذ سياسة الرئيس في الميادين الموكلة اليهم، والرئيس ينفرد وحده باتخاذ القرارات حتى ولو تعارض رأيه مع اراء جميع وزرائه , والرئيس هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد ، ووضع الخطط السنوية اللازمة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، ويتولى مهمة تنفيذ القوانين القديمة ، وتوجيه القوانين الجديدة وتقييمها والحكم عليها، وله ان يصدر انظمة وقواعد وتعليمات تعرف بـ (الاوامر التنفيذية)، وتكون لهذه الاوامر قوة القانون بالنسبة للوكالات والادارات الفيدرالية ويعاون الرئيس عدد من المستشارين من مختلف الاختصاصات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، ومكتب تنفيذي يشتمل على اجهزة عديدة اهمها مكتب الادارة والميزانية OMP ، ومجلس المستشارين الاقتصاديين CEA ، وغيره من المجالس الاستشارية الفنية، بالاضافة الى هيئة موظفي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيت الابيض WHS الذين يعملون تحت إمرة الرئيس مباشرة دون اشتراط موافقة الكونغرس على تعيينهم (سامي، ١٩٩٧، ص١٤).

وعلى الرغم من ان الدستور اوجب حصر الوظيفة التشريعية في الكونغرس، الا ان الاتجاه السائد يذهب الى انتخاب الرئيس كقائد للهيئة التشريعية (المشرع الاول) ، ويعتبر هو المسؤول عن النجاح في اقناع الكونغرس في عمل مايريده اومنعه عمله، فهو له سلطة المبادرة وسلطة تقديم المقترحات التي يأتي الكثير منها عن طريق المستشارين المحيطين به والمكاتب التنفيذية واقتراحات الرئيس الواردة الى الكونغرس ينظر بشأنها الاعضاء في كلا الحزبين، ويؤيد بعض الاعضاء الرئيس وبعضهم يخالفونه وغيرهم يصوتون في مصلحته او ضده بدوافع حزبية بحتة او محلية طارئة، وحرصاً من الرئيس على انجاح قراراته وكسب الاكثرية اللازمة لها، يجتهد في كسب صداقات شخصية مع الاعضاء في الكونغرس بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية. ويمكن للرئيس في رسالته السنوية الى الكونغرس ان يقترح أي تشريع يعتبره ضرورياً، واذا رفع الكونغرس جلساته دون درس مقترحات الرئيس، فأن للرئيس السلطة بدعوة الكونغرس الى عقد دورة استثنائية , كما يستطيع الرئيس تقديم طلب الى الكونغرس يتضمن افكاره عن موضوع معين، ويبدأ الحزب بالتحرك للحصول على موافقة الكونغرس، ويعتمد تاثير هذا على ما اذا كان الحزب الذي ينتمي اليه الرئيس يقود الاغلبية في الكونغرس ام لا , ومنح الدستور الرئيس الحق في الاعتراض على كل مشروع يوافق عليه الكونغرس قبل ان يصبح قانوناً ، فاذا وافق عليه اصبح نافذ المفعول، والا اعادهُ الى الكونغرس لاعادة النظر فيه ، وللكونغرس حق اسقاط الاعتراض او جعل القانون نافذ المفعول بالتصويت عليه باغلبية الثلثين ويستطيع الرئيس الرجوع مباشرة الى الرأي العام الامريكي، ودعوته الى الضغط على اعضاء الكونغرس لتأييد منهاج الرئيس، وقد اعتبر معظم رؤساء الولايات المتحدة هذا السلاح الملاذ الاخير لهم اذا فشلوا في استخدام الوسائل الاخرى (سليم، ١٩٩٨، ص١٢).

أما بالنسبة لروسيا ووفقاً للدستور الروسي فان روسيا الاتحادية دولة فيدرالية ذات نظام حكم شبه رئاسي حيث رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة وتتمحور روسيا الاتحادية اساسا كدولة ديمقراطية تمثيلية متعددة الاحزاب مع حكومة فيدرالية مكونة من ثلاث سلطات وهي السلطة التشريعية وكذلك السلطة التنفيذية والسلطة القضائية ، ويتم انتخاب الرئيس بالاقتراع الشعبي المباشر لولاية مدتها ستة سنوات (مؤهل للحصول على فترة رئاسية ثانية فقط , ولايمكن لفترة ثالثة) تتكون وزارات الحكومة من رئيس مجلس الوزراء ومساعديه , ووزراءه وغيرهم من اشخاص معينين الذين يتم تعينهم من قبل الرئيس بناء على توصية من رئيس الوزراء في حين ان تعيين هذا الاخر يتطلب موافقة مجلس الدوما) (يونس، ٢٠١٦، ص٤٠).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروسيا لها علاقات واسعه في مختلف ارجاء العالم وهي تعود الى حقبه الاتحاد السوفياتي السابق , ولكون روسيا قطبا دوليا له وزن ومكانه مؤثره على سلم القوى الدوليه فان الولايات المتحده تعمل وبجهد واضح على تقليص هذه العلاقات وعرقلتها والحد منها الى القدر الذي تسمح به وينسجم مع طبيعه واولويات المصالح الامريكيه ومن اهم علاقات روسيا العالمية علاقاتها مع دول منطقة الشرق الاوسط خاصة سوريا وايران , فروسيا تسعى الى اقامه تحالفات مع الدول العربيه والاسلاميه , لضمان ما تبقى من مصالحها ونفوذها في محاوله لاعاده فرز وتشكيل مختلف القوى والتحالفات , الا ان هذا الامر لا يعجب الولايات المتحده الطامحه الى الاستمرار في قيادة العالم لذلك تسعى الولايات المتحده الى اسقاط حلفاء روسيا في منطقه الشرق الاوسط بما فيهم النظام السوري الذي يعتبر حليف مهم لروسيا ولتواجدها في منطقة البحر المتوسط , فالدعم الامريكي للمعارضة السورية يهدف الى اسقاط الحليف الوحيد لروسيا في المنطقة, ما يعني تقلص النفوذ الروسي وتراجعه الى درجة تضمن من خلالها الولايات المتحدة استمرار نفوذها ومصالحها الحيويه وقواعدها العسكريه في المنطقه (حجازين، ٢٠١٥، ص١٤).

وبذلك يمكن القول ان السياسيه الامريكيه تركز على اعاقه اي تقارب روسي محتمل مع الدول الحليفة او غير الحليفه للولايات المتحده اي مع الحلفاء او الخصوم في منطقه الشرق الاوسط والعالم ككل , لان ما تمتلكه روسيا من قدرات عسكريه تقليدية ونووية يخولها الى استعادة ثقلها الاستراتيجي ,والظهور كقوة عظمى تشكل خطرا على الهيمنة الامريكيه في العالم ( منصور،٢٠١٦، ص٣٤ ) .

لذلك فانه يجب تحجيم الدور الروسي, وعدم السماح له بالعوده لإستعاده مجد الاتحاد السوفيتي بإنتزاع مناطق نفوذه الحاليه لذا بدات السياسيه الامريكيه بتنفيذ هذه الرؤيه. لانهاء النفوذ الروسي ضمن منطقه الشرق الاوسط عبر اسقاط الانظمه المتحالفه مع روسيا المتمثله في سوريا وايران (بن علوي،٢٠١٣، ص١٢ ).

تجري المناقشة العامة للقضايا السياسية والعسكرية ليس على ارفع مستوى أو على مستوى الوزراء فقط ، بل وفي محافل نزع السلاح التقليدي ودوائر الرقابة على التصدير والهيئات المختصة التي تشكلت في اطار المعاهدات الثنائية والدولية. ويعار الاهتمام الرئيسي إلى قضايا الاستقرار الاستراتيجي والامن الدولي وبحثت على هامش مناقشة قضايا الدفاع المضاد للصواريخ الاقتراحات الأمريكية حول تدابير تعزيز الثقة والشفافية فيما يخص المنطقة الثالثة التي يخطط لأقامتها في أوروبا والتي لا تتفق عموما مع مصالح روسيا , وتتخذ إدارة اوباما موقفا متزنا أكثر حيال نشر عناصر هذه المنظومة في بولندا وتشيكيا بتركيزها على تقييم نفقات هذا المشروع واختبار قدرة المنظومة على العمل في أثناء الاختبارات الشاملة وواقعية الخطر الصاروخي من جانب إيران وضرورة اجراء مشاورات مع الحلفاء في الناتو وروسيا, وفي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثناء اللقاء بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون في لاهاي في ٣١ آذار عام ٢٠٠٩ سلمت إلى الأمريكيين الصيغة المجددة " للاقتراح الجامع" الذي ينص على تحليل التهديدات الصاروخية في مختلف مناطق العالم وإمكانيات اقامة منظومة متعددة الأطراف للرقابة على إطلاق الصواريخ بمشاركة روسيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول المعنية (عاشور، ٢٠١٦، ص٣٤).

ويرى الباحث أن التعاون الروسي الأمريكي يتطور حول القضايا الدولية والإقليمية الآنية , وتتعاون روسيا والولايات المتحدة في المنظمات والمحافل الدولية ولاسيما في هيئة الأمم المتحدة ومجموعة " الثماني" وكذلك على الصعيد الثنائي في مجال مواجهة التحديات الجديدة للامن الدولي مثل انتشار سلاح الدمار الشامل ووسائل ايصاله والإرهاب عبر الحدود وتهريب المخدرات, وتعتبر مجموعة العمل الروسية – الأمريكية في مكافحة الإرهاب من أهم عناصر هذا التعاون.

المحدد الاقتصادي

تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية أهم قوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية في العالم، فهي تملك سياسة خارجية فذَّة تهدف إلى زيادة رقعة مناطق النفوذ التابعة لها، وإضعاف المنافسين من كل صوب. ونهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسات خارجية متعددة تتناسب متطلبات الحدث الدولي، وهذا حتَّم عليهم إنشاء العديد من الأجهزة المتخصصة ولجان تخطيط ومراكز البحوث والدراسات المتعلقة بالعلاقات الدولية والشؤون العسكرية والإستراتيجية (عاشور، ٢٠١٦، ص٨٣) .

أما بالنسبة لروسيا فقد شهد الاقتصاد فيها تقلبات كثيرة تميزت غالبية هذه الفترات بالعجز، الأمر الذي أثر على سياسة روسيا الخارجية , وتعتمد روسيا بشكل كبير على عائدات النفط التي تقلصت منذ بدء موجة النزول في اسعار النفط منتصف العام ٢٠١٤ , وفي ٢٠١٥ شكلت صادرات النفط والغاز حوالي ٤٣% من ايرادات الحكومة الروسية , من ناحية اخرى , ادت العقوبات الاقتصادية التي فرضها على موسكو كل من الاتحاد الاوروبي وواشنطن , على خلفية ضم روسيا للقرم في ٢٠١٤ , الى الحاق الضرر بالقطاع المالي وقطاعي الطاقة والدفاع في روسيا , لتعمق من تاثير تدني اسعار النفط على اقتصاد موسكو وعلى الرغم من ان روسيا من الدول ذات المديونيات الصغيرة , الا ان العقوبات شكلت حاجزا بين موسكو والاسواق العالمية وجعلت اللجوء الى الاقتراض لدعم اقتصاد البلاد خيارا بالغ الصعوبة(عاشور، ٢٠١٦، ص٨٣) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المحدد الديني**

إن أمريكا هي دولة علمانية حيث يمكن ممارسة جميع الأديان مع منع إنشاء أي حكم ديني، وغالبية السكان هناك من المسيحيين، ويوجد عدد من المسلمين وبعض الديانات والطوائف الأخرى، أما بالنسبة لروسيا، فقد فإن ديانتها الرسمية هي المسيحية الأرذوكسية، وتوجد ديانات أخرى كالإسلام واليهودية والبوذية وغيرها من الطوائف والديانات (حجازين، ٢٠١٥، ص٤٤).

**المحدد العسكري:**

كان لزيادة الانفاق العسكري اثر بالغ على الاقتصاد الروسي , وبعدما اعلنت موسكو في ٢٠٠٨ تحت قيادة ديميتري ميدفيديف حينذاك تحديث سائر الجهاز العسكري بحلول ٢٠٢٠, المشروع ذو التكلفة العالية والذي يتطلب بناء قواعد جديدة واجراء تدريبات عسكرية واسعة النطاق , فضلا عن تحديث السلاح والعتاد العسكري , كبحت الازمة الاقتصادية من هذا التوسع المفرط في الانفاق العسكري , بل ان الحكومة الروسية اعلنت عن نيتها اقتطاع ٥% من الميزانية الدفاعية خلال العام الجاري من ناحية اخرى( يونس، ٢٠١٦، ص١٧).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## العلاقات بين الدول وتأثيرها على النظام الدولي

تأثرت العلاقات الدولية بعد التحولات التي حدثت بعد الحرب الباردة، مما دفع أصحاب نظريات العلاقات الدولية يعيدون النظر في الاتساق والأطر الفكرية والتحليلية، والتي اصبحت تواجه صعوبة في التكيف مع التحولات التي حدثت بعد الحرب الباردة، والتي فرضت إعادة الترتيب لتوزيع نمط القوة وعلى مستوى منظومة القيم للعلاقات الدولية لما بعد هذه الحرب.

كما أن مفهوم توازن القوى قد ظهر الاهتمام به خاصة في الغرب، في مجال العلاقات الدولية، واصبح حجر زاوية في سياسات العالم الغربي الدولية، وقد وظف في إنجلترا في تاريخها المعاصر، ووظف بنجاح في العديد من الفترات ومن ذلك النمسا (علوي،٢٠١٣، ص١٤).

ويرى الباحث أن وجود القوة لدى أحد أطراف النزاع هو يعطي الدولة الدافع للتوسع على حساب دول أخرى، ولا يمكن صد هذه الدولة إلا من خلال استخدام قوة أخرى مضادة قد يكون متقارباً لها أو ي نفس السمتوى، وتظهر فكرة توازن القوى الأساسية في تساوي طرفي الميزان، بما يوصل إلى تحقيق السلام والأمن في العالم.

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التوازن الدولي.

المطلب الثاني: مدى التأثير على النظام الدولي والنظم الإقليمية والعربية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الأول

## التوازن الدولي

شهد مجال العلاقات السياسية الدولية تحولات هامة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وشمل ذلك تحول طبيعة العلاقة التي تربط بين الدول والتغير في نمط القواعد التي تحكم العالم في جميع المجالات، وكما هو معلوم، فقد ساد في القانون الدولي التقليدي مبدأ كان يدعى في ذلك الوقت مبدأ استخدام القوى، وكان هذا المبدأ قائماً على المساواة بين الدول، وتغير هذا المبدأ في النظام العالمي الجديد وهو ما يدعى بالقطبية الأحادية ليسود مبدأ آخر واضعاً حداً للمبدأ الذي ساد في القانون الدولي التقليدي، بالرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة كان من أهم مبادئه ضرورة الحفاظ الأمن والسلم الدولي حيث نص في المادة (١/١) في الديباجة على منع استخدام القوة في العلاقات بين الدول وهو ما أصبح يعرف فيما بعد بمبدأ عدم التدخل (الطراونة، ٢٠١٢، ص١٦).

وقد ظهر في بدايات التسعينيات نظامٌ دولي جديد كان من أبرز سماته، تلاشي الفتنة السوفيتية فيما كان يدعى بحزب وارسو، واضمحلال الشيوعية كأحدى القوى السياسية التي تهاوت مع تهاوي أنظمة الحكم في شرق أوروبا ووسطها، وحدوث تحول في طبيعة العلاقة بين القوى العظمى وتوازناتها، حيث توقف سباق التسلح بين أمريكا والسوفييت، وظهرت التكتلات الاقتصادية الكبرى، وحدوث تغيير في خريطة بضع الدول السياسية، ومثال ذلك تفكك الاتحاد السوفيتي إلى العديد من الدول وكذلك يوغسلافيا وتوحد ألمانيا، وكل ذلك كان له تأثير في العقيدة الاستراتيجية وهيكل القوة، وتقاسم الأعباء في الحلف، حتى يمكنه مواجهة التهديدات الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة (جاد، ١٩٩٨، ص٤٥).

ويرى الباحث أن ذلك ساهم في تطور حلف شمال الأطلسي واندفاعه للتوسع في دول متعددة خاصة بعد انعقاد قمة لندن لدول حلف شمال الأطلسي في شهر تموز من العام ١٩٩٠، والذي فيه تم تأسيس مجلس التعاون لحلف شمال الأطلسي بعد قمة روما التي عقدت في شهر تشرين الثاني من العام ١٩٩١، وفي العام ١٩٩٤ تم في قمة الحلف الموافقة على دعوة أمريكا والإعلان عن برنامج الشراكة من أجل السلام، والذي كان من مقرراته تدعيم التعاون بين دول حلف شمال الأطلسي، وظهرت دعوات أخرى لانضمام دول أخرى من وسط أوروبا وشرقها إلى الحلف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفرع الأول

## ماهية التوازن الدولي

في إطار العلاقات الدولية، تسعى العديد من الدول إلى تدريب القوة لديها، في مقابل القوة التي تملكها دول أخرى، وهذا ما يقود إلى إيجاد حالة من التوازن، وقد ظهر الاختلاف بين الذين بحثوا في مبدأ توازن القوى من حيث أنه سياسة أو غير سياسة، والذين أرجعوه إلى مبدأ سياسة فقد استندوا إلى المدرسة الواقعية في السياسة الدولية، هذه المدرسة التي اهتمت في منظومة القوة، وقد ذهب المفكرون الآخرون إلى أن هذا المبدأ ليس سياسي، إذ أن الدول لا تهتم بتحقيق التوازن إنما تهدف إلى تحقيق تفوقها وهيمنتها على الدول الأخرى، وظهر اتجاه آخر هو أن مبدأ توازن القوى ما هو إلا إحدى الحالات الناشئة عن إمكانية أن تحصل إحدى الدول على التفوق الذي يمكن من خلاله أن يهدد حرية أطراف أخرى، مما يدفع هذه الأطراف من أن تشكل محوراً مضاداً (مقلد، ١٩٧١، ص٣٩).

مفهوم التوازن الدولي:

إن فهم المقصود بالتوازن الدولي يتطلب منا أن نبحث هذا المفهوم من حيث المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، حيث ومن خلال مطالعة اللغة وقواميسها نجد أن ثمة اختلاف حول تفسير مفهوم التوازن لغة، ومن خلال رد هذا المصطلح إلى الفعل الثلاثي (وزن) ومشتق في الأصل من لفظ وزن أي قابل أو قارن بين شيئين لتحديد وبيان رابطة التساوي أو التعادل فيما بينهما، وهو مشتق من المصدر (الوزن) أي وزن الثقل والخفة في الميزان أو باليد (ابن منظور، ٢٠٠٥، باب وزن). ومن خلال هذا المفهوم نصل إلى حقيقة مفادها أن جميع تفسيرات التوازن تعني تطوير القدرات بما يحقق التوازن والتساوي والتعادل مع طرف أو مجموعة أطراف في النوع والجنس والصفة، وذلك بسد الفجوة الناشئة والحصول إلى التعادل الذي يحقق ما رسم من أهداف.

أما اصطلاحاً فقد شاب هذا المصطلح غموض كبير، وذلك لأسباب عدة، ومن ذلك افتراض جمود توازن القوى وانعدام حركيته، وكذلك الافتراض له كسياسة دولية مقصودة لذاتها باعتبارها إجراء لحفظ استقرار الدول، أو أنه إحدى الحالات الناشئة عن اختلاف القوى فيها (القحطامي، ١٩٩٧، ص١٢).

وكما هو معلوم فأن سعي الدول لامتلاك القوة وزيادتها فينطلق من بدأ الصراع في العلاقات الدولية، وهذا ما يقود نهاية إلى حالة من التوازن، كما ظهر اختلاف بين المفكرين العرب حول توازن القوى إذ وصفه البعض على أنه (سياسة)، مرجعين ذلك إلى السياسة الواقعية في السياسة الدولية، هذه المدرسة التي اهتمت اهتماماً واضحاً بدراسة مظاهر القوة في دولة أو ف أخرى، وقد ذهب مفكرون آخرون إلى أن توازن القوى ليس بسياسة بحد ذاتها، إذ أن غالبية الدول تهدف بالأساس إلى تحقيق القوة والهيمنة على



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باقي الدول بعيداً عن سعيها للتوازن، وظهر اتجاه آخر إلى أن التوازن هو تجمع الدول في محور مضاد لدولة أخرى تحاول الحصول على التفوق الضخم (مقلد، ١٩٧١، ص٤٠).

ويرى الباحث أن ما سبق الحديث عنه هو مدخل لبيان المقصود بمفهوم توازن القوى من خلال بيان المدلول العلمي والمدلول النمطي والمدلول الإيديولوجي.

مدلول توازن القوى العلمي:

ويطلق عليه مسمى آخر هو التوازن الموضوعي، وفي هذا الإطار فإن توازن القوى يعني الحالة التي يقسم بها توزيع القوى بين دول عدة بطريقة متعادلة نسبياً، كي لا يكون لأي دولة أن تفترض هيمنتها على أي دولة أخرى، وهذا كله يتم بالشكل التلقائي والعفوي ويحدث نتيجة لصراع الدول ومن أشهر أنصاره فاتيل (علوي،٢٠١٣، ص٢٠).

مدلول توازن القوى النمطي:

من خلال هذا المدلول فإن توازن القوى يعرف كسياسة، والتي يعمل لتحقيقها من خلال البرامج العلمية الإدارية تعمل الدول على التطبيق لها في مجال الخارجي لتحقيق أهداف معينة، وهذا التوازن في القوى هو من التوازن المقصود، تجمع عدد من الدول وذلك ليحققوا الاستقرار الدولي ما أمكن، (محمد، ١٩٨٢، ص١١)، وذهب أحد المفكرين وهو جينتز (Geeniz) أن تحقيق التوازن في القوى يتطلب عدم هيمنة أي دولة من الدول الأعضاء إجبار دول أخرى للامتثال لإدارتها (مطر، وهلال، ١٩٩٨، ص١٠).

وقد بين حداد (٢٠٠٠، ص٣٠) أن يمكن تحقيق توازن القوى من خلال مدلول التوازن النمطي من خلال السياسات والوسائل التالية:

عقد المؤتمرات: ويتم ذلك من خلال عقد أكثر من مؤتمر بين دول متنوعة لعمل تسوية للمنازعات، وتوزيع القوى بين الدول وفق مبادئ معينة على أن يتم كل ذلك في إطار الشرعية بين الدول المختلفة.

استخدام سياسة فرق تسد بين الأطراف، وينتم ذلك من خلال تفعيل سياسة التفريق بين الأفراد والدول ومحاولة تفتيت دول كبيرة إلى دول أصغر منها.

السياسات التي تتعلق بالتحالفات بين الدول: بحيث يمكن أن تجتمع دولتان فأكثر وذلك للاتفاق على إطار معين من الحماية في مواجهة الدول الأخرى.

سياسة الحامل للميزان: ويتم ذلك من خلال الإلقاء لثقل الدولة لجانب دولة أخرى مهددة، وهذه الدولة تكون حاملة للميزان على شرط أن تحظى هذه الدولة بالقوة في المجتمعات الدولية، وألا يكون للدولة سوى الإبقاء على توازن القوى المتصارعة.

سياسة التعويض الإقليمي: وتتم التعويضات في الغالب بعد انتهاء حرب من الحروب حيث تضم الأقاليم أو تقسم بين الدول المتصارعة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسة المتعلقة بالمناطق الفاصلة وذلك يتم بإيجاد الكيانات الهزيلة والمحايدة بين دول قوية، بما يقلل من احتمالية الصدامات المباشرة، وتستمد هذه الدول الهزيلة المقدرة على الاستقلال والحماية بسبب إدراك الدول القوية أن أي محاولة تهدف للسيطرة عليها سيؤثر تأثيراً مباشراً على ميزان القوى، وهذا أمر غير مقبول عند هذه الدول.

السياسة للتدخل أو عدم التدخل بين الدول: بما يؤدي لحماية المصالح بالدولة المتدخلة، وهذا التدخل متنوع فقد يكون دفاعياً بالابتعاد على الوضع الراهن داخل الدول المعنية، وقد يأخذ شكل الهجوم عند تغيير الوضع القائم داخل الدولة لعدم ملاءمته للمصلحة الخاصة بالدولة المتدخلة، وقد يكون هذا التدخل صراحة من خلال التدخل العسكري، أو بطريقة سرية من خلال عمليات سرية كالاغتيال والهدف من عدم التدخل يكون هو المحافظة على توازن القوى (ربيع، ١٩٩٣، ص٤٠).

سياسة التسلح ونزع السلاح والرقابة على السلاح، ومن هنا فإن الدول تدخل في سباق تسلح محافظة على ميزان القوى، وهناك أسلوب آخر هو تنظيم التسلح بين الدول.

السياسة الاقتصادية: وتتم من خلال سعي دولة ما لتوازن القوى فتقوم دول كبرى أخرى بإقصائها حتى لا تخل بهذا الميزان منم خلال إتباع الدبلوماسية أو الإكراه بالقوة.

سياسة المعركة: وذلك من خلال استخدام المقدرات العسكرية للمحافظة على ميزان القوى، في حال لم تنح سياسة أخرى من السياسات الأخرى (حداد، ٢٠٠٠/ ص٣٣).

مدلول توازن القوى الايدلوجي:

ويتخذ هذا المدلول سياسة التبرير والدعاية، ففي حال وجود ميزان قوى لصالح دولة ما فإنها تبرر للمحافظة عليه، وإذا تم غير ذلك تقوم بالتبرير في سبيل أنها تقوم بتعديل وضع قائم يتعلق باختلال توازن القوى، ويستخدم هذا الأسلوب كإطار للتبرير لهذه الدولة (مقلد، ١٩٧١، ص٤٤).

ويرى الباحث أنه ومن خلال استقرار المدلولات الثلاثة لميزان القوى فإن الأقرب هو المدلول العلمي وذلك لأن ميزان القوى ما هو إلا توزيع عادل بشكل نسبي للقوة في الدول، وهو ناشئ عن صراع الدول في مجال العلاقات الدولية وذلك بهدف تحقيق القوة والحصول على النفوذ، وبصورة تتم دون إرادة أطراف هذا الميزان.

الافتراضات التي تشكل حالات التوازن والركائز التي يسند عليها:

أشار زهران (١٩٨٩، ص٩٣) بأنه يوجد افتراضات يعدان الأساس في حالات توازن القوى هما:

أن كل العناصر داخل توازن القوى هي هامة من أجل المجتمعات.

في حالة اختلال التوازن يوجد عنصر واحد يمكن له أن يهيمن ويهدد مصالح وحقوق الآخرين.

أما بالنسبة للركائز التي يستند عليها مبدأ التوازن في القوى فهي:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلتقي الدول في محاور بهدف المحافظة على استقرار علاقات الدول وصد أية عدوان.

تحقيق التوازنات في الموقف الدولي (محمد، ١٩٨٢، ص٦٢).

الفرع الثاني

أشكال توازن القوى

توجد أنواع عدة لتوازن القوى ومن هذه الأنواع الآتي:

توازن القوى متعدد الأقطاب: وهو توازن مكون من عدد من القوى بحيث توازن بعضها بعضاً، وغالباً ما لا تقل أطرافه عن ثلاثة، ومما يترتب عليه استقرار وحفظ استقلال هذه القوى.

وتوجد خصائص عدة لتوازن القوى متعدد الأطراف وهي (مسلم، ١٩٩٠، ص١١):

كثرة أطرافه بحيث لا تقل عن ثلاثة، بغض النظر عن كون تلك الأطراف دولاً أو كتلاً.

تنافسية هذه الأطراف والتي تؤدي إلى استقرار هذه الدول ونشر السلام.

وجود القواعد الشرعية التي تقبلها كافة الأطراف.

إيجاد استقرار وسلام الدول.

التوازن الثنائي: وهو وجود كتلتين تتعارضان مع بعضهما في حالة من التعادل النسبي، وفي هذا النموذج توجد احتمالية أكبر للصراع، لأن الكتلتين تكونان على اهتمام نتائج أية مسألة دولية كبرى، أما في النموذج المتعدد يتوزع الاهتمام بين الاطراف المتعددة مما تخفيف من حدة الصراع (فهمي، ١٩٩٩، ص٣٠).

ويتصف هذا النوع من التوازن بالحركية بقصد المحافظة على مصالح الأطراف الوطنية، ان فترة التحالفات التي يشهدها توازن القوى المركب هو الذي سيتم بالاستقرار والسلام.

التوازن المرن والتوازن الجامد (علوي،٢٠٠٣، ص٢٣):

التوازن المرن: وهو ذلك النوع من التوازن الذي يكون بين الدول المنتمية للفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الموحد.

التوازن الجامد: وهو ذلك النوع من التوازن الذي يقوم بين الدول ذات الانتماءات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية المختلفة.

ويرى الباحث أن الأنظمة في التوازن المركب كانت متعددة ومتناقضة فكرياً وسياسياً وشملت دول متعددة لروسيا وايطاليا ودول ديمقراطية والتي استطاعت التعايش بفضل التوازن المركب.

الثنائية القطبية:

هذا النظام هو الذي يوجد فيه تساو بين دولتين أو مجموعتي دول في القوة بشكل نسبي، ويشير ذلك الى فترة الحرب الباردة بين امريكا والاتحاد السوفيتي، بالرغم من وجود وتضليل في هذه التسمية،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث لم تتمتع الدولتان بمقدار متساو من القوة حيث كان الاتحاد السوفيتي هو أضعف من الناحية الاقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية (سليمان، ١٩٩٩، ص٤٠).

ويرى الباحث أن الثنائية القطبية ما هي الا صورة من صور النظام الدولي الذي تتوزع فيه امكانيات العالم الفعالة من القوة الضاربة بين مجموعتين متنافستان، بحيث يقود كل منهما دولة قطبية، وتتجمع أكثرية الوحدات السياسية والقوى الكبرى والمؤثرة حول مركزين قبادتين، تقوم علاقات تنافسية صراعية بينهما بحيث تمتلك كلتا القوتين القوة اللازمة كي لا تسيطر احداهما على الاخرى.

## المطلب الثاني

## مدى تأثير على النظام الدولي والنظم الاقليمية العربية

إن التأثير الذي خلفته كل من الثنائية القطبية والأحادية القطبية يمكن ابرازه من خلال الحديث عن التأثير لكل منهما بشكل منفصل.

تأثير الثنائية القطبية على النظام الدولي والنظم الاقليمية العربية:

لا شك أن تأثير الثنائية القطبية ظهر من خلال ما يسمى بالحرب الباردة وحركة عدم الانحياز، أما بالنسبة للحرب الباردة فكان ظهورها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانت نهايتها مع بداية التسعينيات، والتي تعكس بشكل كبير طبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية (العناني، ١٩٩٢، ص٥٣).

ومضمون الحرب الباردة هو الحالة الوسطية بين الدول بعد الحرب والسلم أو لتقويم العلاقات الدولية على حالة لا حرب ولا سلم، وكل ذلك أدى الى تغيير في ميزان القوى حيث ظهرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كدولتين عظيمتين قادتا العالم مع تراجع الدور لدول اوروبا سياسياً واقتصادياً (الحديثي، ٢٠١٠، ص٦٣).

أما بالنسبة لحركة عدم الانحياز، حيث ظهر هذا المفهوم في أعقاب الحرب الباردة، وقد ظهرت تعريفات عدة لهذا المفهوم منها: " أنها الموقف السياسي الذي تتخذه دولة ما بعدم انحيازها لجانب ما من الدول المتصارعة: (فرج، ٢٠٠٧، ص١٢).

أما ظهور هذه الحركة فقد كان في بلجراد في شهر (٩) في العام ١٩٦١، على ان تتبع الدول المنضمة مبادئ خمسة هي (الحمداني، ٢٠١٢، ص٤٠). انتهاج سياسة مستقلة تقوم على العيش بين الدول ذات النظم السياسية الاجتماعية المختلفة وعلى عدم الانحياز. التأييد لحركات الاستقلال الوطني. عدم الدخول في أحلاف عسكرية. عدم وجود اتفاقية ثنائية مع دولة عظمى. عدم اقامة قواعد عسكرية فيها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن غياب الاتحاد السوفيتي كعنصر مؤثر في الساحة الدولية، أدى الى حدوث تغيير في ترتيبات القوى دبلوماسياً واستراتيجياً ليصل الى بنية العلاقات الدولية، مما اسفر عن توزيع جديد للمسؤوليات الدولية أفصحت بوجهها من خلال أزمة وحرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١) وظهر ذلك من خلال تعامل الامم المتحدة مع هذه الازمة (سليمان، ١٩٩٩، ص٨٣).

وكما هو معلوم فإن وجود النظام الاحادي القطبي أدى الى وجود تغير في السياسة العالمية بحيث أصبح لها مسارات هما (فرج، ٢٠٠٧،ص٧٠):

تشكيل السياسة الدولية على أساس مسارات ثقافية وحضارية.

تدور السياسة العالمية حول القوة والصراع من أجلها تتغير العلاقات الدولية.

ويرى الباحث أن الواقع الحالي في القرن الواحد والعشرين يشير الى ان السمة الرئيسية للعلاقات الخارجية هي وجود نظام عديم القطبية حيث تمارس عدد من الاطراف عمليات الهيمنة الدولية والقوة.

تغير نمد العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت كتلتان اختلفتا في توجهاتهما ومصالحهما، وهما الكتلة الشرقية برئاسة السوفيت ، والكتلة الغربية التي تقودها أمريكا، وقد ساوت بين السوفيت وأمريكا صراعات عديدة، زادت من التوتر بينهما (العناني، ١٩٨٢، ص١٣).

ويرى الباحث أنه قد ظهرت ثنائية قطبية في القرن العشرين من خلال كل من الاتحاد السوفيتي وأمريكا، وفي ظلهما تدور باقي الدول، وظهرت التنافسية في المجالات العسكرية والاقتصادية خاصة في ظل ما كان يسمى الحرب الباردة.

والمقصود بالنظام أحادي القطبية، فهو الوضع الذي تفرض فيه إحدى الدول، أو القوى العظمى السلطة على النظام الدولي ومثال ذلك الولايات المتحدة (تشومسكي، ٢٠٠٧، ص٢٤).

وهذا يعني أن دولة واحدة تكون هي المتحكمة في النظام العالمي بحيث تحوز القوة والنفوذ والموارد والإمكانيات، بحيث تتفوق على الدول الأخرى بشكل واضح بحيث لا توجد دولة أخرى منافسة لها، وهذا يعني أن هذه الدولة تحتل سدة الهرم في النظام العالمي، وتستطيع أن تتحكم بسياسات الدول ولها قدرة على ترتيب البيئة الدولية كي تبقى قادرة على قيادة الدول الأخرى في العالم، وباستطلاع الواقع نجد أن أمريكا قد امتلكت هذا الدور خاصة بعد العام ١٩٩١ بعد حدوث ما يسمى بأزمة الخليج الثانية، وانهيار الاتحاد السوفيتي بما يمكن من القول أن النظام الدولي القائم يشكل النظام الأحادية القطبية (الحديثي، ٢٠١٠، ص١٦).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثالث

## القضايا الرئيسية في العلاقات الروسية الامريكية

من الجدير ذكره أن عام ٢٠١١ كان بداية الربيع العربي, فبعد ثورات تونس ومصر واليمن اللتان لم يصدر حولهما أي قرار أممي, كان هناك ثورة ليبيا التي رافقها مجلس الأمن بقراراته منذ بدايتها, فكان أن أصدر القرار رقم ١٩٧٠ تاريخ ٢٦ شباط ٢٠١١ الذي يعد أول قرار أممي في " الربيع العربي" تلاه القرار رقم ١٩٧٣ تاريخ ١٧ آذار ٢٠١١, ويمكن القول أن القرارات الأممية في "الربيع العربي" قد إنحصرت في ثلاثة دول هي ليبيا من ثم اليمن فسوريا, مع غياب واضح لأي جهد أممي لإستصدار أي قرار بحق ماجرى في البحرين التي شهدت أعمال قمع رهيبة وتدخلاً خارجياً عسكرياً معلناً تمثل بدرع الجزيرة!!.(اردوغان، ٢٠١٢)

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول الفصل من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول القضايا الاستراتيجية الدولية.

المبحث الثاني: القضايا السياسية الدولية ( الملف النووي الايراني نموذجاً).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## القضايا الاستراتيجية الدولية

شهدت الساحة الدولية تطورات ملحوظة في نمط العلاقات بين الدول، وذلك راجع لتطور ميزان القوى الدولية في وضع جديد خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كدولة فاعلة في العالم، مما دفع الدول المختلفة لإعادة النظر في قواعدها وقوانينها ومؤسساتها وعلاقاتها مع الدول المختلفة (المصري، ٢٠١٤، ص٤).

وتعد بنية النظام الدولي أحد المؤشرات الضاغطة قد تكون مساعدة لوحدات دولية ورافعة لسياستها الخارجية والصمود أمام التحديات على السياسة الخارجية للوحدات الدولية الكائنة فيه، فتفاوت الأبنية الدولية يؤثر في احتمالات الحرب والسلام داخل النظام الدولي. وشكل انتقال النظام الدولي من القطبية الثنائية إلى القطبية الأحادية نتيجة انتهاء الحرب الباردة إلى تسوية العديد من القضايا الشائكة في أنحاء متفرقة من العالم والوصول إلى تسوية بشأنها، إلا أن التغيير في بنيان النظام الدولي، والتحول إلى القطبية الأحادية قد أخفق في الوصول إلى تسوية مشاكل أخرى، بل أن الصراعات الإقليمية قد تصاعدت وانتشرت في بلدان كثيرة من العالم دون وجود سند شرعي لذلك (سليم، ١٩٩٨، ص٢٧٦).

تميز مجتمع البشر منذ القدم بالتواصل، فالإنسان مدني بطبعه، وهذا أدى لنشوء المجتمعات، وتكوين العلاقات بين الافراد في المجتمعات. كما عرفت المجتمعات البشرية منذ القدم التصارع والتنازع في العديد من دول العالم، وذلك تبعاً للظروف والمتغيرات، ضمن حركة التطور والتحول، ونتيجة مقتضيات المصالح والقيم في صيرورة بشرية تطبعها الفوضى وتخللها النظام. وقد تطورت العلاقات الدولية بتطور حياة البشر والانظمة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، فالعلاقات بين الدول في العصور القديمة ليست كما في العصر الحديث من حيث القوة، حيث شهدت العلاقات الدولية تطورات وتحولات من حيث التفاعلات والقضايا والمشاكل ولم تأت هذه التطورات من فراغ بل كانت نتيجة لعوامل وأحداث أبرزها الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية وظاهرة القطبية الثنائية والأحادية (فرج، ٢٠٠٧، ص٦).

إن ما حدث في سوريا؛ وتولى الجيش قمع كلا التحركين، بالأسلحة الثقيلة , وخلال مؤتمر حزب البعث لعام ٢٠٠٥ تقرر رفع حالة الطوارئ وإقرار التعددية السياسية، غير أنّ أحدًا من هذه البنود لم يتحقق في العام نفسه. وبعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، قام معارضون سوريون بإطلاق «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي» شهدت الفترة ذاتها، غياب عدد من أركان النظام على مدى العقود السابقة كعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، ومصطفى طلاس(أنباء موسكو، ٢٠١٢).

تميزت ثورات الربيع العربي بخصائص عدة ميزتها عن الثورات الاخرى ومن هذه الخصائص ( المديتي،٢٠١١، ص٦٠)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن ثورات الربيع العربي لم تكن ثورات مؤطرة وايدلوجية قادتها الأحزاب والحركات الايدلوجية، وانما كانت ثورات قادتها الشعوب ناشدة الحرية والتخلص من الظلم، وبسبب ارتفاع الاسعار، وزيادة الفقر، وارتفاع معدل البطالة وتجاهل الحكومات العربية مطالب الشعوب مما أدى لحدوث هذه الثورات الاجتماعية والسياسية.

لقد قاد جيل عربي جديد ثورات الربيع العربي ولم يكن شعار هذا الجيل الايدلوجيا، وانما حمل شعارات لم يناد بالقومية، واختفت عنده نظرية المؤامرة .

حضت هذه الثورات مقولات أن الحركات الاسلامية هي وحدها التي تملك التغيير، ويملك القوة الايدلوجية لتحدي الدولة البوليسية في الوطن العربي، لذلك فقد انجزت هذه الثورات ما عجزت عنه الحركات الاسلامية طيلة سنوات عديدة.

استخدمت الحركة الشبابية وسائل عدة لانجاح ثورتها ومن ذلك استخدام وتوظيف شبكة الانترنت، لقد بلور الجيل الجديد حريته واعتراضه بواسطة الشبكة.

إن أسباب الثورة السورية كانت (المصري، ٢٠١٤، ص٨٠): أن هذه الثورات كانت تهدف لاحداث تغييرات جوهرية في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لقد كان ما حصل هو انتفاضة تهدف لاحداث تغييرات جوهرية في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لقد كان ما حصل هو انتفاضة تهدف إلى احداث التغيير المنشود وانهاء ما كان سائداً من ظلم واستبداد في الدول العربية. وأثبتت ثورات الربيع العربي أن التغيير الجذري من الداخل ممكن دون حاجة إلى مساعدة من الخارج وهذا ما ظهر في ثورتي تونس ومصر. وظهر من خلال ثورات الربيع العربي أن اسقاط أي نظام سياسي سائد هو اسهل بكثير من بناء نظام جديد. وظهر من خلال ثورات الربيع العربي أن مطلب الديمقراطية هو شرط ضرورة وليس شرط كفاية، فهي ضرورة لتحقيق العدالة الاجتماعية واحداث التنمية الاقتصادية واجتماعية مستدامة. كان لتونس حق البق بأن كسرت حاجز الخوف وانتفضت في وجه الاستبداد والظلم. اظهرت الثورة في مصر أن لهادور فاعل ومؤثر في الاحداث العربية. اظهرت ثورات الربيع العربي أن هناك تفاعل ووعي عربي ظهر لدى الشعوب العربية التي نشدت احداث ثورة هادفة من خلالها إلى تغيير ما هو موجود. مشاركت جميع فئات الشعب في هذه الثورات، ولم تكن ثورات الربيع العربي هي ثورات شبابية فقط. استطاعت هذه الثورات أن تجيد الجيش، واظهرت عن عجز الاجهزة الامنية عن مواجهتها. وأن ثورات الربيع العربي رفعت شعارات متعددة في سبيل التغيير كاسقاط النظام، والمطالبة بالحريات وغير ذلك. لم يكن دور التيارات الاسلامية اساسياً في ثورات الربيع العربي، بالرغم م مشاركتهم المحدودة في هذه الثورات. ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى حد ما في انجاح هذه الثورات. وجود تباين في موقف الاعلام العربي من هذه الثورات. ظهور مخاوف من عدم اجماع القوى الاجتماعية والسياسية على العديد من الطالب في الدول العربية. ظهر تناقض شديد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من مواقف الانظمة العربية والاقليمية من هذه الثورات. لم يظهر بشكل جلي موقف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي والصين من هذه الثورات.

ان تفكك البني الأساسية للمكونات السياسية لدولة اليمن بشقها الديني والقبلي والجهوي، فهناك أزمة الحوثيين والسلفيين بالتزامن مع تغلغل «القاعدة» في الجنوب وبناء ما يشبه الدولة، إضافة إلى رغبة الجنوبيين في الانفصال، وكل ملف من هذه الملفات الملغومة يمكن أن يسهم في تفجير الوضع في بلد الـ٦٠ مليون قطعة سلاح.

لمصلحة اليمن يجب أن يتدخل المجتمع الدولي لوقف صراع الديكة وحالة الشخصنة السياسية، حيث السلطة تبنى على العلاقات الشخصية عبر هيبة الدولة من جهة، المستمدة من التحالف مع سلطات أخرى منفصلة ككيانات مستقلة ومتصلة في الوقت ذاته بما تستمده من منح وامتيازات هائلة من الدولة، بل وحتى من الخارج، على اعتبار قوة تأثيرها في صنع القرار السياسي.

ان معضلة اليمن في إقامة شرعية سياسية جديدة خارجة عن منطق الصراع بين مراكز القوى، هذه الشرعية تُبنى على أساس المواطنة التي تحققها صيغة توافقية تمثل كل أبناء اليمن من أقصى جنوبه إلى شماله، يتزامن ذلك مع إقامة اقتصاد منتج يقوم على خطط سليمة لمعالجة الفقر والتردي العام في الأوضاع. اليمن بحاجة إلى رؤية إنقاذ سياسية حتى لا تتحول المساعدات الدولية الشحيحة أصلا إلى وقود لمزيد من الحرائق السياسية.

غياب الدولة في اليمن نموذج مصغر ومهم جدا لدراسته باستفاضة لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في ظل غياب مفهوم الدولة الحديثة، وهو ما يجعل المراقبين للحالة اليمنية يتوقعون تحولا ما غير معلوم توقيته أو مداه.

من يتابع التطور التصاعدي للحالة الإيرانية في اليمن عبر وكلائها بالمطابقة (الحوثيين) أو عملائها بالمصلحة، وهم بعض القادة السياسيين في الجنوب والشمال، يدرك أن خسارة اليمن بتركيبته الحالية ووحدته السابقة واستقراره المأمول ضرب من الأحلام الوردية والتفاؤل الساذج، والقول إن هذا التشظي السياسي في اليمن هو ضريبة «الحرية» والتعددية السياسية التي هي من تباشير «زمن الثورات» مثل تبرير يوسف الفيشي (أبو مالك) عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، الذي قال عن انتشار اللافتات المعادية لأميركا في قلب صنعاء، بعد أن كانت محصورة في صعدة ومناطق الحوثيين، إنها تأتي «في إطار حرية التعبير»، وهو إذ قال إنه يفخر بتجربة «حزب الله» في لبنان، نبّه في إشارة رمزية إلى أن عدم «تهديد إسرائيل» (مبرر وجود «حزب الله») لا ينفي أن أميركا موجودة! آه، لكي لا أنسى، في النهاية، أكد الشيخ أبو مالك على «ضرورة الحوار!



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كان صالح رجل التفاصيل الصغيرة في الداخل، حيث أطلق رجال عائلته والمقربين منه لإحكام القبضة الأمنية والاقتصادية، وحتى العلاقات بين الفرقاء، كما كان رجل الشعارات الكبيرة في الخارج، حيث التلويح والضغط بكارت «القاعدة» للغرب والدول المجاورة، وبث القلق حول انفجار الأوضاع بسبب ما آلت إليه الحالة اليمنية اقتصاديا، حيث استطاع أن يتنصل من مسؤولية الدولة ليجعل المجتمع الدولي يشعر بتأنيب الضمير السياسي تجاه تقصيره في اليمن، الذي بات أكثر خطرا وتهديدا مع هجرة «القاعدة» إليه، وأكثر استقطابا للتحالفات السياسية بعد دخول المحور الإيراني له عبر بوابة الحوثيين العريضة والغامضة.

أن المحور الإيراني بدأ يتخطى ارتكازه على الحوثيين في اليمن لينتقل إلى مجموعات وأطياف من المعارضة النخبوية التي تضم لفيفا غير مؤثر من الصحافيين والناشطين ذوي الميول اليسارية والناصرية، الذين استطاع صالح باقتدار تهميشهم، بل وجعل الشارع الثائر يلفظهم ( الديني،٢٠١٤، ص٢٣٤).

أزعم أن دهاء صالح السياسي مكنه حتى من التحكم في إيقاع الثورة، وإن كان خطؤه الاستراتيجي ارتباكه في تقديره حجم أنصاره، وقدرة الغضب السياسي في الشارع على التحول إلى براكين مشتعلة متى ما سال الدم، وإن كان الأكيد أن جزءا من تصاعد الثورة اليمنية كان منوطا بالخارج، وسرعة المبادرة الخليجية ودقتها، ووحدة النسيج اليمني بسبب رافعة القبيلة حتى بين «الإصلاح» و«اللقاء المشترك» والقبائل؛ إضافة إلى الارتدادات «المعنوية» لباقي الثورات على اليمن.

من رئيس مثور عليه، إلى مستهدف بالتفجير، إلى رئيس مؤقت، إلى معزول، إلى حاضر نظاما ومؤسسة، وغائب شخصا، تبدو سيرة الرجل السياسية بحاجة إلى دراسة أوسع، لا سيما أن «حفلة» الأمس رغم رومانسيتها الرمزية فإنها لحظة استحقاقات كبرى لليمن الجديد، بدأت تطلق صافرات الإنذار لدول الجوار، وعلى رأسها بالطبع السعودية المعنية بشكل جوهري وأساسي باليمن. فمسلسل التفجيرات القاعدية الشهير بدأ، والرغبة في الانفصال بدت أكثر من ذي قبل لدى الجنوبيين، وحتى الشارع اليمني بدأ يشعر بأن غنائم ثورته لم تطله أبدا.

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول: مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في سوريا.

المطلب الثاني: مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في اليمن.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الأول

## مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في سوريا

جاءت طبيعة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية مرتكزة على محوريته في تشبيك العلاقات في منطقة الشرق الأوسط في إطار المصالح العليا للولايات المتحدة في المنطقة ما بعد انتهاء الحرب الباردة , وبداية يمكن القول أن الثورة السورية قطعت الطريق علي تطور العلاقات الأمريكية مع النظام السوري، والتي كانت بصدد التطور الايجابي قبيل الثورة بشهور، هذا التطور الذي جاء في إطار تطوير النظام السوري لإستراتيجية إقليمية نشطة ساهمت في مراجعة الولايات المتحدة لسياستها تجاه سوريا بتحويلها من "التشدد وفرض العزلة" إلي "الحوار والانخراط" علي نحو أعاد لها اعتبارها الإقليمي، بل إن النظام السوري راكم من مصادر القوة وأوراق الضغط ما جعله أكثر قدرة علي مواجهة الضغوط الأمريكية، فعندما وصل الأسد الابن للحكم في سوريا جاء بخبرات محدودة وعبر شرعية داخلية وخارجية متآكلة، وتزامن ذلك مع مرحلة دولية اتسمت بالتشدد تجاه دول المنطقة وصلت حد طرح أفكار علنية لعملية إحلال سياسي كما تم بالفعل في العراق، حيث وضعت الخارجية الأمريكية سوريا بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ على قائمة الدول الراعية للإرهاب وذلك رغم التعاون الذي أبداه النظام السوري مع وكالات الحكومة الأمريكية في مكافحة الإرهاب(جاسور ، ٢٠١١).

لكن كل هذه الضغوط الأمريكية، بالتعاون مع حلفائها الإقليميين من محور الاعتدال، لم تنجح في خضوع النظام السوري للمطالب الأمريكية الرئيسية المتعلقة بالملفات الإقليمية المهمة، وعندما أعادت الولايات المتحدة تقييم سياستها تجاه سوريا منتصف عام ٢٠٠٧ كانت ترى أن التعاون مع دمشق مفيد في دفع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية علي عدة جبهات بما في ذلك مستقبل العراق واستقراره، وعلى المدى الطويل خلق دولة قابلة للحياة في لبنان، والمساهمة في تحقيق السلام مع إسرائيل علي كافة الجبهات، وإذا تخلت دمشق عن إيديولوجيتها كان يمكن تحجيم نفوذ إيران في المنطقة وخلخلة توازنها الإقليمي Carison (٢٠٠٣)

بالإضافة إلي الحاجة إلي التعاون بين سوريا ووكالات الحكومة الأمريكية لملاحقة القاعدة وحلفائها، وفي النهاية سيعزز الاشتباك الدبلوماسي والاقتصادي بين سوريا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي القوى الإصلاحية في سوريا بما في ذلك أعضاء الطبقات المهنية والتجارية ومن ثم تسريع جهود دمجها في الاقتصاد العالمي, لكن تلك الملفات امتلكت فيها سوريا رصيدا كبيرا من المناورة وقدرة فعلية على التأثير، لهذا زاد الارتباط السوري الإيراني وساهمت سوريا بقدر كبير في إرباك الحسابات الأمريكية في المنطقة وكانت حائلا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دون تقدم المخططات الأمريكية نحو الشرق الأوسط الجديد، بل شهدت المنطقة تطورات أهمها حرب في لبنان ٢٠٠٦، وأخرى في غزة مطلع ٢٠٠٩، ولم تتمكن إسرائيل والولايات المتحدة من تحقيق إنجاز عسكري أو سياسي حاسم فيهما بل ثبت بما لا يدع مجالا للشك مدى تأثير الدور السوري، وتأكد أيضا فشل الإستراتيجية التي اتبعتها إدارة بوش الابن تجاه سوريا منذ عام ٢٠٠٢(٢٠٠٣) Carison

ترك الموقف الأمريكي بعض المراقبين يتساءلون عن موقف واشنطن الحقيقي من "الأسد" وبدد الآمال حالياً للمعارضة السورية الوليدة وسلط الضوء على أن الثورات العربية ليست متساوية على الأقل في حسابات صنّاع السياسة الأميركيين.

إن البيت الأبيض لم يطالب في واقع الأمر "الأسد" بالتنحي لأنه لا يمتلك وسيلة لتحقيق مثل هذا الطلب. ولا تمتلك واشنطن التي تصارع أزمة مالية لا القوة العسكرية الفائضة للإطاحة بحكومة الأسد بالقوة ولا النفوذ الذي أعطته إياها في مصر سنوات من العلاقات العسكرية أو التحالف الدولي الذي أيد الضربات الجوية على دعائم سلطة "القذّافي"، التأييد الأمريكي الملغوم لثورة شعب سورية وكل تأييد مماثل يصدر عن أي جهة من الجهات تمثّل قوى الهيمنة والعدوان والاغتصاب والاحتلال والحروب والاستغلال مرفوض جملة وتفصيلا(Bejan, ٢٠٠٩).

ولا يوجد "شعب ثائر" في المنطقة العربية، لا سيما سورية الآن، يقبل بالوصول إلى "إرادته" عن طريق أغلال "امتطاء دبابات أمريكية، ولا يوجد شعب من الشعوب العربية والإسلامية، ومنها شعب سورية، إلا وقد بلغ من الوعي السياسي الواسع النطاق، ما يجعله يدرك أن إجرام الاستبداد الدولي يتلاقى مع إجرام الاستبداد المحلي ولا يتناقضان، ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر أو المفاضلة بينهما أصلا، فالعلاقة بينهما اندماجية لا تنفصم وأن ثورة سورية هي ثورة شعب سورية، ثورة خالصة، نشأة ومسارا وحصيلة، ليست من صنع كلينتون وأوباما، ولا تتأثر بعداء نجاد وخامنئي، ولا تنتصر بدعم أحد من هؤلاء وأمثالهم، ولا يخمدها تأييد أو عداء يصدر عن أحد من هؤلاء أو سواهم. (Bejan, ٢٠٠٩).

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في ٢٦ نيسان إنها تعمل مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتوجيه "رسالة قوية" إلى نظام الرئيس بشار الأسد من أجل وقف القمع الدامي للمتظاهرين. (بن علوي،٢٠١٣، ص٢٣)

لقد استخدمت روسيا والصين الفيتو لاعتراض محاولة جامعة الدول العربية نيلَ دعمِ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لخطة العمل التي اقترحها في ما يتعلّق بالانتقال السياسي في سوريا, في غضون ذلك، لا يزال العنف يستمر على الأرض في سوريا، في وقت يزداد الرئيس بشار الأسد تصلّباً.

موقف الصين هذا الحازم بشكلٍ غير معهود يحلّله البعض بأنه على الرغم من أن بيجينغ لزمت الحياد الحذر في ما يتعلّق بالمنطقة، إلا أن موقفها الحالي يعكس انزعاجها المتزايد مما تعتبره سياسةً أميركيةً هدفها



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سدّ الطريق أمام وصولها إلى مصادر الطاقة في الشرق الأوسط , ولذلك، سيصبح من الأصعب أكثر فأكثر البقاء على الحياد في ظلّ تدهور الوضع في سوريا (٢٠٠٣) ,Carison

أن موقف الصين من الأزمة السورية واستخدامها لحق النقض (فيتو) في مجلس الأمن الدولي، بداية لبروز لاعب جديد في الشرق الأوسط ، بما يؤكد رغبة بكين في لعب دور دبلوماسي وسياسي عالمي يتناسب مع تنامي قدراتها الاقتصادية والعسكرية, إن الموقف الصيني من الأزمة السورية ، واستخدامها لحق النقض باعتبارها إحدى الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن ، يؤكد بروز لاعب جديد في منطقة الشرق الأوسط هو اللاعب الصيني، هذا الموقف من شأنه أن ينقل بكين من موقف المتفرج على أحداث الشرق الأوسط الساخنة إلي موقف أكثر نشاطا وفاعلية بالقدر الكافي لترجيح كفة على أخرى عند الحاجة، كما حدث في الأزمة السورية((٢٠٠٣) Carison

إن الأضواء تسلطت بشدة على بكين في الأيام الأخيرة بعدما استخدمت الصين، حق الفيتو في الرابع من شباط للاعتراض على مشروع القرار العربي الأوروبي ، الذي يتبني دعوة الجامعة العربية لتنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة , الفيتو الصيني يعد تطورا نوعيا مهما ليس فقط في أسلوب تعامل الصين مع منطقة الشرق الأوسط الغنية بموارد الطاقة الضرورية للمحافظة علي نموها الاقتصادي المتسارع ، وإنما أيضا في نظرة بكين إلي دورها الدبلوماسي والسياسي علي الساحة العالمية.

إن الصين، التي تعد من أقل الأعضاء الدائمين استخداما لحق الفيتو، (استعملته ١٣ مرة خلال ٤١ عاما) استخدمت هذا الحق مرتين، مع روسيا، خلال أربعة أشهر فقط لمنع مجلس الأمن من التدخل في الشأن السوري ( بن علوي،٢٠١٣)

إن مواقف روسيا والصين مشتركة بصدد الأزمة السورية تتفق في الدعوة إلى الحوار الوطني والمصالحة وكذلك إلى وقف العنف واستخدام القوة في سورية لو أن الدول الأخرى عملت في ذات الاتجاه لأدى ذلك إلى تخفيف المعاناة" إن مواقف روسيا والصين بدت مشتركة بشأن مختلف القضايا الدولية بما فيها الأزمة السورية والوضع في شبه الجزيرة الكورية ، ومنذ بداية الانتفاضة في سوريا، أدانت الصين رسميا المذابح المتكررة في أكثر من منطقة سورية، وأبدت قلقها من ارتفاع أعداد القتلى والجرحى الذي بات كبيرا جدا إلى جانب أزمة اقتصادية واجتماعية متفاقمة، وتدمير مبرمج للتراث الإنساني في هذا البلد (جاسور،٢٠١١).

لم تتبن الصين وجهة نظر النظام القائم ولا المعارضة متعددة الاتجاهات والارتباطات العربية والدولية، فأدانت العنف الدموي الذي مارسه الجانبان وأدى إلى تدويل الأزمة، وقطع الطريق على أي مبادرة سياسية لحل داخلي يقوم به السوريون، وتمسكت الصين بموقف ثابت تجاه الأزمة يقوم على وقف العنف فورا، والدخول في حوار سياسي بين السلطة والمعارضة، فالحل السياسي هو الطريق الوحيد الممكن للخروج من أزمة شاملة تهدد منطقة الشرق الأوسط بأكملها. ودعت الدول المعنية بالأزمة إلى دعم جهود الأمم المتحدة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوقف شلال الدم في سوريا، ومنع الانزلاق نحو استخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية، أو التهديد باستخدام أسلحة كيميائية، وأسلحة دمار شامل (بن علوي، ٢٠١٣).

لكن الوضع الإنساني في سوريا استمر في التدهور إلى أن بلغ مؤخرا مرحلة الخطورة القصوى، بسبب الاشتباكات الدموية المتواصلة التي أدت إلى خسائر بشرية كبيرة، وأضرار مادية جسيمة في البنى التحتية , فتفاقمت الأوضاع المعيشية للشعب السوري، الذي بات موزعا بين منكوب، ومعوق، وجائع، ومهجر، وخائف, وقد ناشدت الصين الحكومة السورية مرارا لكي تتعاون مع منظمات الإغاثة الدولية، وقدمت مساعدات مستمرة إلى المنظمات المعنية، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، ووكالات الإغاثة الإنسانية داخل سوريا، لعملها في ظروف صعبة للغاية، ورصدت مبالغ مالية للدول التي تعنى بالنازحين السوريين على أراضيها (طهران، ٢٠١٢) .

دعت الصين المجتمع الدولي إلى دعم جهود الوساطة التي بذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة، السابق كوفي أنان والأخضر الإبراهيمي، لإنهاء العنف في سوريا، بمشاركة السوريين أنفسهم. وعندما زار الإبراهيمي الصين مؤخرا طالبها بتقديم حلول عملية للأزمة السورية، في حين حذرت جامعة الدول العربية من انهيار قريب لسوريا ما لم تنجح الدول الكبرى في إيجاد حلول سريعة لهذه الأزمة المتفجرة، فاستغلت الخارجية الصينية الدعوة لكي تقدم مبادرة مدروسة من أربع نقاط، لحل الأزمة بصورة سلمية ومتدرجة على مراحل عدة، وبث التلفزيون المركزي الصيني الاقتراح الرباعي الذي عرضه وزير الخارجية، يانغ جيشي، على الإبراهيمي، وتضمن ما يلي: (جاسور،٢٠١١)

أولا؛ تعمل الأطراف المعنية بالأزمة في سوريا على وقف العنف بصورة تدريجية، والتعاون مع جهود الإبراهيمي، على أن يتم وقف النار على مراحل في منطقة بعد أخرى.

ثانيا؛ ينتدب كل طرف مفوضين عنه يتولون معا، بمساعدة الإبراهيمي ومنظمات المجتمع الدولي المعنية، وضع خارطة طريق للانتقال السياسي في سوريا، عبر مشاورات مكثفة يقوم بها مجلس انتقالي يضم أكبر نسبة ممكنة من الأطراف المتنازعة.

ثالثا؛ يدعم المجتمع الدولي جهود الإبراهيمي لإحراز تقدم حقيقي في تنفيذ بيان مؤتمر جنيف، والخطة السداسية للمبعوث الخاص السابق كوفي أنان، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالأزمة السورية.

رابعا؛ دعوة جميع الأطراف المعنية بالأزمة السورية، إلى اتخاذ خطوات عملية ملموسة على أرض الواقع لتخفيف المعاناة الإنسانية في سوريا .

استندت المبادرة الصينية ببنودها الأربعة، إلى مبادئ فلسفية تعتمدها الصين بصورة جلية في معالجة مشكلاتها الداخلية بين القوميات والأديان المختلفة، وفي علاقاتها الإقليمية لحل قضايا الحدود المشتركة والمتنازع عليها بالطرق السلمية. واستندت أيضا إلى مبادئ الأمم المتحدة، وخبرة المنظمات الدولية في حل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النزاعات، والسعي إلى بناء عولمة أكثر إنسانية بعد أن فشلت العولمة الأميركية ذات القطب الواحد، التي بنيت على مقولات ثقافية سطحية، أبرزها: نهاية التاريخ، وصراع الحضارات، والحرب على الإرهاب، وفرض الديمقراطية الغربية على الدول الأخرى، وتغيير الأنظمة السياسية الممانعة بالقوة العسكرية الخارجية (أخبار سوريا، ٢٠١٢).

لكن المبادرة الصينية تقاطعت مع المبادرة الروسية حول ضرورة تطبيق بيان جنيف، واعتبار السوريين أصحاب القرار النهائي في تحديد مستقبل بلادهم دون تدخل خارجي, فهل يكتب لها النجاح وسط هذا الاصطفاف الحاد تجاه الأزمة السورية ، وفي الصين قالت جيانغ يو المتحدثة باسم الخارجية الصينية في ١٢ ايار إن "سوريا دولة مهمة في الشرق الأوسط , نأمل أن تستطيع أن تظل مستقرة وأن يتمكن كل الأطراف من حل كل الخلافات من خلال الحوار السياسي وتجنب إراقة الدماء" وأضافت "نعتقد أيضا أن العالم الخارجي يجب ألا يتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا لتفادي إضافة عوامل معقدة , نأمل أن يلعب المجتمع الدولي دورا بناء في تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط". أما في روسيا فقد دعا الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في ٢٨ ايار ٢٠١١ نظيره السوري بشار الأسد إلى "الانتقال من الأقوال إلى الأفعال" نحو عملية الإصلاح , لكن أعربت روسيا على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف رفضها إحالة سوريا لمجلس الأمن ردا على الشروع في طرح قرار بإدانة النظام السوري رسميا "بسبب الهجمات المميتة على المعارضة والمتظاهرين" (بدري عيد، ٢٠١٢) .

مع استخدام روسيا الفيتو للمرة الثانية في مجلس الأمن بشأن الأزمة في سورية لا يبدو أن موسكو ستقف عند هذا الحد، فقد جاءت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف برفقة رئيس الاستخبارات الروسية إلى سورية، والتفاهم الذي جرى مع القيادة السورية بشأن كيفية الحل على شكل وضع خريطة للأزمة تقوم على إصلاحات واسعة وسريعة، تبدأ من إعادة تأسيس حزب البعث خلال المؤتمر القطري للحزب، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ووضع دستور جديد للبلاد، وإطلاق أوسع حوار مع جميع أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج وصولا إلى انتخابات تشريعية ورئاسية حرة , هذه الخريطة الإصلاحية للحل تبدو هي نتاج مشترك للتنسيق السوري- الروسي تؤكد أن موسكو عازمة على التحرك تجاه الأزمة السورية حتى النهاية على أمل ضمان المرحلة المقبلة لجهة مصالحها كي لا يؤثر على القضايا الاستراتجية في المنطقة بشكل دراماتيكي (أنباء موسكو، ٢٠١٢) .

ربما معضلة الروس الأساسية في البحث عن الحل السياسي، تكمن في موقف المجلس الوطني السوري الذي يرفض الحوار مع النظام بأي شكل من الإشكال، ولكن الروس وفي ممارستهم للسياسة وفنونها يدركون أن المجلس ولد في اسطنبول وان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا له كلمته في هذا المجال، حيث من المعروف أن الإخوان المسلمين لهم الكلمة العليا في هذا المجلس (أنباء موسكو، ٢٠١٢) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثابت أن لروسيا أسبابها واعتباراتها وحساباتها الكثيرة في كيفية النظر إلى ما يجري في سورية، والثابت أيضا أن هذه الحسابات والاعتبارات تتجاوز الأزمة السورية إلى الصراع التاريخي بين روسيا والغرب على العديد من المناطق والقضايا الاستراتيجية كما هو الحال بالنسبة لسورية وذلك لمجموعة من الأبعاد والأسباب،لعل أهمها:(جاسور، ٢٠١١) .

إن العلاقة الروسية - السورية هي علاقة تاريخية تتجاوز المرحلة الراهنة، فهي تعود بعمقها إلى مرحلة الاتحاد السوفييتي عندما ارتبطت سورية استراتيجيا بموسكو خلال فترة الحرب الباردة، وما ترتب على ذلك من بناء منظومة أمنية،عسكرية، اقتصادية وسياسية. فمعظم المشاريع التي أنشئت في سورية خلال مرحلة الرئيس حافظ الأسد تعود إلى هذه المرحلة، وما القاعدة الروسية البحرية في ميناء طرطوس وهي الوحيدة الباقية في البحر المتوسط إلا تعبير عن هذا الإرث للعلاقة بين الجانبين:(جاسور، ٢٠١١).

إن روسيا التي تشكو من تعامل الغرب معها باعتبار أن الأخير لا يتجاهل المصالح الروسية فحسب، بل يسعى إلى محاصرتها، تارة بنشر الدروع الصاروخية في محيطها،وأخرى بتوسيع الحلف الأطلسي شرقا، وثالثة بتحريض الدول التي استقلت عنها ضدها ... روسيا هذه ترى في سورية قيمة استراتيجية عليا لها في هذه المنطقة الجيوسياسية الحساسة من العالم، وهي ترى أن خسارتها لها ستشكل ضربة استراتيجية كبيرة لأمنها القومي والاستراتيجي، وعليه تتمسك بها بكل ما أوتيت من أوراق وقوة :(جاسور، ٢٠١١).

على المستوى المصالح الآنية والاعتبارات الداخلية، ثمة معادلة مركبة تنبع أولا من أن سورية هي اليوم أهم سوق للأسلحة الروسية،إذ يكفي هنا أن نذكر أن التقارير تتحدث عن أن قيمة الصفقات العسكرية الأخيرة بين الجانبين تجاوزت ستة مليارات دولار. وثانيا : هناك اعتبارات روسية داخلية لها علاقة بطموحات فلاديمير بوتين الرئاسية من بوابة القول للناخب الروسي أن روسيا دولة عظمى وان خير من يحقق هذه العظمة هو بوتين نفسه:(جاسور، ٢٠١١).

تدرك روسيا أن الأزمة السورية لها علاقة بمنظومة إقليمية متكاملة تمتد من طهران وتصل إلى بيروت مرورا بدمشق وبغداد.. وان المطلوب أمريكيا هو إسقاط هذه المنظومة ووضع نهاية لدول الممانعة وقوى المقاومة في المنطقة التي بقيت تشكل عقبة أساسية في وجه سياساتها تجاه المنطقة وطموحها في محاصرة الصين وتفكيك روسيا. وعليه فان موقف روسيا إلى جانب سورية هو للدفاع عن مصالحها الحيوية وعلاقاتها الحيوية مع إيران والمنظومة الإقليمية المذكورة،والأمر نفسه ينطبق على الصين بطبيعة الحال:(جاسور، ٢٠١١).

عند الحديث عن خريطة طريق روسية لحل الأزمة السورية يمكن التوقف عند جملة من العوامل المهمة، لعل أهمها:(جاسور، ٢٠١١)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انطلاقا من العلاقة المتينة بين روسيا والنظام السوري فان الأخير يثق بالقيادة الروسية، وهذا عامل مهم جدا في إيجاد حل سياسي على شكل خريطة طريق تقدمها روسيا، خريطة تضمن التغيير المطلوب عبر سلسلة إصلاحات سريعة – كما تحدثنا - ضمن برنامج زمني محدد مع صعوبة الإقرار بمثل هذا الحل نظرا لتطور الوضع الميداني على الأرض من جهة،ومن جهة ثانية لحجم الضغط الخليجي والتركي والعربي لإفشال مثل هذا الحل (جاسور، ٢٠١١) .

إن أطرافا من المعارضة السورية ولا سيما هيئة التنسيق الوطنية وكذلك جبهة الشعبية للتغيير والتحرير وبعض القوى المعارضة الأخرى، تتعامل إيجابيا مع الجهود الروسية والصينية لإيجاد حل سياسي عبر مرحلة انتقالية يحدث فيها التغيير المنشود، ويبدو أن مروحة القوى التي يمكن أن تقبل بمثل هذه الحلول في اتساع، نظراً لفداحة الحل الأمني ولمخاطر التدخل الخارجي، فضلا عن أن الأزمة وضعت البلاد في حالة شلل تام ولاسيما من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية (جاسور، ٢٠١١) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الثاني

## مواقف أمريكا وروسيا والدول المختلفة تجاه الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية ٢٠١١-٢٠١٦ في اليمن

أما في اليمن تشكل ساحة الصراع اليمني محوراً هاماً من محاور الصراع في المنطقة، محوراً تدور حوله سياسات وآراء دول كثيرة تحاول التأثير بثقلها على هذا الصراع وحرف نتائجه صوبها، وتتوزع هذه الدول بين الأطراف اليمنية وتختلف في مواقفها تجاه العدوان السعودي على اليمن، وروسيا ليست مستثناة من هذه المعادلة السياسية والاستراتيجية، فما هي أهمية اليمن بالنسبة لروسيا؟ وما هو الموقف الروسي من الأحداث الجارية في اليمن؟

عادت روسيا الى الواجهة وأصبحت تبدي بعض الاهتمام بأحداث الساحة العربية ومن بينها اليمن وهذا يعود لأسباب متعددة ( منصور،٢٠١٦، ص١٢).

السبب الأول

قبل تأزم الوضع اليمني، حاولت روسيا اتباع سياسة المواءمة مع الغرب تجاه المتغيرات في الدول العربية ولكن سرعان ما انتبهت الى أن الوضع في المنطقة أعمق من مجرد تغييرات منحصرة في البلدان العربية وهي تؤثر على الساحة الدولية بكاملها، وهذا ما دفع الروس الى الاهتمام بالمنطقة بكاملها ومن جملتها اليمن التي تمتاز بموقعها الاستراتيجي فهي تطل على البحر الأحمر وخليج عدن اضافة الى تحكمها بمضيق باب المندب مما يجعل من اليمن بوابة أساسية للتواجد الروسي التجاري والعسكري في شمال افريقيا.

السبب الثاني

يعود هذا السبب الى طبيعة العلاقات بين السعودية وروسيا فدخول روسيا الى تلك المنطقة من خلال حكومة موالية لها تدير اليمن يجعل من السعودية في معرض ضغط كبير من روسيا بسبب تواجد الجار اليمني الحليف للروس وهذا ما سيمنع السعودية من محاولة استخدام سلاح النفط ضد روسيا بل ستكون روسيا قادرة على التحكم بأسعار النفط، كما ستعتمد روسيا اسلوب الضغط على السعودية من خلال اليمن لإيقاف دعم الجماعات التكفيرية في القوقاز والتي تشكل خطراً على الأمن القومي الروسي، فاليمن تصلح لأن تكون وسيلة ضغط جيدة على السعودية.

السبب الثالث

حتى وإن كانت الرغبة الروسية في ادارة العالم والتحكم به ليست كسابق عهدها الا أنها لا ترضى بأن تقع اليمن فريسة لأمريكا وللغرب وهذا ما يدفع الحكومة الروسية الى اتخاذ مواقف مختلفة عن الموقف الأمريكي الداعم للعدوان السعودي على اليمن فعلى الرغم من تأكيد السفير الروسي في اليمن فلاديمير



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ديدوشكين على دعم بلاده لشرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور الا أن روسيا تدعو دائماً الى ايقاف العدوان على اليمن والبدء بالمفاوضات.

أما الموقف الامريكي فيتمثل في هد الموقف الأمريكي من الأزمة اليمنية تحولًا كبيرًا مع بداية عهد الرئيس الجديد دونالد ترامب، ويأتي هذا التحول في سياق التشدد الأمريكي ضد إيران وحلفائها من جماعات ومليشيات شيعية مسلحة تثير النزاعات الطائفية وتهدد استقرار المنطقة والعالم، بالإضافة إلى تهديد أهم طرق التجارة العالمية المارة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر.وتوج هذا التشدد بإقدام الولايات المتحدة على التدخل العسكري المحدود في سوريا وتدمير إحدى أهم القواعد العسكرية الجوية التابعة لجيش بشار الأسد، ردًا على قتله لمئات الأبرياء بأسلحة كيمائية في بلدة خان شيخون، وكانت الرسائل السياسية التي أراد دونالد ترامب إرسالها لإيران وحلفائها في المنطقة من وراء ذلك التدخل أكثر من الأهداف العسكرية التي أراد تحقيقها ( يونس،٢٠١٦، ص١٢).

ويرى الباحث، أن اهتمام روسيا بالمنطقة العربية ومنها اليمن، وغير ذلك من البلدان الأخرى، يعود إلى رغبة روسيا في العودة مجدداً إلى المشاركة في جلّ الأحداث على الساحة الدولية بما يضمن لها التفوق وتحقيق الفاعلية وبما يمكنها من التأثير على مجريات الأحداث، وكذلك رغبة روسيا في الحصول على حصتها من الثروات في بعض الدول خاصة الدول العربية، وأن لا تقف متفرجة على التدخل الأمريكي والهيمنة المطلقة في دول العالم، بحيث تستطيع روسيا أن يكون لها موطئ قدم في تلك الدول للسيطرة على بعضها وعلى بعض المضائق والممرات الهامة بما يضمن لها إحداث التفوق العسكري والاقتصادي والاستراتيجي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

### القضايا السياسية الدولية ( الملف النووي الايراني نموذجاً).

يعتقد البعض أن سرعة استعادة روسيا لنفسها دولياً، ومحافظتها على جزء مهم من ترسانتها النووية الاستراتيجية، أسهم في تعزيز دورها، وعودتها الى الساحة العالمية، من باب الدول الكبرى، التي تمتلك موارد وقدرات وامكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيوستراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ضمن المنظومة العالمية، الحالية، من دون الوصول الى حدّ المواجهة مع الولايات المتحدة أو أية قوة كبرى أخرى، إنما مع المحافظة على مصالحها في المدى الجيوسياسي الذي ترتبط فيه هذه المصالح، والدفاع عنها بالقوة إذا لزم الأمر في حال تعرضت للخطر، وهذا ما جعلها تعيد تقييم استراتيجيتها السياسية والعسكرية، لتتواءم مع عالم اليوم، حيث المنافسة، وصراع مصالح الدول الكبرى يهيمنان على العالم (يونس، ٢٠١٦، ص٩).

وقد مرت العلاقات الروسيه – الامريكيه بمراحل عده غلب عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون الذي لم يرتقي واذا كانت العلاقات الامريكيه – السوفيتيه قد ارتقت حتى وقتنا الحاضر الى مستوى الشراكه الاستراتيجيه بين الطرفين فان المده التي تلتها لم تكن بذات الاهميه سيما وان لروسيا اثرها على ميزان القوى الدولي في مده الحرب البارده خاصه في النصف خرجت مثقله باعباء والتزامات اقتصاديه كبيره جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحده وهذا الواقع انعكس على طبيعه العلاقات الامريكيه الروسية انذاك والاول من عقد التسعينات من القرن الماضي خاصه من احداث الشرق الذي اصبح منعكسا على موقف و علاقات روسيا الاتحاديه الاقليميه والدوليه –لهيمنه النفوذ الامريكي بشكل كبير (علوي، ٢٠١٣، ص٥٩).

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول: حقيقة الملف النووي الايراني

المطلب الثاني: موقف امريكا من الملف النووي الايراني



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الأول

## الملف النووي الايراني

جاء المشروع النووي الإيراني تلبية للطموحات التي سعت لها الحكومات الإيرانية المتعاقبة وحتى وقتنا الحالي، ولعل ثمة دوافع عديدة كانت وراء سعي إيران للحصول على السلاح النووي، وتتمثل هذه الدوافع في الدوافع العسكرية والدوافع الاقتصادية ورغبة إيران في التوسع، والعمل على إيجاد التوازن مع دول الجوار وغير ذلك من الدوافع والتي سيتم استعراضها لاحقاً.

وتعد إيران واحدة من أكبر الدول الإقليمية في منطقة الخليج العربي إلى جانب العراق والمملكة العربية السعودية، وبحكم موقع إيران الجيوبولتيكي، ودورها الإقليمي، فقد أصبحت محط أنظار واهتمام العالم، وهذا الأمر مكنها من تبوء مركز متميز، وجعلها تؤدي دوراً مهماً في النظام الإقليمي في عهد شاه إيران محمد رضا بهلوي (١٩٧٤)، حيث لعبت إيران دور (شرطي الخليج)، للدفاع عن المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، على حساب جاراتها الدول العربية.

وقد اتسمت العلاقات الخليجية الإيرانية بالتشابك والتعقيد ورغم وجود العديد من أوجه العلاقات الاقتصادية والتجارية ذات الوزن الهام بين الطرفين، ظلت العديد من المسائل العالقة تطبع العلاقة بنوع من التأزم، اذ ظلت قضية احتلال الجزر الإماراتية الثلاث أحد أهم البنود الثابتة في البيانات الختامية لاجتماعات المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي، إلا أن البرنامج النووي الإيراني طغى في الفترة الأخيرة على ما عداه من قضايا باعتباره يعطي ايران بعداً استراتيجياً، وحيوياً، وبالتالي موضوعاً غير قابل للمساومة لأنه يمثل مطلباً قومياً على المستوى الرسمي، والشعبي الإيراني، فيما شكل للدول الخليجية مصدر قلق وتوجس للعديد من الاعتبارات، لأنه يجعل ميزان القوى في صالح ايران بامتلاكها سلاحاً استراتيجياً مهماً.

وقد أثار وصف الرئيس بوش الابن لإيران بأنها جزء من (محور الشر) توتراً بين الولايات المتحدة وإيران زاد في حدته عن أي وقت مضى حين صرح بوش في ٢٠٠٢/١/٢٩، بأن إيران تصدر الإرهاب، وبأنها تمتلك أسلحة دمار شامل معتبراً إياها خطراً متزايداً على الولايات المتحدة وحلفائها. وفي الجانب الآخر، رفض المسؤولون الإيرانيون تصريح الرئيس بوش واتهموه بالدعم المطلق لإسرائيل(Zaberoski, ٢٠٠٥: ٣).

وبعد أن انتهت الحرب التي شنتها أمريكا في العراق في العام ٢٠٠٣ تجدد التوتر بين البلدين، وبدأت الولايات المتحدة تضغط في اتجاه التغيير في إيران، وإلا فإنها ستواجه مصيراً مشابهاً لجارتيها أفغانستان والعراق.

ماذا تعني هذه التحذيرات والتهديدات لإيران؟ هل جاء دورها؟ على الرغم من تشابه الاتهامات التي كانت توجه لبغداد كإيواء أعضاء من تنظيم القاعدة والعمل على تطوير أسلحة دمار شامل، إلا أن وزير



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد سيواجه صعوبات بالغة في إقناع حتى أقرب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية لشن حرب ضد إيران، ليس فقط بسبب عدم ظهور أي دليل حاسم بعد سقوط صدام حسين يثبت اتهامات امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وإيواء عناصر من تنظيم القاعدة ولكن أيضاً لأسباب جوهرية أخرى سيأتي ذكرها لاحقاً في هذا التقرير. فحتى بريطانيا الحلي الأكثر إخلاصاً للولايات المتحدة لديها علاقات دبلوماسية مع طهران وشاركتها فعلياً في تعزيز الحركة الإصلاحية داخل البلاد.

وتتضمن لائحة الاتهامات الأمريكية لإيران، محاولة التدخل في شؤون الداخلية للعراق بعد الحرب. ومما لا شك فيه أن صراع الأجنحة داخل إيران أدى إلى رؤى متضاربة فيما يتعلق "بما إذا أو كيف" ستتدخل إيران وتؤثر على مستقبل العراق. وإذا اختار المتشددون في إيران أن أفضل فرصة لحماية بقائهم في السلطة هو عن طريق مضايقة القوات الأمريكية في العراق قدر المستطاع، فإن شن علميات شبيهة بحرب العصابات داخل العراق سوف يكون وسيلة واضحة ومكشوفة ولكن ليس هناك حالياً أي شيء يدل على ذلك، بل على العكس، تظل أنشطة الأحزاب الشيعية الأكثر فعالية في العراق مسالمة إلى حد كبير، كما أن الشيعة في العراق لا يحتاجون إلى تأثير إيران لكي لا يولد شك لدى الولايات المتحدة في نواياهم ولكي يحظون بدور أكبر في الحكومة المقبلة كونهم يمثلون ثلثي الشعب العراقي. ولذلك قد يخطئ المسؤولون في الولايات المتحدة في نسب أي تعبير عن الأفكار الإسلامية بين شيعة العراق بأنه من صنع إيران.

أما بالنسبة لاتهامات إيواء أفراد من تنظيم القاعدة فإن الصورة قد تبدو أكثر غموضاً، بسبب صعوبة تحالف تنظيم أسامة بن لادن مع النظام الإيراني الشيعي، بعد أن كانت الحرب بين طهران وطالبان التي استضافت القاعدة وشيكة عام ١٩٩٨، وهي الفترة التي شهدت مذبحة الأفغان الشيعة على يد طالبان. وترى العقيدة المتطرفة التي تتبعها طالبان وتنظيم القاعدة الشيعة (كفرة وملحدين). وعلى الرغم من دعوة بن لادن إلى الاتحاد بين المسلمين من أجل (الجهاد) ضد الأمريكيين، إلا أن ذلك يتعارض مع سياسة الرئيس المنتخب محمد خاتمي الذي يرى ضرورة إعادة العلاقات مع الغرب وإصلاح الدبلوماسية الإيرانية، وهي خطوة يقف المسؤولون المحافظون في طريقها (الخالدي، ٢٠٠٧: ١٢٤).

ورداً على الاتهامات الأمريكية للمتشددين في الحرس الثوري الإيراني بحماية بعض أفراد تنظيم القاعدة في السر، أعلنت طهران اعتقال وترحيل خمسمائة من أعضاء القاعدة، ولكن ذلك لم يؤثر على واشنطن بل دفعها للقول بوجود أدلة تدين القاعدة في عمليات تفجيرات الرياض. وعلى الرغم من محاولة طهران إبداء تعاوناً أكبر من خلال تقديمها تقريرا لحكومة استراليا يفيد باعتقال إيران (المسؤول الثالث) في تنظيم القاعدة وهو سيف العدل، المتهم بتدبير تفجيرات الرياض، وترحيله لموطنه الأصلي مصر، لتعتقله الولايات المتحدة، إلا أن واشنطن ستظل تضغط على طهران حتى تتخذ إجراءات صارمة وواضحة في محاربة الإرهاب وعلى صعيد الإصلاحات الداخلية. ويبقى اتخاذ المجتمع الدولي لإجراءات صارمة ضد إيران استناداً



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للاتهامات الأمريكية أمراً بعيد الاحتمال، إلا أن قضية تطوير أسلحة الدمار الشامل تختلف كلياً، وسيكون للولايات المتحدة حجة قوية إن أثبتت ذلك.

واتهمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير لها إيران بعدم الالتزام بضمانات الأسلحة النووية وأرسلت لهذا الغرض فريق تفتيش إلى هناك، إلا أن طهران تصر على أن الأسلحة النووية لا مكان لها في خططها الأمنية وأن برنامجها الذري هو للأغراض السلمية فقط، رغم تصريح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي المثير للشكوك أمام البرلمان في أن "الحصول على التكنولوجيا النووية من خلال جهود علماء إيران، إنما هو مصدر للقوة، وكل إيراني فخور بذلك" (إدريس، ٢٠٠٦: ١٠٣).

ووصفت واشنطن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه "مثير للقلق البالغ" في حين ضغطت الوكالة الدولية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا على إيران لتوقيع بروتوكول إضافي صارم ملحق بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية للسماح بمزيد من عمليات التفتيش الشاملة التي تقوم بها الوكالة الدولية مع إخطار مسبق بفترة قصيرة. ولكن خرازي يرد من الجانب الإيراني بالقول "إذا كنتم تريدون الشفافية منا فساعدونا... لا بد أن تتعاملوا مع إيران التي لها قدرات في التعاون... أما إذا مارستم الضغوط فإن هذا لن يحقق لكم أي نتائج وسيؤدي هذا إلى زيادة الأفكار المتشددة في إيران". ويضيف "بأي حال فلا بد أن يلقى البروتوكول الإضافي الموافقة من البرلمان الذي يعارض فيه أعضاء موالون للحكومة مثل هذه الخطوة"(إدريس، ٢٠٠٦: ١٠٣)..



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الثاني

## موقف امريكا من الملف النووي الايراني

توجه أورتيجا إلى طهران وشدد أورتيجا عام (١٩٨٥) خلال هذه الزيارة على عمق الروابط بين إيران ونيكاراجوا، وبعد شهور من تلك الزيارة وقعت الدولتان عدداً من اتفاقيات التجارة ووافقت طهران على تقديم (٣٥٠) مليون دولار كتمويل لميناء نيكاراجوا، وبعد الإعلان عن هذه الاتفاقيات وصف أورتيجا الولايات المتحدة بـ"الدولة الإرهابية"، وأكد كذلك دعمه للبرنامج النووي للجمهورية الإسلامية(الصعيـدي،٢٠٠٩: ٢).

اعترف الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في عام (١٩٨٦) بإبرام صفقات سلاح سرية مع إيران (إيران جيت) والمتضمنة تزويد إيران بأسلحة متطورة أثناء حربها مع العراق والتي تبين من خلالها وجود علاقات سرية بينهما هدفها تدمير العرب والإسلام، واستهدف إبرام الصفقات تأمين الإفراج عن أمريكيين يحتجزهم متشددون شيعة موالون لإيران في لبنان، وحولت حصيلة مبيعات السلاح سرا لمتمردي الكونترا الذين كانت تدعمهم الولايات المتحدة في نيكاراجوا (باديب،٢٠٠٥: ٤٥)، حيث استخدمت إيران وفنزويلا عوائدهما النفطية لتشجيع الدول في أمريكا اللاتينية وإفريقيا على انتهاج سياسات معادية نحو الولايات المتحدة، وبالطبع كانت نيكارجوا وبوليفيا أول المستهدفين في أمريكا اللاتينية، فبعد أيام قليلة من تنصيب دانيال أورتيجا رئيساً لنيكاراجوا علق نجاد قائلاً: "لقد عادت الثورة الاشتراكية السابقة إلى السلطة، وكلا البلدان لديهما أفكار متشابهة فضلاً عن كونهما عدواً مشتركاً لواشنطن"(الصعيدي،٢٠٠٩:١).

نجحت أمريكا في تعطيل عدة اتفاقيات نووية مع إيران منها الاتفاقية التي أبرمت مع الأرجنتين لتزويد إيران بمفاعل أبحاث لإنتاج البلوتونيوم ومفاعل قدرة إضافية لتقنية فصل وتحويل اليورانيوم، ومع روسيا لتصنيع الماء الثقيل. وفي عام (١٩٩٥) بدا واضحاً من وجهة نظر أمريكية إن إيران ستحاول الحصول على أسلحة نووية بطريقة أخرى وذلك من خلال شراء مواد مزدوجة الاستخدام من جهات ومصادر غربية. وازداد الخوف من احتمال تصنيع وسائل محلية(كالتخصيب بالطرد المركزي) لإنتاج وقود القنبلة. ونتيجة لهذه التخوفات فرضت أمريكا حظراً شاملاً على إيران وضغطت على روسيا وغيرها من المجهزين 'المحتملين' لوقف أية صادرات تعتبرها من المواد مزدوجة الاستخدام مثل مفاتيح الفولطية العالية (التي يمكن أن تفجر القنبلة) ومسيطرات لاسلكية متخصصة مصممة للتعامل مع حجوم ضخمة من المواد الإشعاعية قد تستخدم في إعادة معالجة اليورانيوم والبلوتونيوم (الشمري،٢٠٠٧: ٣٠).

كشفت صحيفة واشنطن بوست (العدد٤، ١-٤-٢٠٠٢)، أن إدارة بوش قررت وقف الرهان على الرئيس خاتمي في مجال الإصلاحات معتبرة أنه "ضعيف جدًا وغير فاعل ويفتقر إلى الجدية في وعوده". فاضطراب العلاقات السعودية الأميركية في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات الإيرانية الأميركية نوعاً من التوتر، كان



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دافعًا للتقارب فيما بين السعودية وإيران (الواشنطن بوست ٢٣ /يوليو/ ٢٠٠٢) وأمام هذه الضغوط والمعضلات التي واجهتها المنطقة بدت الحاجة أكثر إلحاحا للتقارب الخليجي الإيراني، ويقع ذلك ضمن إستراتيجية التعاون والتقارب الخليجي الإيراني؛ فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١)، والبيانات المشتركة تعبر عن أهمية التعاون بين إيران والسعودية وقدرتهما على المدافعة عن الإسلام في كل اجتماع مشترك بين البلدين، فقد أعلنت كل من إيران والسعودية عن معارضتهما لأي هجوم أمريكي ضد العراق، وذلك في لقاء جمع بين وزيري الخارجية الإيراني والسعودي سعود الفيصل وكمال خرازي، على التوالي. وكان الرئيس خاتمي قد دعا الوزير السعودي إلى تعاون إقليمي بين الدول المجاورة للعراق لتشجيعه على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية ( أخبار الشرق، ٤/أغسطس/٢٠٠٢).

وفي عام (٢٠٠٧) تم عقد اجتماع بين المسؤولين الإيرانيين والأمريكيين لمناقشة عدة قضايا أهمها البرنامج النووي الإيراني كنتيجة لتوصيات لجنة بيكر- هاملتون [١] التي دعت إلى إجراء حوار مباشر مع إيران، إلا أن هذه الحوارات لم تفض إلى شيء، لذا صدر القرار(١٨٠٣) في آذار/مارس (٢٠٠٨) والذي وسع قائمة الكيانات والأشخاص، ومنع تصدير السلع مزدوجة الاستخدام إلى إيران، كما دعا الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى تفتيش السلع القادمة من والى إيران، وبعد ثلاثة قرارات دولية صدرت من مجلس الأمن فرضت عقوبات على إيران، إن لم تشهد أزمة الملف النووي الإيراني أي انفراج، بل إن الحكومة الإيرانية ازدادت إصراراً على مواصلة برنامجها النووي (wang, ٢٠٠٩: ٣٩).

لقد كانت إدارة بوش الابن تدرك بأنه طالما كانت القوات الأمريكية متواجدة في العراق فإن أي هجوم أمريكي على إيران أمر غير محمود العواقب، وبذلك انتهت الفترة الرئاسية للرئيس بوش ولم يستطع تحقيق أهدافه الرئاسية، بل أن البرنامج النووي الإيراني تطور خلال هذه المدة، إلا أن النجاح الوحيد الذي حققته إدارة بوش الابن في هذا الملف كان إحالته إلى مجلس الأمن فضلا عن إقناع العديد من دول العالم بفرض عقوبات اقتصادية على إيران كألمانيا وتركيا وبريطانيا (جلود، ٢٠١١: ٤٨).

بعد تولي الرئيس الأمريكي باراك اوباما للسلطة حاول إيصال بعض الإشارات الايجابية إلى إيران وان كانت رمزية، ففي آذار/ مارس (٢٠٠٩) وخلال أعياد النيروز (رأس السنة الفارسية) مدح اوباما الثقافة الإيرانية واقتبس أبيات من شاعر فارسي، وتكلم بعض الكلمات باللغة الفارسية، وقد كان رد طهران على هذه المبادرة يشبه الردود السابقة المطالبة بتغيير حقيقي في سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران، وخلال خطاب اوباما في جامعة القاهرة (٢٠٠٩) أكد على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية تحت بنود معاهدة

[١] لجنة أسست بقانون من الكونجرس في آذار/مارس ٢٠٠٥ ويتمثل في إعطاء تقييم متبصر للحالة الراهنة والمستقبلية في العراق بما في ذلك تقديم الاقتراحات والمشورة بخصوص الموضوع، وهو باختصار خطة إنقاذ لحكومة بوش الابن آنذاك.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم الانتشار، كما تم دعوة الدبلوماسيين الإيرانيين لمشاركة الأمريكيين احتفالات تموز في سفاراتهم وقد كانت هذه الدعوة الأولى منذ عام (١٩٧٩). وفي مقابلة مع قناة العربية قال اوباما في العام ٢٠٠٩: "إذا غيرت إيران من سياستها ستجد يدا ممدودة منا" وبعد أسابيع أكد أن هناك إمكانية للجلوس على طاولة مفاوضات مع إيران وقد رد نجاد بقوله إن إيران مستعدة لمفاوضات وفق مبدأ الاحترام المتبادل. لكن هذه التحركات لم تكن منتجة على ارض الواقع إذ أعربت واشنطن عن خيبة أملها. حيث انتقدت الولايات المتحدة النظام الديني في طهران بسبب وقوفه وراء البرنامج النووي وسجله في حقوق الإنسان. وبالتالي أصبح الرئيس اوباما بعد فترة وجيزة من حكمه يسعى لفرض عقوبات جديدة على طهران ( maleki, ٢٠١٠: ٤٥).

كما أضحت الإدارة الأمريكية تعتقد أن تقييم وكالة المخابرات الأمريكية الرسمي الصادر عام (٢٠٠٧) والذي خمن بان إيران متوقفة عن سعيها لإنتاج سلاح نووي منذ عام (٢٠٠٣) غير دقيق، خاصة بعد مراجعة وثائق التقرير وربطها بالمعلومات الجديدة التي سربت من بعض الإيرانيين، خاصة وان نفس التقييم وصل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وقد ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن المصدر الرئيس لهذه المعلومات كان (علي رضا اصغري) القائد في الحرس الثوري الذي اختفى في اسطنبول عام٢٠٠٧ و(شهرام اميري) العالم النووي الذي اختفى أثناء الحج وقد اتهمت إيران الولايات المتحدة باختفاء الشخصين. وبهذا اخذ اوباما يتجه نحو تشديد الخناق حول برنامج إيران النووي كسلفه جورج بوش الابن بعد ان أصبحت هذه القضية إستراتيجية أمريكية مستمرة بغض النظر عن الرئيس الأمريكي ان كان جمهوريا أو ديمقراطياً. لذلك تم فرض عقوبات إضافية من قبل مجلس الأمن وفق القرار المرقم(١٩٢٩) والذي صدر في حزيران/ يونيو٢٠١٠(جلود، ٢٠١١: ٤٨).

وترى الدراسة أنه ومع التطور الذي وصل إليه البرنامج النووي الإيراني فان من المستبعد القيام بأي عمل عسكري ضد إيران في الوقت الحاضر، لذا فإن استعمال أسلوب العقوبات الاقتصادية الأقرب إلى الواقع حالياً، فالولايات المتحدة تعرف أنها إذا ضربت إيران من الممكن أن تشل الحركة البحرية في مضيق هرمز، الذي يمر عبره حوالي ربع النفط العالمي إلى الأسواق الدولية، وستكون نتيجة ذلك ارتفاع أسعار النفط، فضلا عن ذلك تستطيع إيران تحريك الكثير من مؤيديها داخل دول الجوار.

إن إمكانية نشوب صراع عسكري بين إيران والأطراف المعنية(دول الخليج العربي الست) بالقضية النووية تنعكس آثاره على المنطقة، خاصة أن هذا البديل ليس مستبعداً من استراتيجيات الولايات المتحدة تجاه الملف النووي الإيراني، حيث أكد على ذلك الرئيس بوش بالقول لا نستبعد الخيار العسكري لتسوية الملف النووي الإيراني(كشك،٢٠١٠)، ومن ثم فإن الرد الإيراني قد يأخذ أشكالاً عديدة؛ منها أن تقوم إيران عن طريق حزب الله بقصف عشوائي لإسرائيل مما قد يؤدي إلى تصاعد العنف من إسرائيل والدول المجاورة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوريا ولبنان. ومن ناحية أخرى، قد تقوم إيران بضرب القواعد الجوية والقطع البحرية الأمريكية في دول الخليج العربية من خلال استخدام صواريخ أرض- أرض، وهو الأمر الذي ينذر باحتمال أن تتحول المواجهة المباشرة المتوقعة بين إيران والولايات المتحدة إلى حرب إقليمية عواقبها عديدة منها إمكانية قيام إيران بإغلاق مضيق هرمز مما يعوق تدفق النفط الخليجي إلى الدول الغربية، والولايات المتحدة، وهو ما أكده شكر الله عطا زاده نائب رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني في العام ٢٠٠٦ أنه "إذا فرضت عقوبات على إيران بطريقة تهدد مصالحها الوطنية، فإنها لن تسمح بتصدير نفط من المنطقة، فضلا عن أنها قد تستهدف السفن الأجنبية الأمر الذي من شأنه التأثير على حركة الملاحة في الخليج، ومن ثم على استقرار الأسواق النفطية وهو ما سوف يؤثر سلباً على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد بشكل أساسي على النفط كمصدر مهم للدخل القومي، ومن ناحية ثالثة، قد تستهدف إيران المصالح الأمريكية في المنطقة سواء كانت شركات أو مصانع أو حتى أفراد". أما الخوف الأكبر لدى دول مجلس التعاون الخليجي فهو كما وضحه الأمين العام السابق للمجلس عبد الله بشارة مبينا أن البرنامج النووي الإيراني يسهم في زعزعة توازن القوى في المنطقة، جاعلا من إيران القوى الرئيسية والأكثر قوة وهيبة، في الوقت الذي يؤمن فيه بأن موقف دول مجلس التعاون الخليجي ينبغي أن يكون موحداً، وقوياً، وواضحاً (El-Hokayem & Legrenzi, ٢٠٠٦).

ويقوم موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١] على أساس أن إيران قد فشلت في الوفاء بالالتزامات المفروضة عليها بموجب نظام الضمانات ويتركز هذا الفشل على إطار فئتين رئيسيتين هما عدم تقديم بيانات ومعلومات شاملة وسليمة عن كافة أنشطتها النووية، والقيام بأنشطة محظورة في مجال تخصيب اليورانيوم كل هذا يفرض على إيران توقيع بروتوكول إضافي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والتوقف نهائياً عن الاستمرار في أنشطة تخصيب اليورانيوم والتعامل بشفافية كاملة في المستقبل (مخيمر، ٢٠٠٥: ٨٤).

عندما اتخذت القيادة الإيرانية قرارها بتنشيط برنامجها النووي في ٩ تشرين أول/أكتوبر (١٩٩٠) واستكمال محطة بوشهر للطاقة النووية خلال اجتماع حضره الرئيس الإيراني آنذاك(هاشمي رفسنجاني)فإن جميع المسئولين وفي مقدمتهم الرئيس أكدوا على أن إيران سوف تلتزم باتفاقية الضمانات النووية في أشطتها النووية كافة، وقد استفادت إيران من تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لنفي التقارير الأمريكية

[١] وهي منظمة حكومية مستقلة وتعمل تحت إشراف الأمم المتحدة تأسست في ٢٩ يونيو (١٩٥٧) بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي وللاضطلاع بهذه المهمة، تقوم بأعمال الرقابة والتفتيش والتحقيق في الدول التي لديها منشآت نووية. المقر الرئيسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية يقع في مدينة فيينا كما يوجد مكاتب لتنسيق العمليات ومكاتب إقليمية تقع في جنيف – سويسرا، نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية، تورنتو – كندا، وطوكيو واليابان وتدير الوكالة أو تدعم المراكز البحثية والمختبرات العلمية في فيينا وسايبر سدورف بالنمسا. موناكو وتريستا بإيطاليا وتعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل الأمن والحث من الاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية. ودورها الرئيسي هو الإسهام لتحقيق السلام والأمن الدوليين، وان أهداف الألفية هي تحقيق التنمية الاجتماعية، والاقتصادية والبيئية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والغربية التي تتهما بالعمل على امتلاك النووي حيث سعت إيران إلى التأكيد من خلال عمليات التفتيش الدورية التي يقوم بها مفتشو الوكالة للمنشآت الإيرانية على عدم صحة الاتهامات الأمريكية والغربية بينما أثار مسئولو الوكالة من جانبهم ملاحظة أنه ليس هناك ما يثير الشكوك في البرنامج النووي وظلوا يؤكدون دائماً على أنه ليس هناك ما يدعو للاهتمام بشأن الاتهامات الموجهة لإيران بالعمل على امتلاك الأسلحة النووية فلقد كان الموقف الرئيس للوكالة يقوم على أن إيران فشلت في الوفاء بالالتزامات المفروضة عليها بموجب نظام الضمانات، ويتمحور هذا الفشل من سببين رئيسيين هما عدم تقديم بيانات شاملة وسليمة عن كافة أنشطتها النووية والقيام بأنشطة محظورة في مجال تخصيب اليورانيوم (محمود، ٢٠٠٥: ٩٤).

وفي التدقيق بين إيران والوكالة الدولية يمكن ملاحظة أن التحولات الجوهرية في التعاون بينهما كانت تحدث في الفترات التي تفرض فيها مهلة نهائية أو إنذار زمني محدد على إيران للكشف عن الغموض في برنامجها النووي، باعتبار ذلك أعلى مستوى لتكثيف الضغوط على إيران مما كان يضطرها إلى تعزيز تعاونها مع الوكالة حيث بعد هذه المهمة التي وجهها مجلس أمناء الوكالة في أيلول/سبتمبر(٢٠٠٤) لإيران حتى تشرين الثاني/نوفمبر لتوضيح موقفهما بشان الغموض المحيط بمسألتي التلوث الإشعاعي وأجهزة الطرد المركزي، فالمهلة صادرة عن اجتماع أيلول/سبتمبر (٢٠٠٣) والتي أمهلت إيران حتى تشرين أول/أكتوبر (٢٠٠٥) هي التي دفعت إيران نحو إعلان موافقتها على الانضمام للبروتوكول الإضافي لمعاهدة منع الانتشار النووي (محمود، ٢٠٠٥: ٩٦).

ومع أن إيران كانت قد رفضت هذه المهلة في بادئ الأمر، واعتبرتها موقفاً غير مسئول ويهدف إلى تدمير التعاون بينها وبين الوكالة، فإنها لم تكن ترفض من حيث المبدأ التوقيع على البروتوكول من المساس بسيادة إيران على أراضيها أو الخشية من أن تشتغل عمليات التفتيش المفاجئ على المنشآت النووية الإيرانية كستار للتجسس على إيران ، وبالذات التجسس على برنامج الصواريخ وكانت إيران تطالب أيضاً بالحصول على مقابل للتوقيع على البروتوكول يتمثل في ضمان حقها في الحصول على التكنولوجيا المتطورة الخاصة بالاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وإسقاط الولايات المتحدة العقوبات المفروضة عليها ولكن إيران وافقت في نهاية المطاف على التوقيع على البروتوكول، واختارت سيناريو آخر مجددا للإعلان على هذه الموافقة أثناء زيارة وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا لطهران في العام ٢٠٠٣ وحصولها على تعهدات منهم بأن عمليات التفتيش التي سوف تتم بموجب هذا البروتوكول لن تتضمن مساساً بالسيادة القومية لإيران أو أمنها القومي وقام مندوب إيران لدى الوكالة في ١٠ تشرين ثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ بتسليم رسالة إلى المدير العام تفيد بموافقة حكومته على البروتوكول وموافقتها على وقف جميع عمليات تخصيب اليورانيوم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما أتاح لإيران الإفلات من التعرض للعقوبات في اجتماع تشرين ثاني/نوفمبر (٢٠٠٣) لمجلس الأمناء ثم وقعت إيران رسمياً في ١٨كانون أول/ديسمبر (٢٠٠٣) على البروتوكول في مقر الوكالة بالعاصمة النمساوية (zaberoski, ٢٠٠٥: ٣).

ولكن الإصرار الإيراني على الاستمرار بتخصيب اليورانيوم على أرضها أو رفضها كل العروض المغرية لمساعدتها على تخصيب اليورانيوم خارج إيران، دفع مجلس مديري الوكالة الدولية للطاقة الذرية في شباط/فبراير (٢٠٠٦) إلى إحالة النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، بعد مشاورات واسعة واتصالات مكثفة مع روسيا والصين تفادياً لتهديدهما وقد أدى هذا إلى خروج الملف النووي الإيراني من يد الوكالة حيث أصبح الدور المطلوب من الوكالة مجرد دور استشاري للتدليل والتشهير على ما تعتبره واشنطن انتهاكات واختراقات من جانب إيران (Abootalebi, ٢٠٠٧: ٣٢). في الشأن النووي مما ينذر بأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ربما تضطلع بدور مشابه للجنة التفتيش على الأسلحة العراقية، رغم الفوارق الكبيرة بين حالتي العراق وإيران وكذلك بين صلاحيات وطبيعة كل من الوكالة ولجنة التفتيش، إلا أن الأمر الواقع الذي حدث بالنسبة للجنة التفتيش أنها كانت مخولة بصلاحيات واسعة فيما يتصل بالجانب الفني والتقني من البرنامج التسليحي العراقي وكانت تحيل ما تسجله من وقائع وما تقيمه من أوضاع بمنظورها الفني إلى مجلس الأمن لاتخاذ القرار، وتجدر الإشارة إلى هنا إلى الشروط والضوابط التي تخضع لها قرارات الوكالة لن يعمل بها، لأن الملف برمته خرج عن نطاق الوكالة وكل ما ستقوم به الوكالة هو تقديم توصية أو رفع تقرير عن مدى التزام طهران أو استجابتها لمطالب الوكالة، وليس اتخاذ القرار في شأن الالتزام أو تقييم مدى الاستجابة له (راشد، ٢٠٠٦: ٢). كما يتضح مما سبق ذكره أن إيران تتبنى وتجيد سياسة النفس الطويل، وتستخدم عامل الوقت لكي تستفيد منه في الوقت الذي نفذ فيه صبر الآخرين، وذلك بسبب محدودية الخيارات وتحديدها في المقابل كلما تأزم الوضع الدولي بالنسبة لبرنامجها قامت إيران، وعبرت عن استعدادها مع المجتمع الدولي في الرقابة والتفتيش على برنامجها وأرجعت المجتمع الدولي إلى المربع الدولي لتبدأ في المفاوضات من جديد في سبيل الحصول على وضعاً تفاوضياً أفضل.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الرابع

## مستقبل العلاقات الروسية الامريكية

في السياسة الدولية ثمة ثوابت دولية تعارفت عليها دول العالم مهما اختلفت سياساتها وميولها الأيديولوجية، وقد أقرّ العرف الدولي والقانون الدولي العام ومبادئ الأمم المتحدة هذه التقاليد والأعراف.

السياسة الخارجية في إحدى أهم مظاهرها تنصرف إلى دراسة المظهر الخارجي لحركة الدولة وتحليله . هذا يعني ، أنه لا يشترط أن تأخذ هذه الحركة شكلاً سياسياً فقط ، بل قد تتعدد أبعاد هذه الحركة ومضامينها لتكون ثقافية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو عسكرية . جملة هذه الأنشطة هي التي تشكل مضمون حركة الدولة وطبيعتها التي تختص بها السياسة الخارجية، والسياسة الخارجية تعالج مشكلات ما وراء الحدود انطلاقاً من موقع الدولة ضمن نطاقها الإقليمي والدولي، وتسعى هذه السياسة لتحقيق أهدافها وغاياتها التي يفرضها النطاق الجغرافي على صانعي القرار بما يتوافق معها ويحقق أهدافها (العلايا، ٢٠٠٩، ص١).

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول الفصل من خلال الآتي:

المبحث الاول: مشهد الصراع

المبحث الثاني: مشهد التنافس

المبحث الثالث: مشهد التعاون



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الاول

## مشهد الصراع

من الجدير ذكره أن عام ٢٠١١ كان بداية الربيع العربي, فبعد ثورات تونس ومصر واليمن اللتان لم يصدر حولهما أي قرار أممي, كان هناك ثورة ليبيا التي رافقها مجلس الأمن بقراراته منذ بدايتها, فكان أن أصدر القرار رقم ١٩٧٠ تاريخ ٢٦ شباط ٢٠١١ الذي يعد أول قرار أممي في " الربيع العربي" تلاه القرار رقم ١٩٧٣ تاريخ ١٧ آذار ٢٠١١, ويمكن القول أن القرارات الأممية في "الربيع العربي" قد إنحصرت في ثلاثة دول هي ليبيا من ثم اليمن فسوريا, مع غياب واضح لأي جهد أممي لإستصدار أي قرار بحق ماجرى في البحرين التي شهدت أعمال قمع رهيبة وتدخلاً خارجياً عسكرياً معلناً تمثل بدرع الجزيرة!!.(اردوغان، ٢٠١٢)

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول: مشهد الصراع في سوريا

المطلب الثاني: مشهد الصراع في اليمن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الاول

## مشهد الصراع في سوريا

بعد حكم ديمقراطي تعددي قصير الأمد نسبيًا خلال عهد الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بانقلاب عسكري عرف باسم ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣, بعد عدة خلافات برزت بعد انقلابه، داخل أجنحة الحزب نفسه، واستمرت طوال فترة ١٩٦٣-١٩٧٠، قام انقلاب عسكري آخر عُرف باسم الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠، أوصلت وزير الدفاع، حافظ الأسد إلى السلطة. أسس الأسد نظامًا قويًا معتمدًا على القبضة الأمنيّة داخليًا وسلسلة من التحالفات خارجيًا التي ضمنت له أن يكون أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين، انتخب خلالها أربع ولايات بنسبة رسميّة هي ١٠٠% من الأصوات(أنباء موسكو، ٢٠١٢)

.

وكفل دستور ١٩٧٣ الذي أصدره صلاحيات واسعة له، ونصّت مادته الثامنة على كون حزب البعث هو «الحزب القائد للدولة والمجتمع» ما حوّل عقائده وأفكاره إلى جزء من مؤسسات الدولة والمناهج الدراسيّة واحتكار المناصب العليا وسلسلة من الامتيازات الأخرى؛ مع شبه غياب للحريات السياسيّة أو الاقتصاديّة أو حتى منظمات المجتمع المدني؛ وقطيعة مع تركيا ونظام صدام حسين في العراق. في ١٩٧٩ انطلقت في البلاد ما عرف باسم «احتجاجات النقابات العمالية» التي تحولت لاحقًا لصدام عسكري امتدّ حتى ١٩٨٢ ارتكبت في ختامه مجزرة حماه ضمن أحداث ١٩٧٩ - ١٩٨٢. (أنباء موسكو، ٢٠١٢) .

في ١٠ تموز ٢٠٠٠ غدا بشار الأسد رئيسًا بعد تعديل دستوري ليتمكّن من الترشح، تساهل الحكم الجديد مع النشاطات السياسيّة غير الجبهوية وعرفت تلك المرحلة باسم ربيع دمشق؛ كذلك اتجهت الدولة نحو تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني، غير أن مرحلة الانفتاح السياسي سرعان ما انتهت باعتقال أغلب رموز ربيع دمشق أو هربهم خارج البلاد. في ٢٠٠١ شهدت السويداء احتجاجات ضد النظام، وفي ٢٠٠٤ شهدت الحسكة والقامشلي تحركات شعبية قوامها الرئيسي أكراد سوريا؛ وتولى الجيش قمع كلا التحركين، بالأسلحة الثقيلة , وخلال مؤتمر حزب البعث لعام ٢٠٠٥ تقرر رفع حالة الطوارئ وإقرار التعددية السياسية، غير أنّ أحدًا من هذه البنود لم يتحقق في العام نفسه. وبعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، قام معارضون سوريون بإطلاق «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي» شهدت الفترة ذاتها، غياب عدد من أركان النظام على مدى العقود السابقة كعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، ومصطفى طلاس(أنباء موسكو، ٢٠١٢).

تميزت ثورات الربيع العربي بخصائص عدة ميزتها عن الثورات الاخرى ومن هذه الخصائص ( المديتي،٢٠١١، ص٦٠)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن ثورات الربيع العربي لم تكن ثورات مؤطرة وايدلوجية قادتها الأحزاب والحركات الايدلوجية، وانما كانت ثورات قادتها الشعوب ناشدة الحرية والتخلص من الظلم، وبسبب ارتفاع الاسعار، وزيادة الفقر، وارتفاع معدل البطالة وتجاهل الحكومات العربية مطالب الشعوب مما أدى لحدوث هذه الثورات الاجتماعية والسياسية.

لقد قاد جيل عربي جديد ثورات الربيع العربي ولم يكن شعار هذا الجيل الايدلوجيا، وانما حمل شعارات لم يناد بالقومية، واختفت عنده نظرية المؤامرة .

حضت هذه الثورات مقولات أن الحركات الاسلامية هي وحدها التي تملك التغيير، ويملك القوة الايدلوجية لتحدي الدولة البوليسية في الوطن العربي، لذلك فقد انجزت هذه الثورات ما عجزت عنه الحركات الاسلامية طيلة سنوات عديدة.

استخدمت الحركة الشبابية وسائل عدة لانجاح ثورتها ومن ذلك استخدام وتوظيف شبكة الانترنت، لقد بلور الجيل الجديد حريته واعتراضه بواسطة الشبكة.

ويرى الباحث أن أسباب التورة السورية كانت:

أن هذه الثورات كانت تهدف لاحداث تغييرات جوهرية في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لقد كان ما حصل هو انتفاضة تهدف لاحداث تغييرات جوهرية في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لقد كان ما حصل هو انتفاضة تهدف إلى احداث التغيير المنشود وانهاء ما كان سائداً من ظلم واستبداد في الدول العربية.

أثبتت ثورات الربيع العربي أن التغيير الجذري من الداخل ممكن دون حاجة إلى مساعدة من الخارج وهذا ما ظهر في ثورتي تونس ومصر.

ظهر من خلال ثورات الربيع العربي أن اسقاط أي نظام سياسي سائد هو اسهل بكثير من بناء نظام جدسد.

ظهر من خلال ثورات الربيع العربي أن مطلب الديمقراطية هو شرط ضرورة وليس شرط كفاية، فهي ضرورة لتحقيق العدالة الاجتماعية واحداث التنمية الاقتصادية واجتماعية مستدامة.

كان لتونس حق البق بأن كسرت حاجز الخوف وانتفضت في وجه الاستبداد والظلم.

اظهرت الثورة في مصر أن لهادور فاعل ومؤثر في الاحداث العربية.

اظهرت ثورات الربيع العربي أن هناك تفاعل ووعي عربي ظهر لدى الشعوب العربية التي نشدت احداث ثورة هادفة من خلالها إلى تغيير ما هو موجود.

مشاركت جميع فئات الشعب في هذه الثورات، ولم تكن ثورات الربيع العربي هي ثورات شبابية فقط.

استطاعت هذه الثورات أن تجيد الجيش، واظهرت عن عجز الاجهزة الامنية عن مواجهتها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن ثورات الربيع العربي رفعت شعارات متعددة في سبيل التغيير كاسقاط النظام، والمطالبة بالحريات وغير ذلك.

لم يكن دور التيارات الاسلامية اساسياً في ثورات الربيع العربي، بالرغم م مشاركتهم المحدودة في هذه الثورات.

ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى حد ما في انجاح هذه الثورات.

وجود تباين في موقف الاعلام العربي من هذه الثورات.

ظهور مخاوف من عدم اجماع القوى الاجتماعية والسياسية على العديد من الطالب في الدول العربية.

ظهر تناقض شديد من مواقف الانظمة العربية والاقليمية من هذه الثورات.

لم يظهر بشكل جلي موقف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي والصين من هذه الثورات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المطلب الثاني

## مشهد الصراع في اليمن

ان تفكك البني الأساسية للمكونات السياسية لدولة اليمن بشقها الديني والقبلي والجهوي، فهناك أزمة الحوثيين والسلفيين بالتزامن مع تغلغل «القاعدة» في الجنوب وبناء ما يشبه الدولة، إضافة إلى رغبة الجنوبيين في الانفصال، وكل ملف من هذه الملفات الملغومة يمكن أن يسهم في تفجير الوضع في بلد الـ٦٠ مليون قطعة سلاح.

لمصلحة اليمن يجب أن يتدخل المجتمع الدولي لوقف صراع الديكة وحالة الشخصنة السياسية، حيث السلطة تبنى على العلاقات الشخصية عبر هيبة الدولة من جهة، المستمدة من التحالف مع سلطات أخرى منفصلة ككيانات مستقلة ومتصلة في الوقت ذاته بما تستمده من منح وامتيازات هائلة من الدولة، بل وحتى من الخارج، على اعتبار قوة تأثيرها في صنع القرار السياسي.

ان معضلة اليمن في إقامة شرعية سياسية جديدة خارجة عن منطق الصراع بين مراكز القوى، هذه الشرعية تُبنى على أساس المواطنة التي تحققها صيغة توافقية تمثل كل أبناء اليمن من أقصى جنوبه إلى شماله، يتزامن ذلك مع إقامة اقتصاد منتج يقوم على خطط سليمة لمعالجة الفقر والتردي العام في الأوضاع. اليمن بحاجة إلى رؤية إنقاذ سياسية حتى لا تتحول المساعدات الدولية الشحيحة أصلا إلى وقود لمزيد من الحرائق السياسية.

غياب الدولة في اليمن نموذج مصغر ومهم جدا لدراسته باستفاضة لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في ظل غياب مفهوم الدولة الحديثة، وهو ما يجعل المراقبين للحالة اليمنية يتوقعون تحولا ما غير معلوم توقيته أو مداه.

من يتابع التطور التصاعدي للحالة الإيرانية في اليمن عبر وكلائها بالمطابقة (الحوثيين) أو عملائها بالمصلحة، وهم بعض القادة السياسيين في الجنوب والشمال، يدرك أن خسارة اليمن بتركيبته الحالية ووحدته السابقة واستقراره المأمول ضرب من الأحلام الوردية والتفاؤل الساذج، والقول إن هذا التشظي السياسي في اليمن هو ضريبة «الحرية» والتعددية السياسية التي هي من تباشير «زمن الثورات» مثل تبرير يوسف الفيشي (أبو مالك) عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، الذي قال عن انتشار اللافتات المعادية لأميركا في قلب صنعاء، بعد أن كانت محصورة في صعدة ومناطق الحوثيين، إنها تأتي «في إطار حرية التعبير»، وهو إذ قال إنه يفخر بتجربة «حزب الله» في لبنان، نبّه في إشارة رمزية إلى أن عدم «تهديد إسرائيل» (مبرر وجود «حزب الله») لا ينفي أن أميركا موجودة! آه، لكي لا أنسى، في النهاية، أكد الشيخ أبو مالك على «ضرورة الحوار!



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كان صالح رجل التفاصيل الصغيرة في الداخل، حيث أطلق رجال عائلته والمقربين منه لإحكام القبضة الأمنية والاقتصادية، وحتى العلاقات بين الفرقاء، كما كان رجل الشعارات الكبيرة في الخارج، حيث التلويح والضغط بكارت «القاعدة» للغرب والدول المجاورة، وبث القلق حول انفجار الأوضاع بسبب ما آلت إليه الحالة اليمنية اقتصاديا، حيث استطاع أن يتنصل من مسؤولية الدولة ليجعل المجتمع الدولي يشعر بتأنيب الضمير السياسي تجاه تقصيره في اليمن، الذي بات أكثر خطرا وتهديدا مع هجرة «القاعدة» إليه، وأكثر استقطابا للتحالفات السياسية بعد دخول المحور الإيراني له عبر بوابة الحوثيين العريضة والغامضة.

أن المحور الإيراني بدأ يتخطى ارتكازه على الحوثيين في اليمن لينتقل إلى مجموعات وأطياف من المعارضة النخبوية التي تضم لفيفا غير مؤثر من الصحافيين والناشطين ذوي الميول اليسارية والناصرية، الذين استطاع صالح باقتدار تهميشهم، بل وجعل الشارع الثائر يلفظهم ( الديني،٢٠١٤، ص٢٣٤).

أزعم أن دهاء صالح السياسي مكنه حتى من التحكم في إيقاع الثورة، وإن كان خطؤه الاستراتيجي ارتباكه في تقديره حجم أنصاره، وقدرة الغضب السياسي في الشارع على التحول إلى براكين مشتعلة متى ما سال الدم، وإن كان الأكيد أن جزءا من تصاعد الثورة اليمنية كان منوطا بالخارج، وسرعة المبادرة الخليجية ودقتها، ووحدة النسيج اليمني بسبب رافعة القبيلة حتى بين «الإصلاح» و«اللقاء المشترك» والقبائل؛ إضافة إلى الارتدادات «المعنوية» لباقي الثورات على اليمن.

من رئيس مثور عليه، إلى مستهدف بالتفجير، إلى رئيس مؤقت، إلى معزول، إلى حاضر نظاما ومؤسسة، وغائب شخصا، تبدو سيرة الرجل السياسية بحاجة إلى دراسة أوسع، لا سيما أن «حفلة» الأمس رغم رومانسيتها الرمزية فإنها لحظة استحقاقات كبرى لليمن الجديد، بدأت تطلق صافرات الإنذار لدول الجوار، وعلى رأسها بالطبع السعودية المعنية بشكل جوهري وأساسي باليمن. فمسلسل التفجيرات القاعدية الشهير بدأ، والرغبة في الانفصال بدت أكثر من ذي قبل لدى الجنوبيين، وحتى الشارع اليمني بدأ يشعر بأن غنائم ثورته لم تطله أبدا.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## مشهد التنافس

تعتبر الولايات المتحدة واحدة من أكبر الشركاء التجاريين لروسيا. وازداد التبادل السعي الروسي - الأمريكي في ختام عام ٢٠٠٨ بنسبة ٣٥ بالمائة وبلغ ١ ر٣٦ مليار دولار. علما ان حجم الصادرات الروسية إلى الولايات المتحدة ازداد بمبلغ ٥ ر٧ مليار دولار وبلغ ٨ ر٢٦ مليار دولار بينما ازداد الاستيراد منها بمقدار ٩ ر١ مليار دولار. وازداد حجم الفائض التجاري بالنسبة إلى روسيا بنسبة ٤٥ بالمائة (٤ ر٥ مليار دولار) وبلغ ٥ ر١٧ مليار دولار، علما ان الزيادة في الصادرات من روسيا بلغت نسبة ٣٨ بالمائة، اما استيراد السلع من الولايات المتحدة فقد ازداد بنسبة ٢٧ بالمائة. وتشغل روسيا المرتبة الثالثة والعشرين في قائمة الشركاء التجاريين للولايات المتحدة من حيث حجم السلع , وتحتفظ الصادرات الروسية بالتوجه نحو توريد المواد الخام، وتهيمن فيها موارد الطاقة وفي مقدمتها النفط ومشتقاته (١٧ مليار دولار أو نسبة ٤ ر٦٣ بالمائة من الارساليات). وتشكل نسبة كبيرة صادرات المعادن ومصنوعاتها (٩ ر٣ مليار دولار) ومنتجات الصناعة الكيميائية (٨ ر١ مليار دولار) وكذلك المعادن والأحجار الثمينة ومصنوعاتها (٦ ر١ مليار دولار) (علوي، ٢٠١٣، ص٢٧).

وتشكل الاستثمارات الأمريكية في المجالات غير الإنتاجية بروسيا نسبة ٢٥ بالمائة من الاستثمارات الأمريكية المباشرة الموجهة قبل كل شيء إلى القطاع المصرفي ("سيتي بنك" وغيره) وقطاع التأمين ("اي -اي - جي " وغيرها) وكذلك إلى مجال الخدمات المعلوماتية والاستشارية (بن خليف، ٢٠١٤، ص٣٤).

اما بالنسبة الى الهدف الذي تسعى الولايات المتحده الامريكيه الى تحقيقه من خلال مواقفها تجاه الازمه السوريه متعلق بمساله الصراع على الطاقه خاصه الغاز الطبيعي , فالولايات المتحده تنظر نظره ارتياب وشك الى الخطط الروسيه الراميه لاستعاده موقعها كاحد اقطاب الطاقه في العالم والامريكين يدركون ان روسيا سوف تتمكن في هذه الحاله من تغيير الوضع الجيوسياسي في اوروبا واسيا بما يخدم مصالحها , لذلك تسعى الولايات المتحده جاهده للعمل عل كسر الاحتكار الروسي لسوق الغاز الاوربيه , وإخراج اوروبا من تحت عباءه النفوذ الروسي المتزايد عبر ايجاد بدائل اخرى لمصادر الغار الطبيعي تغطي احتياجات الاوروبين من دون الحاجه الى الغاز الروسي . (منصور،٢٠١٦، ص١٢).

وضمن هذا الهدف تبذل الولايات المتحده ما في وسعها لاعاقه اي قوه تسعى الى تغيير اسس معادله الطاقه في العالم والقائمه على التفوق الامريكي من خلال التوجه نحو السيطره المباشره على منابع الطاقه وطرق امدادها والتحكم باسعارها وفرض الهيمنه على المناطق التي يمكن لثروتها ان تغير طبيعه الادوار الدوليه (العساف , ٢٠٠٣).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد الهيمنه الامريكيه على منابع النفط في العراق واغلب دول الخليج , برزت اهميه سوريا بالنسبه للولايات المتحده كحجر اساس في لعبه الصراع على الغاز الطبيعي وذلك لاعتبارين مهمين هما (عاشور، ٢٠١٦، ص٤٤):

١. ظهور اكتشافات جديده للغاز الطبيعي في حوض البحر الابيض المتوسط تؤكد على انه يحتوي على حوالي ١٢٢ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتركز اغلب هذا الاحتياطي في سوريا , حيث تتحدث دراسات ان اكتشاف حقل "قاره " سيحقق حوالي ٤٠٠ الف متر مكعب يوميا لسوريا , وهو ما يجعل سوريا في المرتبة الاولى في منطقه المتوسط , هذه الاكتشافات جعلت سوريا محط اطماع جهات خارجيه عديده , ترغب في الهيمنه على امكانيات الطاقه السوريه , وتعد الولايات المتحده الامريكيه من ابرز تلك القوى , وهي تدرك بان بقاء النظام السوري الحالي المتحالف مع روسيا سيحرمها والدول الاوربيه من الحصول على امتيازات في مجال الغاز الطبيعي , لان روسيا هي الشريك الاول لسوريا وهي تحتكر الاستثمار في مجال الغار السوري ولن تسمح بدخول اي دوله منافسه , ولذلك قررت الولايات المتحده الامريكيه وحلفاؤها على ضروره اسقاط النظام السوري , ووضع نظام اخر حليف يفتح الباب امامهم للحصول على استثمارات ضخمة في مجال الغاز الطبيعي , وبالتالي اقصاء شركه " غاز بروم " الروسيه التي تستخوذ على حق التنقيب على الغاز السوري.

٢. تعتبر سوريا منطقه مهمه لعبور الغاز من مناطق عدة الى اوروبا , فبعد ان تمكنت الاستراتجيه الروسيه من افشال خط " نابوكو" المدعوم من طرف الولايات المتحده والذي ارادت من خلاله اضعاف الهيمنه الروسيه على سوق الغاز الاوروبيه , عبر نقل الغاز من اسيا الوسطى وتمريره عبر الاراضي التركيه الى اوروبا , لجات الولايات المتحده الامريكيه الى استراتيجيه مضاده كانت تعتمد على الاستعاضه عن مصادر الغاز المفقوده في وسط اسيا بمصدر اخر جاء من صحاري الجزيره العربيه وتحديداً دوله قطر , ومن هنا ولدت فكره مشروع خط الغاز القطري والذي سيصبح مقررا له ان يخرج من قطر مرورا بالمملكه العربيه السعوديه ثم يتجه غربا الى الاراضي السوريه حيث يلتقي بخط الغاز المصري والاسرائيلي , ثم يتجه شمالا الى تركيا وصولا الى اوروبا في النهايه وبذلك ستتمكن اوروبا من سد حاجاتها الغازيه عبر هذه الخط بدلا من الغاز الروسي (منصور، ٢٠١٦، ص١٤) .

هذا المشروع تواجهه عقبه واحده وهي رفض النظام السوري وعدم سماحه بمرور خط انابيب الغاز القطري عبر اراضي سوريا على اعتبار ان هذا الخط سيضر بمصالح حليفه الاستراتيجي روسيا , وما زاد الامر سوءا هو توقيع سوريا اتفاق " الغاز الاسلامي " مع ايران والعراق سنه ٢٠١٠ , وهذا المشروع تسعى ايران من خلاله بتحويل نقل غازها وغاز القوقاز واسيا الوسطى عن طريق سوريا , وهو ما يشكل تحدي لخط الغاز الامريكي " تابوكو " ومشورع الغاز القطري , وهذا الامر زاد من اصرار الولايات المتحده على ازاحه السوري بمختلف الوسائل ( شعبي , ٢٠١٤)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## مشهد التعاون

جاءت طبيعة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية مرتكزة على محوريته في تشبيك العلاقات في منطقة الشرق الأوسط في إطار المصالح العليا للولايات المتحدة في المنطقة ما بعد انتهاء الحرب الباردة , وبداية يمكن القول أن الثورة السورية قطعت الطريق علي تطور العلاقات الأمريكية مع النظام السوري، والتي كانت بصدد التطور الايجابي قبيل الثورة بشهور، هذا التطور الذي جاء في إطار تطوير النظام السوري لإستراتيجية إقليمية نشطة ساهمت في مراجعة الولايات المتحدة لسياستها تجاه سوريا بتحويلها من "التشدد وفرض العزلة" إلي "الحوار والانخراط" علي نحو أعاد لها اعتبارها الإقليمي، بل إن النظام السوري راكم من مصادر القوة وأوراق الضغط ما جعله أكثر قدرة علي مواجهة الضغوط الأمريكية، فعندما وصل الأسد الابن للحكم في سوريا جاء بخبرات محدودة وعبر شرعية داخلية وخارجية متآكلة، وتزامن ذلك مع مرحلة دولية اتسمت بالتشدد تجاه دول المنطقة وصلت حد طرح أفكار علنية لعملية إحلال سياسي كما تم بالفعل في العراق، حيث وضعت الخارجية الأمريكية سوريا بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ على قائمة الدول الراعية للإرهاب وذلك رغم التعاون الذي أبداه النظام السوري مع وكالات الحكومة الأمريكية في مكافحة الإرهاب(جاسور ، ٢٠١١).

لكن كل هذه الضغوط الأمريكية، بالتعاون مع حلفائها الإقليميين من محور الاعتدال، لم تنجح في خضوع النظام السوري للمطالب الأمريكية الرئيسية المتعلقة بالملفات الإقليمية المهمة، وعندما أعادت الولايات المتحدة تقييم سياستها تجاه سوريا منتصف عام ٢٠٠٧ كانت ترى أن التعاون مع دمشق مفيد في دفع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية علي عدة جبهات بما في ذلك مستقبل العراق واستقراره، وعلى المدى الطويل خلق دولة قابلة للحياة في لبنان، والمساهمة في تحقيق السلام مع إسرائيل علي كافة الجبهات، وإذا تخلت دمشق عن إيديولوجيتها كان يمكن تحجيم نفوذ إيران في المنطقة وخلخلة توازنها الإقليمي Carison (٢٠٠٣)

بالإضافة إلي الحاجة إلي التعاون بين سوريا ووكالات الحكومة الأمريكية لملاحقة القاعدة وحلفائها، وفي النهاية سيعزز الاشتباك الدبلوماسي والاقتصادي بين سوريا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي القوى الإصلاحية في سوريا بما في ذلك أعضاء الطبقات المهنية والتجارية ومن ثم تسريع جهود دمجها في الاقتصاد العالمي, لكن تلك الملفات امتلكت فيها سوريا رصيدا كبيرا من المناورة وقدرة فعلية على التأثير، لهذا زاد الارتباط السوري الإيراني وساهمت سوريا بقدر كبير في إرباك الحسابات الأمريكية في المنطقة وكانت حائلا دون تقدم المخططات الأمريكية نحو الشرق الأوسط الجديد، بل شهدت المنطقة تطورات أهمها حرب في لبنان ٢٠٠٦، وأخرى في غزة مطلع ٢٠٠٩، ولم تتمكن إسرائيل والولايات المتحدة من تحقيق إنجاز عسكري



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو سياسي حاسم فيهما بل ثبت بما لا يدع مجالا للشك مدى تأثير الدور السوري، وتأكد أيضا فشل الإستراتيجية التي اتبعتها إدارة بوش الابن تجاه سوريا منذ عام ٢٠٠٢(٢٠٠٣) Carison

ترك الموقف الأمريكي بعض المراقبين يتساءلون عن موقف واشنطن الحقيقي من "الأسد" وبدد الآمال حالياً للمعارضة السورية الوليدة وسلط الضوء على أن الثورات العربية ليست متساوية على الأقل في حسابات صنّاع السياسة الأميركيين.

إن البيت الأبيض لم يطالب في واقع الأمر "الأسد" بالتنحي لأنه لا يمتلك وسيلة لتحقيق مثل هذا الطلب. ولا تمتلك واشنطن التي تصارع أزمة مالية لا القوة العسكرية الفائضة للإطاحة بحكومة الأسد بالقوة ولا النفوذ الذي أعطته إياها في مصر سنوات من العلاقات العسكرية أو التحالف الدولي الذي أيد الضربات الجوية على دعائم سلطة "القذّافي"، التأييد الأمريكي الملغوم لثورة شعب سورية وكل تأييد مماثل يصدر عن أي جهة من الجهات تمثّل قوى الهيمنة والعدوان والاغتصاب والاحتلال والحروب والاستغلال مرفوض جملة وتفصيلا(Bejan, ٢٠٠٩).

ولا يوجد "شعب ثائر" في المنطقة العربية، لا سيما سورية الآن، يقبل بالوصول إلى "إرادته" عن طريق أغلال "امتطاء دبابات أمريكية، ولا يوجد شعب من الشعوب العربية والإسلامية، ومنها شعب سورية، إلا وقد بلغ من الوعي السياسي الواسع النطاق، ما يجعله يدرك أن إجرام الاستبداد الدولي يتلاقى مع إجرام الاستبداد المحلي ولا يتناقضان، ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر أو المفاضلة بينهما أصلا، فالعلاقة بينهما اندماجية لا تنفصم وأن ثورة سورية هي ثورة شعب سورية، ثورة خالصة، نشأة ومسارا وحصيلة، ليست من صنع كلينتون وأوباما، ولا تتأثر بعداء نجاد وخامنئي، ولا تنتصر بدعم أحد من هؤلاء وأمثالهم، ولا يخمدها تأييد أو عداء يصدر عن أحد من هؤلاء أو سواهم. (Bejan, ٢٠٠٩).

إن طهارة ثورة شعب سورية من طهارة دماء شهدائها، وإنّ تأييدها من جانب من يمارسون القتل والإجرام في أفغانستان والعراق وفلسطين وسواها هو ما يستهدف تدنيسها وليس دعمها, ومن العبث هنا الحديث بلغة من يتساءلون ببراءة مزعومة مرفوضة ففي الولايات المتحدة - استبعدت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تدخل بلادها عسكريا في سوريا على غرار تدخلها في ليبيا بسبب "أن هناك فرقا بين استخدام الطائرات وإطلاق النار عمدا وتدمير المدن داخل الوطن الواحد، وبين استخدام الشرطة للقوة المفرطة بصورة تتجاوز توقعاتنا جميعا". فيما صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما -في خطاب مخصص للثورات العربية، ألقاه بمقر الخارجية في ٢٠ ايار- ٢٠١٠ أن "على الرئيس بشار الأسد أن يقود التحول في بلده أو يتنحى جانبا" كما شدد على ضرورة توقف قوات الأمن السورية عن إطلاق النار والاعتقالات العشوائية "وإلا فإن النظام السوري سوف يواجه تحديا داخليا وعزلة دولية". وأضاف "الشعب السوري أعرب عن شجاعته أمام حملة القمع في البلاد". فرض الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقوبات قاسية بحق بشار الأسد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وستة مسؤولين سوريين آخرين بجانب مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى، تعمل وحدة تابعة لهما على "توفير الدعم المادي" للمخابرات السورية

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في ٢٦ نيسان إنها تعمل مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتوجيه "رسالة قوية" إلى نظام الرئيس بشار الأسد من أجل وقف القمع الدامي للمتظاهرين. (بن علوي،٢٠١٣، ص٢٣)

لقد استخدمت روسيا والصين الفيتو لاعتراض محاولة جامعة الدول العربية نيلَ دعمِ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لخطة العمل التي اقترحها في ما يتعلّق بالانتقال السياسي في سوريا, في غضون ذلك، لا يزال العنف يستمر على الأرض في سوريا، في وقت يزداد الرئيس بشار الأسد تصلّباً.

موقف الصين هذا الحازم بشكلٍ غير معهود يحلّله البعض بأنه على الرغم من أن بيجينغ لزمت الحياد الحذر في ما يتعلّق بالمنطقة، إلا أن موقفها الحالي يعكس انزعاجها المتزايد مما تعتبره سياسةً أميركيةً هدفها سدّ الطريق أمام وصولها إلى مصادر الطاقة في الشرق الأوسط , ولذلك، سيصبح من الأصعب أكثر فأكثر البقاء على الحياد في ظلّ تدهور الوضع في سوريا (٢٠٠٣) ,Carison

أن موقف الصين من الأزمة السورية واستخدامها لحق النقض (فيتو) في مجلس الأمن الدولي، بداية لبروز لاعب جديد في الشرق الأوسط ، بما يؤكد رغبة بكين في لعب دور دبلوماسي وسياسي عالمي يتناسب مع تنامي قدراتها الاقتصادية والعسكرية, إن الموقف الصيني من الأزمة السورية ، واستخدامها لحق النقض باعتبارها إحدى الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن ، يؤكد بروز لاعب جديد في منطقة الشرق الأوسط هو اللاعب الصيني، هذا الموقف من شأنه أن ينقل بكين من موقف المتفرج على أحداث الشرق الأوسط الساخنة إلي موقف أكثر نشاطا وفاعلية بالقدر الكافي لترجيح كفة على أخرى عند الحاجة، كما حدث في الأزمة السورية((٢٠٠٣) Carison

إن الأضواء تسلطت بشدة على بكين في الأيام الأخيرة بعدما استخدمت الصين، حق الفيتو في الرابع من شباط للاعتراض على مشروع القرار العربي الأوروبي ، الذي يتبني دعوة الجامعة العربية لتنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة , الفيتو الصيني يعد تطورا نوعيا مهما ليس فقط في أسلوب تعامل الصين مع منطقة الشرق الأوسط الغنية بموارد الطاقة الضرورية للمحافظة علي نموها الاقتصادي المتسارع ، وإنما أيضا في نظرة بكين إلي دورها الدبلوماسي والسياسي علي الساحة العالمية.

إن الصين، التي تعد من أقل الأعضاء الدائمين استخداما لحق الفيتو، (استعملته ١٣ مرة خلال ٤١ عاما) استخدمت هذا الحق مرتين، مع روسيا، خلال أربعة أشهر فقط لمنع مجلس الأمن من التدخل في الشأن السوري ( بن علوي،٢٠١٣)

إن مواقف روسيا والصين مشتركة بصدد الأزمة السورية تتفق في الدعوة إلى الحوار الوطني والمصالحة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك إلى وقف العنف واستخدام القوة في سورية لو أن الدول الأخرى عملت في ذات الاتجاه لأدى ذلك إلى تخفيف المعاناة" إن مواقف روسيا والصين بدت مشتركة بشأن مختلف القضايا الدولية بما فيها الأزمة السورية والوضع في شبه الجزيرة الكورية ، ومنذ بداية الانتفاضة في سوريا، أدانت الصين رسميا المذابح المتكررة في أكثر من منطقة سورية، وأبدت قلقها من ارتفاع أعداد القتلى والجرحى الذي بات كبيرا جدا إلى جانب أزمة اقتصادية واجتماعية متفاقمة، وتدمير مبرمج للتراث الإنساني في هذا البلد (جاسور،٢٠١١).

لم تتبن الصين وجهة نظر النظام القائم ولا المعارضة متعددة الاتجاهات والارتباطات العربية والدولية، فأدانت العنف الدموي الذي مارسه الجانبان وأدى إلى تدويل الأزمة، وقطع الطريق على أي مبادرة سياسية لحل داخلي يقوم به السوريون، وتمسكت الصين بموقف ثابت تجاه الأزمة يقوم على وقف العنف فورا، والدخول في حوار سياسي بين السلطة والمعارضة، فالحل السياسي هو الطريق الوحيد الممكن للخروج من أزمة شاملة تهدد منطقة الشرق الأوسط بأكملها. ودعت الدول المعنية بالأزمة إلى دعم جهود الأمم المتحدة لوقف شلال الدم في سوريا، ومنع الانزلاق نحو استخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية، أو التهديد باستخدام أسلحة كيميائية، وأسلحة دمار شامل (بن علوي، ٢٠١٣).

لكن الوضع الإنساني في سوريا استمر في التدهور إلى أن بلغ مؤخرا مرحلة الخطورة القصوى، بسبب الاشتباكات الدموية المتواصلة التي أدت إلى خسائر بشرية كبيرة، وأضرار مادية جسيمة في البنى التحتية , فتفاقمت الأوضاع المعيشية للشعب السوري، الذي بات موزعا بين منكوب، ومعوق، وجائع، ومهجر، وخائف, وقد ناشدت الصين الحكومة السورية مرارا لكي تتعاون مع منظمات الإغاثة الدولية، وقدمت مساعدات مستمرة إلى المنظمات المعنية، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، ووكالات الإغاثة الإنسانية داخل سوريا، لعملها في ظروف صعبة للغاية، ورصدت مبالغ مالية للدول التي تعنى بالنازحين السوريين على أراضيها (طهران، ٢٠١٢) .

دعت الصين المجتمع الدولي إلى دعم جهود الوساطة التي بذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة، السابق كوفي أنان والأخضر الإبراهيمي، لإنهاء العنف في سوريا، بمشاركة السوريين أنفسهم. وعندما زار الإبراهيمي الصين مؤخرا طالبها بتقديم حلول عملية للأزمة السورية، في حين حذرت جامعة الدول العربية من انهيار قريب لسوريا ما لم تنجح الدول الكبرى في إيجاد حلول سريعة لهذه الأزمة المتفجرة، فاستغلت الخارجية الصينية الدعوة لكي تقدم مبادرة مدروسة من أربع نقاط، لحل الأزمة بصورة سلمية ومتدرجة على مراحل عدة، وبث التلفزيون المركزي الصيني الاقتراح الرباعي الذي عرضه وزير الخارجية، يانغ جيشي، على الإبراهيمي، وتضمن ما يلي: (جاسور،٢٠١١)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا؛ تعمل الأطراف المعنية بالأزمة في سوريا على وقف العنف بصورة تدريجية، والتعاون مع جهود الإبراهيمي، على أن يتم وقف النار على مراحل في منطقة بعد أخرى.

ثانيا؛ ينتدب كل طرف مفوضين عنه يتولون معا، بمساعدة الإبراهيمي ومنظمات المجتمع الدولي المعنية، وضع خارطة طريق للانتقال السياسي في سوريا، عبر مشاورات مكثفة يقوم بها مجلس انتقالي يضم أكبر نسبة ممكنة من الأطراف المتنازعة.

ثالثا؛ يدعم المجتمع الدولي جهود الإبراهيمي لإحراز تقدم حقيقي في تنفيذ بيان مؤتمر جنيف، والخطة السداسية للمبعوث الخاص السابق كوفي أنان، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالأزمة السورية.

رابعا؛ دعوة جميع الأطراف المعنية بالأزمة السورية، إلى اتخاذ خطوات عملية ملموسة على أرض الواقع لتخفيف المعاناة الإنسانية في سوريا .

استندت المبادرة الصينية ببنودها الأربعة، إلى مبادئ فلسفية تعتمدها الصين بصورة جلية في معالجة مشكلاتها الداخلية بين القوميات والأديان المختلفة، وفي علاقاتها الإقليمية لحل قضايا الحدود المشتركة والمتنازع عليها بالطرق السلمية. واستندت أيضا إلى مبادئ الأمم المتحدة، وخبرة المنظمات الدولية في حل النزاعات، والسعي إلى بناء عولمة أكثر إنسانية بعد أن فشلت العولمة الأميركية ذات القطب الواحد، التي بنيت على مقولات ثقافية سطحية، أبرزها: نهاية التاريخ، وصراع الحضارات، والحرب على الإرهاب، وفرض الديمقراطية الغربية على الدول الأخرى، وتغيير الأنظمة السياسية الممانعة بالقوة العسكرية الخارجية (أخبار سوريا، ٢٠١٢).

لكن المبادرة الصينية تقاطعت مع المبادرة الروسية حول ضرورة تطبيق بيان جنيف، واعتبار السوريين أصحاب القرار النهائي في تحديد مستقبل بلادهم دون تدخل خارجي, فهل يكتب لها النجاح وسط هذا الاصطفاف الحاد تجاه الأزمة السورية ، وفي الصين قالت جيانغ يو المتحدثة باسم الخارجية الصينية في ١٢ ايار إن "سوريا دولة مهمة في الشرق الأوسط , نأمل أن تستطيع أن تظل مستقرة وأن يتمكن كل الأطراف من حل كل الخلافات من خلال الحوار السياسي وتجنب إراقة الدماء" وأضافت "نعتقد أيضا أن العالم الخارجي يجب ألا يتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا لتفادي إضافة عوامل معقدة , نأمل أن يلعب المجتمع الدولي دورا بناء في تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط". أما في روسيا فقد دعا الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في ٢٨ ايار ٢٠١١ نظيره السوري بشار الأسد إلى "الانتقال من الأقوال إلى الأفعال" نحو عملية الإصلاح , لكن أعربت روسيا على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف رفضها إحالة سوريا لمجلس الأمن ردا على الشروع في طرح قرار بإدانة النظام السوري رسميا "بسبب الهجمات المميتة على المعارضة والمتظاهرين" (بدري عيد، ٢٠١٢) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع استخدام روسيا الفيتو للمرة الثانية في مجلس الأمن بشأن الأزمة في سورية لا يبدو أن موسكو ستقف عند هذا الحد، فقد جاءت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف برفقة رئيس الاستخبارات الروسية إلى سورية، والتفاهم الذي جرى مع القيادة السورية بشأن كيفية الحل على شكل وضع خريطة للأزمة تقوم على إصلاحات واسعة وسريعة، تبدأ من إعادة تأسيس حزب البعث خلال المؤتمر القطري للحزب، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ووضع دستور جديد للبلاد، وإطلاق أوسع حوار مع جميع أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج وصولا إلى انتخابات تشريعية ورئاسية حرة , هذه الخريطة الإصلاحية للحل تبدو هي نتاج مشترك للتنسيق السوري- الروسي تؤكد أن موسكو عازمة على التحرك تجاه الأزمة السورية حتى النهاية على أمل ضمان المرحلة المقبلة لجهة مصالحها والتغيير الذي سيحصل كي لا يؤثر على القضايا الاستراتجية في المنطقة بشكل دراماتيكي (أنباء موسكو، ٢٠١٢) .

ربما معضلة الروس الأساسية في البحث عن الحل السياسي، تكمن في موقف المجلس الوطني السوري الذي يرفض الحوار مع النظام بأي شكل من الإشكال، ولكن الروس وفي ممارستهم للسياسة وفنونها يدركون أن المجلس ولد في اسطنبول وان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا له كلمته في هذا المجال،وان تركيا نفسها غير بعيدة في سياساتها عن القرار الغربي، وعليه فان التحدي الأساسي أمام روسيا هنا هو في كيفية دفع المجلس نحو التفاوض والتجاوب مع الحل السياسي حتى لو عبر الأطراف المؤثرة في المجلس وسياساته، حيث من المعروف أن الإخوان المسلمين لهم الكلمة العليا في هذا المجلس (أنباء موسكو، ٢٠١٢) .

الثابت أن لروسيا أسبابها واعتباراتها وحساباتها الكثيرة في كيفية النظر إلى ما يجري في سورية، والثابت أيضا أن هذه الحسابات والاعتبارات تتجاوز الأزمة السورية إلى الصراع التاريخي بين روسيا والغرب على العديد من المناطق والقضايا الاستراتيجية كما هو الحال بالنسبة لسورية وذلك لمجموعة من الأبعاد والأسباب،لعل أهمها:(جاسور، ٢٠١١) .

إن العلاقة الروسية - السورية هي علاقة تاريخية تتجاوز المرحلة الراهنة، فهي تعود بعمقها إلى مرحلة الاتحاد السوفييتي عندما ارتبطت سورية استراتيجيا بموسكو خلال فترة الحرب الباردة، وما ترتب على ذلك من بناء منظومة أمنية،عسكرية، اقتصادية وسياسية. فمعظم المشاريع التي أنشئت في سورية خلال مرحلة الرئيس حافظ الأسد تعود إلى هذه المرحلة، وما القاعدة الروسية البحرية في ميناء طرطوس وهي الوحيدة الباقية في البحر المتوسط إلا تعبير عن هذا الإرث للعلاقة بين الجانبين:(جاسور، ٢٠١١).

إن روسيا التي تشكو من تعامل الغرب معها باعتبار أن الأخير لا يتجاهل المصالح الروسية فحسب، بل يسعى إلى محاصرتها، تارة بنشر الدروع الصاروخية في محيطها،وأخرى بتوسيع الحلف الأطلسي شرقا، وثالثة بتحريض الدول التي استقلت عنها ضدها ... روسيا هذه ترى في سورية قيمة استراتيجية عليا لها في هذه



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنطقة الجيوسياسية الحساسة من العالم، وهي ترى أن خسارتها لها ستشكل ضربة استراتيجية كبيرة لأمنها القومي والاستراتيجي، وعليه تتمسك بها بكل ما أوتيت من أوراق وقوة :(جاسور، ٢٠١١).

على المستوى المصالح الآنية والاعتبارات الداخلية، ثمة معادلة مركبة تنبع أولا من أن سورية هي اليوم أهم سوق للأسلحة الروسية،إذ يكفي هنا أن نذكر أن التقارير تتحدث عن أن قيمة الصفقات العسكرية الأخيرة بين الجانبين تجاوزت ستة مليارات دولار. وثانيا : هناك اعتبارات روسية داخلية لها علاقة بطموحات فلاديمير بوتين الرئاسية من بوابة القول للناخب الروسي أن روسيا دولة عظمى وان خير من يحقق هذه العظمة هو بوتين نفسه:(جاسور، ٢٠١١).

تدرك روسيا أن الأزمة السورية لها علاقة بمنظومة إقليمية متكاملة تمتد من طهران وتصل إلى بيروت مرورا بدمشق وبغداد.. وان المطلوب أمريكيا هو إسقاط هذه المنظومة ووضع نهاية لدول الممانعة وقوى المقاومة في المنطقة التي بقيت تشكل عقبة أساسية في وجه سياساتها تجاه المنطقة وطموحها في محاصرة الصين وتفكيك روسيا. وعليه فان موقف روسيا إلى جانب سورية هو للدفاع عن مصالحها الحيوية وعلاقاتها الحيوية مع إيران والمنظومة الإقليمية المذكورة،والأمر نفسه ينطبق على الصين بطبيعة الحال:(جاسور، ٢٠١١).

عند الحديث عن خريطة طريق روسية لحل الأزمة السورية يمكن التوقف عند جملة من العوامل المهمة، لعل أهمها:(جاسور، ٢٠١١)

انطلاقا من العلاقة المتينة بين روسيا والنظام السوري فان الأخير يثق بالقيادة الروسية، وهذا عامل مهم جدا في إيجاد حل سياسي على شكل خريطة طريق تقدمها روسيا، خريطة تضمن التغيير المطلوب عبر سلسلة إصلاحات سريعة – كما تحدثنا - ضمن برنامج زمني محدد مع صعوبة الإقرار بمثل هذا الحل نظرا لتطور الوضع الميداني على الأرض من جهة،ومن جهة ثانية لحجم الضغط الخليجي والتركي والعربي لإفشال مثل هذا الحل (جاسور، ٢٠١١) .

إن أطرافا من المعارضة السورية ولا سيما هيئة التنسيق الوطنية وكذلك جبهة الشعبية للتغيير والتحرير وبعض القوى المعارضة الأخرى، تتعامل إيجابيا مع الجهود الروسية والصينية لإيجاد حل سياسي عبر مرحلة انتقالية يحدث فيها التغيير المنشود، ويبدو أن مروحة القوى التي يمكن أن تقبل بمثل هذه الحلول في اتساع، نظراً لفداحة الحل الأمني ولمخاطر التدخل الخارجي، فضلا عن أن الأزمة وضعت البلاد في حالة شلل تام ولاسيما من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية (جاسور، ٢٠١١) .

أما في اليمن تشكل ساحة الصراع اليمني محوراً هاماً من محاور الصراع في المنطقة، محوراً تدور حوله سياسات وآراء دول كثيرة تحاول التأثير بثقلها على هذا الصراع وحرف نتائجه صوبها، وتتوزع هذه الدول بين الأطراف اليمنية وتختلف في مواقفها تجاه العدوان السعودي على اليمن، وروسيا ليست مستثناة من



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه المعادلة السياسية والاستراتيجية، فما هي أهمية اليمن بالنسبة لروسيا؟ وما هو الموقف الروسي من الأحداث الجارية في اليمن؟

عادت روسيا الى الواجهة وأصبحت تبدي بعض الاهتمام بأحداث الساحة العربية ومن بينها اليمن وهذا يعود لأسباب متعددة ( منصور،٢٠١٦، ص١٢).

السبب الأول

قبل تأزم الوضع اليمني، حاولت روسيا اتباع سياسة المواءمة مع الغرب تجاه المتغيرات في الدول العربية ولكن سرعان ما انتبهت الى أن الوضع في المنطقة أعمق من مجرد تغييرات منحصرة في البلدان العربية وهي تؤثر على الساحة الدولية بكاملها، وهذا ما دفع الروس الى الاهتمام بالمنطقة بكاملها ومن جملتها اليمن التي تمتاز بموقعها الاستراتيجي فهي تطل على البحر الأحمر وخليج عدن اضافة الى تحكمها بمضيق باب المندب مما يجعل من اليمن بوابة أساسية للتواجد الروسي التجاري والعسكري في شمال افريقيا.

السبب الثاني

يعود هذا السبب الى طبيعة العلاقات بين السعودية وروسيا فدخول روسيا الى تلك المنطقة من خلال حكومة موالية لها تدير اليمن يجعل من السعودية في معرض ضغط كبير من روسيا بسبب تواجد الجار اليمني الحليف للروس وهذا ما سيمنع السعودية من محاولة استخدام سلاح النفط ضد روسيا بل ستكون روسيا قادرة على التحكم بأسعار النفط، كما ستعتمد روسيا اسلوب الضغط على السعودية من خلال اليمن لإيقاف دعم الجماعات التكفيرية في القوقاز والتي تشكل خطراً على الأمن القومي الروسي، فاليمن تصلح لأن تكون وسيلة ضغط جيدة على السعودية.

السبب الثالث

حتى وإن كانت الرغبة الروسية في ادارة العالم والتحكم به ليست كسابق عهدها الا أنها لا ترضى بأن تقع اليمن فريسة لأمريكا وللغرب وهذا ما يدفع الحكومة الروسية الى اتخاذ مواقف مختلفة عن الموقف الأمريكي الداعم للعدوان السعودي على اليمن فعلى الرغم من تأكيد السفير الروسي في اليمن فلاديمير ديدوشكين على دعم بلاده لشرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور الا أن روسيا تدعو دائماً الى ايقاف العدوان على اليمن والبدء بالمفاوضات.

أما الموقف الامريكي فيتمثل في هد الموقف الأمريكي من الأزمة اليمنية تحولًا كبيرًا مع بداية عهد الرئيس الجديد دونالد ترامب، ويأتي هذا التحول في سياق التشدد الأمريكي ضد إيران وحلفائها من جماعات ومليشيات شيعية مسلحة تثير النزاعات الطائفية وتهدد استقرار المنطقة والعالم، بالإضافة إلى تهديد أهم طرق التجارة العالمية المارة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر.وتوج هذا التشدد بإقدام الولايات



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة على التدخل العسكري المحدود في سوريا وتدمير إحدى أهم القواعد العسكرية الجوية التابعة لجيش بشار الأسد، ردًا على قتله لمئات الأبرياء بأسلحة كيمائية في بلدة خان شيخون، وكانت الرسائل السياسية التي أراد دونالد ترامب إرسالها لإيران وحلفائها في المنطقة من وراء ذلك التدخل أكثر من الأهداف العسكرية التي أراد تحقيقها ( يونس،٢٠١٦، ص١٢).

.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الخاتمة والنتائج والتوصيات

## الخاتمة

تبين أن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإن ظن البعض أنها متباعدة، إلا أن المصالح مشتركة بين الدولتين، ويوجد تقارب بينهما، وتبين من خلال الدراسة أن هناك تنسيق كبير بين الدولتين فيما يتعلق بالوضع في سوريا واليمن لتحقيق مصلحة كلتا الدولتين. كما تبين أن ذلك ما هو إلا اعلام مضلل فالعلاقات بين الدولتين موجودة على أرض الواقع.

## النتائج:

ظهرت روسيا كإحدى الفواعل على الساحة الدولية بعد غيابها لفترة طويلة لتؤثر في مجمل الأحداث في العديد من مناطق العالم.

وجدت كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أن تحقيق التعاون بينهما على جميع الصعد العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية يحقق للدولتين منافع مشتركة كدولتين عظميين في العالم.

التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الحد الأدنى من المصلحة في ظل إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على دعم الرئيس السوري بشار الأسد، ودعم الجماعات الإسلامية المتطرفة.

قيام روسيا بدور بارز في القضاء على داعش يعمل على إيجاد ما يسمى بتوازن القوى بحيث يمكن من إقناع الطرف الأميركي بضرورة القبول بمرحلة انتقالية ووجود الرئيس السوري بشار الأسد.

معارضة روسيا للتوجهات الأمريكية التي تقوم على دعم الإرهاب من خلال دعم داعش والعديد من الجماعات الإسلامية الأمر الذي يزيد من الصراعات في المنطقة ويزيد من تغلغل داعش في العديد من الدول بسبب الخبرة التي اكتسبها من خلال الأزمة السورية.

تجد العديد من الدول العربية أن التدخل الروسي في المنطقة العربية سيكون له تفاعلات سلبية خاصة مع التدخل الأمريكي، الأمر الذي يؤدي إلى تأجيل الصراعات في المنطقة.

إن شن روسيا الحرب على سوريا سيؤجج الخلافات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط ، الأمر الذي يمكن أن يكون مبرراً لجعل المنطقة العربية مسرحاً لهذه الصراعات، ويجعلها عرضة للتقسيم من جديد بين المصالح الأمريكية والمصالح الروسية.

تجد روسيا أن الولايات المتحدة الأميركية قد اهتزت صورتها أمام الرأي العام العالمي، حيث أنها تتعامل بمعايير مزدوجة مع العديد من الأطراف سعياً لتحقيق مصالحها، خاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية، ومثال ذلك وجهة النظر الأمريكية تجاه بقاء بشار الأسد، أو مواجهة عسكرية مع روسيا.

منظور روسيا للأزمة السورية، والموقف الأمريكي كتهديد لمصالحها، فهي تدرك أن إسقاط حليفها (النظام السوري) ووجود بديل له سيعيد رسم الخارطة السياسية لسوريا، بما يخدم مصلحة الولايات المتحدة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمريكية ويؤدي إلى إخراج روسيا، لذلك سارعت لتقديم كل أشكال الدعم للنظام السوري لدرجة استخدامها لحق النقض الفيتو أربع مرات من مجلس الأمن لمنع صدور قرارات ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك لرغبة روسيا في عدم التراجع عن دعم النظام السوري للمكانة الجيواستراتيجية التي تحظى بها سوريا في قلب الشرق الأوسط.

إن التنافس الحادث بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية هو في حقيقته امتداد لتنافس أشمل حول منطقة الشرق الأوسط ككل، وذلك لتمتع سوريا بمكانة على العديد من الصعد ليس الجيوبولوتيكية فقط بل على الصعيد الاقتصادي فهي تمتلك إمكانات كالطاقة ضمن حوض المشرق وهذا يجعلها محل الأهمية الكبرى لشركات الطاقة الروسية والأمريكية، وهذه الأحداث جعلت من إمكانية إيجاد الحل رهن بمدى التوافق والتقارب بين المصالح الروسية والأمريكية، لأن كل منهما على دراية بأن انتصار أحد أطراف النزاع السوري يؤدي إلى حسم المنافسة على مستوى الشرق الأوسط كاملاً.

التوصيات:

وعليه فان الدراسة توصي بما يلي:

١. ضرورة أن تنخرط كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في نقاشات موسعة بما يمكّن تحييد كلتا الدولتين عن التدخل في القضايا الداخلية للعديد من دول العالم كسوريا واليمن وغيرها من الدول العربية.

٢. ضرورة تدعيم العلاقات بين الدول الاربع، وذلك لأهمية كل منها للآخر في الجوانب الإستراتيجية.

٣. ان الحاجة ملحة وضرورية لاهتمام الدول الاربع، بالجوانب الأمنية والإستراتيجية لفاعلية كل منهما في المجتمع الدولي.

٤. أهمية تحقيق التوازن في التطلعات السياسية والفكر الاستراتيجي والأيدلوجي في تعامل الدول الثلاث مع بعضهما بعضاً، وفي إطار من المصالح المتبادلة التي تحقق النفع لتلك الدول.

٥. ضرورة أن تتبع هذه الدراسة، دراسات أكاديمية أخرى أكثر عمقاً للحديث عن أهمية ودور كلا الدول الثلاث في النظام الدولي، والآفاق المستقبلية لوجودها في النظام الدولي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# المراجع

المراجع العربية:


ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٥)، سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، المطابع العسكرية، عمان، ط١.

أبو سمهدانة، عز الدين (٢٠١٢) الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: ٢٠٠٨-٢٠٠٠ ( دراسة حالة القضية الفلسطينية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة،فلسطين.

أبو مضرة، لمى (٢٠٠٩) طبيعة الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الأتاسي، جمال (١٩٩١). تحول التطورات في النظام العالمي الجديد إلى المستقبل الغربي. مجلة السياسة، ١٤(١٥٣) ص ص ١٢٣-١٣٥.

اشتي، فارس: (١٩٩٨): "النظام الدولي الجديد بين النظام والهيمنة"، مجلة المنار، العدد٥٦، بيروت.

آل قطيط، هشام، يعقوب، حسن، ( ٢٠١٢ )، الحرب التي قسمت العالم-كشف مخططات ومشاريع اللعبة الشيطانية الصهيوأمريكية بالوثائق والأ رقام، مركز الرؤيا للبحوث والدراسات الاستراتيجية..

أنباء موسكو (٢٠١٢)" روسيا و الجامعة العربية تعلنان عن خطتين لحل الأزمة السورية " ٢٧, ٢٠١٢/٧/٢٤ ، www.anbamoscow.com/russia

بارودي، ليلى، وبحيري، مروان، ( ١٩٨٤ )، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط . (نيكسون-فورد-كارتر-ريغان)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة دراسات رقم ١١.

بدري عيد ، محمد ،(٢٠١٢)، " ضد النظم ؟ الأدوار التدخلية للجامعة العربية في الأزمات الإقليمية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧ ، كانون الثاني ٢٠١٢ ، المجلد ٤٧ ، ص ١٥٦ .

البستاني، حسان (٢٠٠٠)، تداعيات ١١ سبتمبر ضد الاسلام الرادكالي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت.

بشاره , عزمي (٢٠٠٨)، تطورات الموقف الامريكي من الثورة السورية www.dohain statute .org ,٢٠١١.

بن خليف، عبد الوهاب (٢٠١٤). العلاقات الأوروبية الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة بلخضر، الجزائر، ١(١١)، ص ص ٩٢-٩٧.

بوزيدي، عبد الرزاق (٢٠١٤). التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيبر- بسكرة، الجزائر.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بوساحية، الطاهر: (٢٠٠١): "تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (العدد ٤٠)، أبو ظبي دولة الإمارات العربية المتحدة.

بيومي، جمال (٢٠٠٦)، الاتحاد الاوروبي بعد ١١ سبتمبر التحرك نحو عالم متعدد الاقطاب، مطابع الاهرام، مصر ، ط١.

تشومسكي، نعوم (٢٠٠٧)، النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد، نهضة مصر، الطبعة الاولى، مصر.

جاد، عماد: (١٩٩٨): "التدخل الدولي بين الاعتبارات الإنسانية والأبعاد السياسية"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.

جاسور، ناظم (٢٠١١). تأثير الخلافات الأمريكية – الأوروبية على قضايا الأمة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت

الجمل ، يحيى (ب.ت). الانظمة السياسية المعاصرة القاهرة : دار النهضة العربية.

حجازين، مهران ميشيل (٢٠١٥).اوجه التدخل الامريكي في الازمة السورية ٢٠١٠ -٢٠١٤ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ، الأردن.

حداد، ريمون، (٢٠٠٠)/ العلاقات الدولية، بيروت، دار الحقيقة، الطبعة الأولى.

الحديثي، علي (٢٠١٠)، القانون الدولي العام المبادئ والاصول، الجزء الاول، دار النهضة العربية.

الحمداني، قحطان (٢٠١٢)، المدخل الى العلوم السياسية، دار الثقافة ، الطبعة الاولى، عمان.

الحمداني، قحطان احمد سليمان (٢٠٠٣). النظرية السياسية المعاصرة عمان: دار مكتبة حامد .

خوجة، محمد (٢٠١٠). الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الديني، يوسف (٢٠١٤) انهيار اليمن الواحد بحروب طائفية انقلابية الحوثيون «حزب الله» الجديد , ١٠ أكتوبر, ٢٠١٤

ربيع، حامد، (١٩٩٣)، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل في منطقة الشرق الأوسط، القاهرة، دار الموقف العربي.

زهران، جمال، (١٩٨٩)، توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي ١٩٦٧م-١٩٧٣م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

سامي، خالد(١٩٩٧).المجتمع المدني المقومات والمعوقات، مجلة الطريق، مجلد ٦٥، عدد (٢).

سلطان , خالد (٢٠٠٩) , الحرب الباردة ,موسوعة مقاتل الصحراء الالكترونيه , متوفر عبر http:www.moqatel.com openshare indexf.html



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سليم , محمد السيد (٢٠٠٧) , التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية , مجلة السياسة الدولية , العدد ١٧٠ , المجلد ٤٢ , القاهرة .

سليمان، عصام (١٩٩٩)، مدخل الى علم السياسة، دار النضال، الطبعة الثانية، بيروت.

الشحف، فريد: (٢٠٠٥): "العلاقات الروسية – الإيرانية وأثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة آسيا الوسطى والقفقاس"، (ط١)، دار الطليعة الجديدة، دمشق.

الشلبي، إبراهيم(١٩٨٤). التنظيم الدولي، المنظمات الدولية الإقليمية والمتخصصة، الدار الجامعية.

شندب، مازن (٢٠٠٣)، الاعاصير من سيحكم العالم في القرن ال ٢١ أمريكا أم مفاعيل المقاومة العراقية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.

الشوبكي، بلال (٢٠٠٨) :سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد ٣٥-٣٤، الأردن.

الشيخ، نورهان (٢٠٠٣) تطورات الدور الروسي في الشرق الأوسط مطلع القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، العدد ٢٢.

الطراونة، طارق (٢٠١٢). دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان، كوسوفو: دراسة حالة ١٩٨٩-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

عاشور، رامي (٢٠١٦) العلاقات الامريكية الروسية من الحرب الباردة الى صراع النفوذ والقوة , رؤيه الاخبارية ٢٨-٤- ٢٠١٦ .

عبد الحليم، احمد (٢٠٠٣)، الاستراتيجية الامريكية في الحرب ضد الارهاب، ورقة بحثية ، ندوة هيئة البحوث العسكرية، القاهرة، مايو.

عبدالله، أحمد سليم (٢٠١٤)، دور السياسة الامريكية في التحولات الديموقراطية ٢٠٠١-٢٠١٣ في المنطقة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

العساف، سوسن اسماعيل (٢٠٠٣) , الحرب في السلوك الخارجي الامريكي واثره على النظام الدولي , سلسلة دراسات استراتيجيه , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , العدد ٤٤.

العلايا، علاء محمد (٢٠٠٩). السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٠-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

علوي، لطفي، (٢٠٠٣). السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٣، ص١٤.

علوى، مصطفى (٢٠١٣)" الصراع الدولى وحدود تراجع النفوذ الأمريكى فى الشرق الأوسط"، ( ملحق مجلة السياسة الدولية: العدد ١٩٤، أكتوبر، ٢٠١٣) ص ص ٢٣- ٢٨.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العناني، إبراهيم (١٩٩٢) المنظمات الدولية، دار الثقافة العربية.

عودة، عواد (٢٠٠٦)، الصراع الدولي، مفاهيم وقضايا، مكتبة الأسرة، القاهرة.

فتحي، ممدوح أنيس: (١٩٩٧): "إجراءات عملية توسيع حلف شمال الأطلسي"، السياسة الدولية، القاهرة، (العدد١٢٩).

فرج، أنور (٢٠٠٧)، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية – دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الاولى السليمانية.

فهمي، عبد القادر محمد، (١٩٩٠)، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية، جامعة بغداد، بغداد.

فهمي، عبد القادر محمد ( ٢٠٠٩ ). نظرية السياسة الخارجية ، عمان ، ط١.

القحطاني، شيخة غانم، (١٩٩٧)، توازن القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

مجموعة مشاركون موسوعة العلوم السياسية، الكويت، مطابع دار الوطن، ط١، ١٩٩٤.

محمد، محمود إسماعيل، (١٩٨٢)، نظريات الصراع الدولي وتوازن القوى، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث، القاهرة، العدد١، ص٣٢-٩٢.

المديني، توفيق، (٢٠١١) الربيع العربي إلى اين افق جديد للتغيير الديموقراطي، ربيع الثورات الديمقراطية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

مراد، محمد، ( ٢٠٠٩ )، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستر ا تيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل اللبناني.

مسلم، طلعت احمد، (١٩٩٠)، التعاون العسكري العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

مطر، جميل، وهلال، علي الدين، (١٩٩٨)، النظام الإقليمي العربي- دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٧.

مقلد، اسماعيل صبري (١٩٧١), العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية.

منصور, عمرو (٢٠١٦) المخاوف الروسية والموقف الامريكي من تمدد داعش في القوقاز، مجلة السياسة الدولية، ١(١٥)، ص ص ١-٥٦

نعمة ، كاظم هاشم (١٩٨٧) العلاقات الدولية ، الجزء الأول ، جامعة بغداد، بغداد.

والتز، كينيث (٢٠٠٥)، استمرارية السياسة الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وولت، ستيفن (٢٠٠٨)، العلاقات الدولية عالم واحد، نظريات متعددة، ترجمة زقاع عادل وزيدان زياني، دار آفاق للنشر، دمشق.

يوسف، أيمن طلال (٢٠٠٨) روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكة الخارجية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٠، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد ٣٥٨.

يونس، محمد (٢٠١٦) رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، مجلة السياسة الدولية، ١(١٢)، ص ص ١-٣٤.

المراجع الأجنبية:

Shevtsov(٢٠٠٧) lilea, Russia -- lost in transition :the yeltsin and putin legacies , Carnegie endowment, Holl Book, London

Role. Carison, Darren K (٢٠٠٣). Action or Isolation: Americans Ponder U.S. Gallup Poll Social Series World Affairs.



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Effect of the new trends in the Russian Foreign Policy in the American – Russian Relations (٢٠١١-٢٠١٦)

Prepared by

Anas Mohammed Eid Khaza'aleh

The supervision

Dr. Ahed the Mashkaba

## Abstract

The research dealt with monitoring, gathering and studying the impact of trends in Russian foreign policy on US-Russia relations ٢٠١١-٢٠١٦.

The study aimed to identify the impact of trends in Russian foreign policy on US-Russia relations ٢٠١١-٢٠١٦. The study sought to answer the following question:

The impact of the trends in Russian foreign policy on US-Russia relations ٢٠١١-٢٠١٦. The analytical descriptive approach, the comparative approach and the method of systems analysis were used. The importance of the study in theory is of the importance of the information that will be obtained from its sources concerning the Russian-American relations by highlighting the new directions of Russian foreign policy.

The results showed that Russian-American attitudes had a clear impact in the world in the light of regional and international changes. There is cooperation between the United States of America to achieve the minimum interest at the insistence of the United States of America to support Syrian President Bashar al-Assad and support extremist



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Islamic groups . And Russia's opposition to the US-based approach to supporting terrorism through the support of many other Islamic groups.

Key words: Russian foreign policy, US-Russian relation



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com